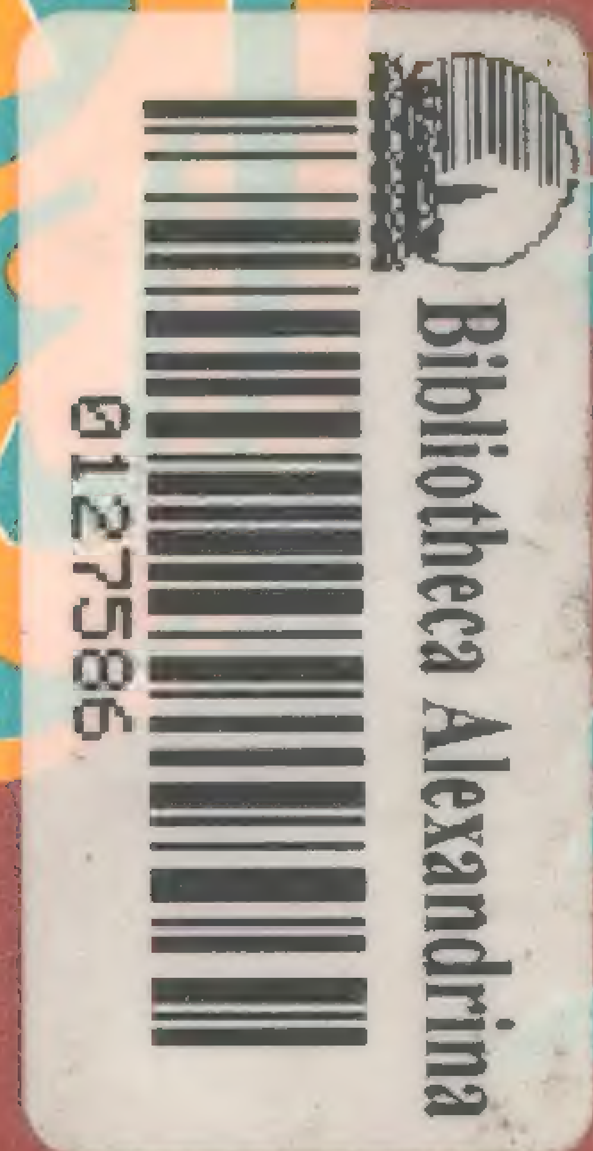
المقريزي وكتابه

"درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة"

دراسة وتحقيق

دكتور محمد كمال الدين عز الدين علي

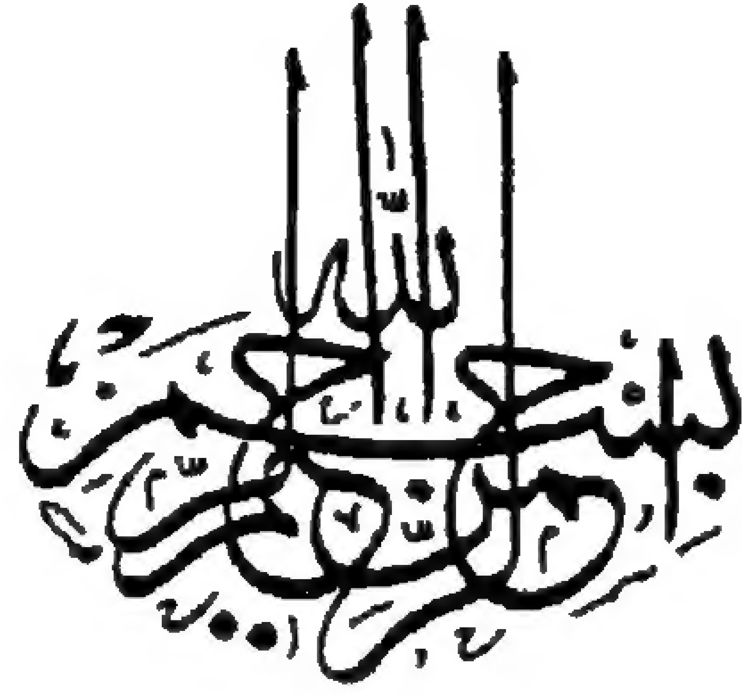
عالم الكتب

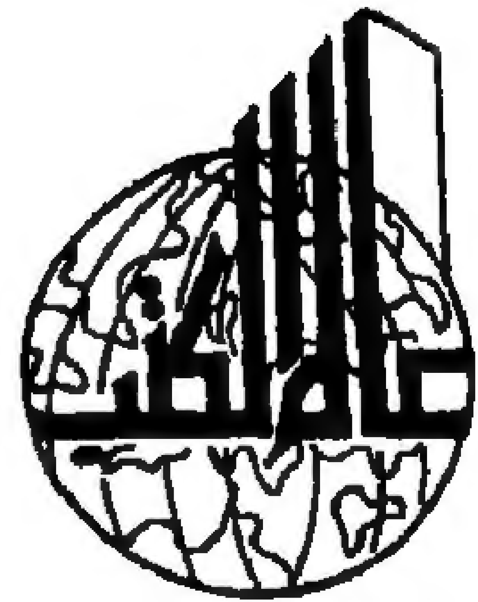




المقريزي وكتابه

"درر العقود الفريدة
في تراجم الأعيان المفيدة"





بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ٨٧٢٣
تلفون: ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً: نابعلبكي - تلكس: ٢٢٣٩٠

المقريزي وكتابه

درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة

دراسة وتحقيق
دكتور محمد كمال الدين عز الدين علي

المجلد الثاني

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

[١٢٢ ـ شهاب الدين القوصي(*)]

أحمد بن عبد الله بن . . . [١] شهاب الدين، ابن كمال الدين(١)، القوصي.

ولد بعد سنة سبعين وسبعمائة، وتفقه للشافعي، وبرع في صناعة الوراقة، وتكسب بتحمل الشهادة، وقال الشعر.

توفي في ثاني عشرين رمضان سنة عشر وثمانمائة.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٧١.

(١) في السخاوي (نفسه): جمال الدين».

[١٢٣ ـ شهاب الدين ابن السفاح(*)]

أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر . . .[١] شهاب الدين، ابن السفاح، الحلبي.

ولد في حلب سنة اثنتين وسبعين، وسمع على كمال الدين ابن حبيب، وشهاب الدين ابن المرحل، وولي عدة وظائف بحلب، منها توقيع الدست، ثم نظر الجيش، وكتابة السر، وانتهت إليه رياسة حلب، وقدم القاهرة فكتب في ديوان الإنشاء، وولي بها ـ أيضاً ـ كتابة السر بعد الشريف شهاب الدين أحمد حتى مات في تاسع عشر(١) رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

---

١ بياض في الأصل، وفي السخاوي (الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٤): «. . . واختلف فيمن فوقه ـ أي فيمن فوق عمر ـ ففي ثبت البرهان الحلبي: يوسف ابن أبي السفاح، وقيل: أحمد».

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٨٧٧، ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب ج ١ ق ٧٥ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ تر ٢، المجمع المؤسس ق ٢١٠، البدر العيني. عقد الجمان (ط. الزهراء) ص ٤٢١ تر ١١١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٥٠ تر ١٧٠، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٢٠ ـ ٣٢٢ تر ١٧٢، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧٤ ـ ١٧٥، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٢٤٣ تر ٧١٦، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

(١) في السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٤: «. . . مات في ليلة الأربعاء، رابع عشر رمضان سنة خمس وثلاثين، بعد توعكه خمسة أيام، وصلى عليه السلطان والقضاة والأمراء والأعيان في مصلى المؤمني، ودفن بالقرافة الصغرى».

[١٢٤ ـ الشهاب الحراني(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن جعفر بن زيد بن جعفر بن إبراهيم الممدوح بن . . . [١] الشريف، النقيب، شهاب الدين، أبو العباس، ابن شمس الدين أبي المجد، ابن شهاب الدين أبي العباس، ابن علاء الدين أبي الحسن، ابن شمس الدين أبي عبد الله، ابن زين الدين أبي الحسن، ابن شمس الدين، الحَسَني، الحراني، ثم الحلبي، نقيب الأشراف بحلب.

باشر كتابة الإنشاء، ونقابة الأشراف بحلب حتى توفي يوم . . . [٢] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

وكان نبيلاً، جليلاً، له أخلاق رضية، وفيه رقة قلب، ورأفة، ورفق، وصدق لهجة، ووفاء بالعهد، وكثرة إنصاف، وتواضع، وكرم زائد، لا تزال موائده ممدودة، وأبوابه للواردين مقصودة، فيلقى الناس بوجه طلق، ويثابر على عمل الخير دائماً.

---

١ بياض في الأصل.

٢ نفسه، لم يتحدد لدى مصادر ترجمته.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١١١ ب، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٦ تر ١٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٨٩ تر ٦٣٢، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٦ تر ٢٦٣، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٠٠ تر ٢٦٥، ابن إياس. بدائع الزهور ج ٢/١ ص ١٩٦ ـ ١٩٧.

[١٢٥ ـ الشهاب الطواشي(*)]

أحمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن بَوَافي بن يحيى بن محمد بن صالح، الشيخ الصالح، المسلك، شهاب الدين، ابن فخر الدين، ابن الشيخ الصالح العابد الناسك ولي الله نور الدينِ أبي الحسن، الشهير بالطواشي، الأسدي، الشافعي.

حضر في الثالثة من عمره على العز ابن جماعة، وسمع بمكة على جماعة منهم الضياء الهندي، وأجاز له الكمال ابن حبيب وغيره.

وكان ديناً، خيراً، منقطعاً عن الناس.

توفي بمكة يوم الجمعة، سابع عشر شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالشبيكة أسفل مكة، وكانت جنازته عظيمة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ٥٤٣، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

[١٢٦ - ابن أبي نمي، أمير مكة(*)]

أحمد بن ثقبة بن رميثة ابن أبي نمي محمد ابن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة، الحسني، المكي، أمير مكة.

وليها شريكاً لعنان بن مغامس في ولايته الأولى، بتفويض من عنان إليه، ليقوي به على آل عجلان، وشركه معه في الدعاء له على المنبر، وهو مع ذلك ضرير لا يبصر، لأن ابن عمه أحمد بن عجلان اعتقله مع ابنه علي وأخيه حسن بن ثقبة وابن عمهم عنان ومحمد بن عجلان في أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، فلما مات كحلوا كلهم عدا[١] عنان، فإنه هرب في تاسع عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين [وسبعمائة][٢].

وكان أحمد هذا أجمل بني حسن حالاً، وأكثرهم سلاحاً، وخيلاً، وإبلاً، وعقاراً، وغلة.

وتوفي آخر المحرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن نحو سبعين سنة.

---

١ في الأصل: «عد».

٢ مضاف للإيضاح.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ٢٢ - ٢٣ تر ٥٢٧، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٣٠، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٢ تر ١٣٤، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٥٨ - ٢٥٩ تر ١٣٥، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧٧، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٦.

[١٢٧ ـ شهاب الدين الغزي(*)]

أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر، القاضي شهاب الدين الغزي، العامري، الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة ستين وسبعمائة بغزة، ونشأ بها، ثم استوطن دمشق، وأخذ بها الفقه والأصول حتى مهر فيها، وشارك في غيرها، وشرح كتاب «الحاوي» في الفقه، وكتاب «جمع الجوامع»، وعلق على «صحيح البخاري»؛ وناب في الحكم، واشتهر ذكره، وولي نظر المارستان النوري وغيره، بقوة، وعفة، مع دين وعبادة ومروءة وحدة خلق.

توفي بمكة يوم الخميس، سادس شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

وأول ما عرفته بمكة لما جاورت بها في سنة سبع وثمانين وسبع [مائة[١]]، دخل عليّ مسلماً في خدمة قاضي المالكية بدمشق، «البرهان الصنهاجي»، ثم تعرف إليّ لما قدمت دمشق، حتى عرفته، وصار يتردد إليّ، ويهاديني، فنفعه الله على يدي ببلوغه مآربه، رحمه الله.

---

١ مضاف للإيضاح.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٠ ب، العقد الثمين ج ٣ ص ٥٥ ـ ٥٧ تر ٥٦٦، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٠٠ ـ ١٠٢ تر ٧٦٠، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ تر ١، البدر العيني. عقد الجمان (ط. القرموط) ص ٣٦٧ تر ١٠٨، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٥٥ تر ١٨٥، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ تر ١٨٩، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ٢٦٠ تر ٥٨٨، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٨.

[١٢٨ ـ الشهاب المنوفي(*)]

أحمد بن علي بن أيوب، شهاب الدين، المنوفي، الشافعي، إمام المدرسة الصالحية بين القصرين.

اشتغل كثيراً، ولم يكن بذلك، وضبطت عليه كلمات لو نوقش بها لهلك، حمله على ذلك مجونه.

وتوفي عن ستين سنة، في يوم السبت، رابع عشرى صفر سنة اثنتين وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١١٥ تر ١٥، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٥ تر ٤٢.

[١٢٩ ـ ابن الظريف المالكي]

أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى، تاج الدين، أبو العباس، ابن علاء الدين، ابن الظريف، البهنسي الأصل، المالكي.

ولد في محرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وسمع «سنن أبي داود» على ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم التونسي، عن ابن خطيب المزة، عن ابن طبرزد، وحدث.

وقرأ الفقه والعربية، وبرع في الأدب، وقال الشعر، وكتب التوقيع للقضاة، فلم يدانيه في زمنه أحد في معرفة الوثائق والسجلات، ولا في سرعة كتابتها، بحيث إنه يفرغ من كتابة الحسبلة قبل أن تجف البسملة في المكتوب الكثيرة عدة أسطره مع الذكاء المفرط، والغاية في معرفة حل المترجم في أسرع وقت، وجميل المحاضرة، وحسن المعاشرة، وجودة المذاكرة.

وكان يرمي من قبل كتابة التوقيع بعظائم في تصوير الحق بصورة الباطل، وتصوير الباطل في صورة الحق، وامتحن بسبب ذلك، وناب في الحكم بالقاهرة سنين، ثم إنه توجه إلى مكة، وجاور بها، فمات على أجمل طريقة من العبادة في مكة، يوم الجمعة، سابع عشرى شهر رجب سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

ولم أر في معناه مثله، صحبته سنين، فلم أر إلا خيراً.

ومن محاسنه أنه كان لا يكاد يرى غضبان، بل لا يزال بشوشاً.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ١٠١ ـ ١٠٢ تر ٥٩٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ تر ١١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٤ ـ ١٥ تر ٤٠.

وقد شاهدت منه في حل المترجم ما يشبه السحر؛ كتب إليه صاحبنا «شمس الدين، محمد بن علي، الهيثمي، مترجماً بهذين البيتين:

هذا المترجم قد كتبت لكي أرى ... من ذهنك الوقاد ما لا يوصف
فامنن عليّ بحله في سرعة ... إن كنت في حل المترجم تعرف

(الكامل)

فكتب بعدما فكر قليلاً:

إني إذا كَتَب المترجم لي فتى ... أظهرت أني عنده لا أعرف
وأطيل فيه الفكر وقتاً واسعاً ... هذا الذي من أجله أتوقف

(الكامل)

[١٣٠ - محيي الدين المدني(*)]

أحمد بن حسين بن إبراهيم، القاضي محيي الدين، المدني، الدمشقي، كاتب السر بدمشق.

قدم أبوه من المدينة النبوية إلى دمشق وسكنها، وبها ولد له أحمد هذا، ونشأ، فعانى كتابة الإنشاء، واختص ببدر الدين محمد بن مزهر، وجعله وصيه، وولي كتابة السر في نيابة الأمير شيخ لدمشق، ثم قدم بعد عزله إلى القاهرة، فاستكتبه القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في الإنشاء، وعول عليه في المهمات السلطانية من سنة عشر وثمانمائة حتى نكب في سنة خمس عشرة [وثمانمائة][1]، ثم أُعِيْد إلى كتابة السر بدمشق في سنة ست عشرة، ومات بها في ثالث شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمائة(١)، عن نحو ستين سنة.

وكان كثير التلاوة للقرآن، متنسكاً، يتورع عن تناول ما يقتحم عليه غيره، وكان عادلاً، متودداً، خيراً، رحمه الله.

صحبني مدة، وتردد إليّ بالقاهرة ودمشق مراراً، ولنعم الرجل كان.

---

١ مزيد للإيضاح.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ١٤٧ تر ١٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٨١.

(١) أشار السخاوي (نفسه) إلى خطأ ذلك، قائلاً:

«... ورأيت من أرخه نقل ذلك غلطاً كالمقريزي، فإنه قال في عقوده أنه مات في ثالث شعبان سنة ثمان عشرة».

مشيراً إلى أن وفاته في صفر سنة عشرين وثمانمائة للهجرة.

[١٣١ ـ شهاب الدين ابن رسلان(*)]

أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن رسلان، الشيخ، شهاب الدين، الرملي، ثم المقدسي، الفقيه الشافعي، المسلك.

ولد برملة لد سنة ثلاث أو خمس[1] وسبعين وسبعمائة، كذا كتب بخطه، ونشأ بالرملة، واشتغل بالعلم، وسمع الحديث من أبي الحسين أحمد ابن الحافظ صلاح الدين العلائي، وغيره، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وشارك في فنون، وقال الشعر، وسلك طريق العبادة، وخشونة العيش، ودرس، وأفتى، وأفاد، فتخرج به أهل تلك البلاد، واشتهر بينهم بالعلم والزهد والطريقة المثلى، فشاع ذكره، وعُرِفَت له كرامات، وقصد الناس زيارته، وأخذوا عنه، وتبركوا بدعائه، فتربى به جماعة سلكوا مسلكه من الزهد والإقبال على العبادة،وصنف شرحاً كبيراً لسنن أبي داود، في إحدى عشرة مجلدة بخطه، وشرح منهاج النووي في الفقه، وعلق على البخاري قطعة، وشرح كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، ونظم الزبد في الفقه، فحفظه عدة من طلبته، وكتب تعاليق ومجاميع عديدة مفيدة، وتحول في آخر عمره من الرملة إلى القدس، فسكنها سنيات حتى مات بها في يوم الاثنين، ثاني عشرى شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وبها دفن.

وكتب إليّ وكتبت إليه، ولم يقدر لي لقاؤه ـ رحمه الله ـ فلقد كان مقبلاً على

---

١ في الأصل: «أو خمسين وسبعين وسبعمائة».

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٢٣٥، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٥ تر ١٥٠، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨ تر ١٥٢، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٨، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠.

العبادة، غزير العلم، كثير الخير، مربياً للمريدين، محسناً للقادمين، متبركاً بدعائه ومشاهدته، صادق القالة، متخلقاً من المروءة والعلم والفضل والزهد والانقطاع إلى الله ـ تعالى ـ بأجمل الأخلاق، بحيث ظهر عليه سيما السكينة والوقار، وبهاء الصالحين.

وبالجملة، فما أعلم بعده مثله، ألحقه الله بعباده الصالحين، ورفع درجته في عليين.

[١٣٢ - ابن الحنبلي(*)]

أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن حسن، أبو العباس، شرف الدين، ابن شمس الدين الأنصاري، المعروف بابن الحنبلي، الحلبي، الشافعي.

ولد بحلب ليلة الاثنين، الثالث من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة، وتفقه على فخر الدين خطيب جبرين، وسمع بها من التاج النصيبي، والعز إبراهيم بن صالح، وأبي المكارم محمد بن أحمد، والقاضي بدر الدين محمد ابن جماعة في آخرين، وطلب الحديث فبرع ومهر واشتهر، مع الدين والورع، وولي خطابة قلعة حلب عشرين سنة.

وكان دمث الأخلاق، مستحضراً للعلم، صالحاً.

توفي في سادس عشر ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١١٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨ تر ٧، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠٨ - ٣١٠ تر ٦٦٩.

[١٣٣ ـ ابن قطلو العلائي(*)]

أحمد بن قطلو، العلائي.

كان أبوه مولى علاء الدين كندغدي العمري، وولد أحمد بحلب سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع من العز إبراهيم بن صالح، وحدث.

توفي في ثامن عشرى شعبان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ٨٦، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ تر ٦٠٧.

[١٣٤ ـ شهاب الدين الهكاري(*)]

أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين [بن موسى[١]] بن مَوْسَك، الشيخ شهاب الدين، أبو سعيد، ابن الشيخ شهاب الدين أبي الحسين الهكاري، أخو شيختنا جويرية بنت أحمد الهكارية.

كان أبوه من المكثرين، سمع من الحافظ أبي أحمد الدمياطي، وكتب الكثير بخطه الفائق، ومات سنة خمسين وسبعمائة.

وسمع أبو سعيد صاحب الترجمة على النور ابن الصواف مسموعه من النسائي، وسمع ـ أيضاً ـ على النور الثعلبي، ومحمد بن علي بن مساعد، والشريف عز الدين، الموسوي، وست الوزراء، وغيرهم.

ومات في خامس(١) جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

---

١ مزيد من ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ١٢٣.

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ تر ٦١٠، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٩٨ ـ ٩٩، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٣٧ تر ١٥١، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص١١١ ـ ١١٢ تر٢٦٦، السيوطي. حسن المحاضرة ج١ ص٣٥٨ ـ ٣٥٩ تر٨٨، ذيل طبقات الحفاظ ص٣٥٧.

(١) في الولي العراقي (الذيل ص ٩٨) وابن حجر (الدرر ج ١ ص ١١٢): «ليلة الاثنين، ثامن جمادى الآخرة».

[١٣٥ ـ ابن صاعد الصِّهْيونِي[*]]

أحمد بن إبراهيم بن علي بن الخضر بن سعيد بن صاعد الصِّهْيوني، الشافعي، المؤذن بجامع دمشق.

ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمع على ابن القَوَّاس معجم ابن جُميع[1] وعلي الشرف ابن عساكر مشيخته، وتفقه.

قال ابن رافع: «كان خَيِّراً، حسَن المُلتقى»، سمع منه الإمام بدر الدين ابن مكتوم وغيره.

مات في صفر سنة إحدى وستين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن رافع: الوفيات ج ٢ ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ تر ٧٤٠، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ تر ٢٤٦.

(١) في ابن رافع (الوفيات ج ٢ ص ٢٣١): «قطعة من معجم ابن جميع».

[١٣٦ - بدر الدين الآمدي(*)]

أحمد بـن إسحاق بن يحيـى بن إسحاق الآمدي، ثم الدمشقي، بدر الدين، ابن عفيف الدين.

ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وسمع على عمر ابن القواس معجم ابن جميـع، وعلى الشرف ابن عسـاكر، وعلى أبي الحسين اليـونيني، وعلى والـده العفيف إسحاق، ومات في ذي القعدة سنة خمس أو أربع وستين وسبعمائة.

قال ابن رافع: كان لين الكلمة، حسن الملتقى، محباً لأهل الخير.

(*) له ترجمة في: ابن رافع: الوفيات ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ تر ٨٠٣، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ج ١ ص ١٤٢، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١١٧ تر ٢٨٣.

[١٣٧ - ابن النجم المقدسي(*)]

أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، المعروف بابن النجم[١]، المقدسي.

ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأُسْمِع على الفخر ابن البخاري[٢]، والتقى الواسطي[٣]، وأحمد بن عبد المؤمن الصوري، وغيرهم، وعمر، وتفرد في مسموعه على الفخر من مشيخته، والمجالس الستة الأخيرة من أمالي أبي الحسين ابن سمعون، وجزء الغطريف، ومن أبي الفضل ابن عساكر أحاديث من مشيخته[٤]، وجزء البانياسي، وعلى التقي الواسطي أربعين الحاكم، وحدث.

توفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٣٨٧ تر ٩٣١، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٣٢، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٢ ب، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٣٩ تر ١٦٠، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٠ تر ١، الدرر الكامنة ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠ تر ٢٩٠، ابن طولون. القلائد الجوهرية ج ٢ ص ٤١٦، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٢٦.

(١) هو لقب أبيه «إسماعيل» - التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٢ ب.

(٢) أُسْمِعَ عليه ستة أجزاء متوالية من «مشيخته» تخريج «ابن الظاهري»، وأمالي ابن سمعون «العشرين» - نفسه.

(٣) سمع عليه «أربعين الحاكم»، و«مجلس الخلال» - نفسه.

(٤) في المصدر نفسه: «مشيخته، في ثلاثة أجزاء، تخريج ابن المهندس».

[١٣٨ - ابن ناصح(*)]

أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن ناصح، هو ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم، الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وسمع من محمد بن مشرف، والتقى سليمان، وغيرهما، وكان يتكسب في حانوت بالمزة.

توفي في المحرم[1] سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٠ أ، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٩٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٦٤ تر ٢، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٩ تر ٤٥٨، ابن طولون. القلائد الجوهرية ج ٢ ص ٤١٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٨٣.

(١) أرخت مصادر ترجمته لوفاته بالثالث منه.

[١٣٩ ـ شهاب الدين ابن بحتر(*)]

أحمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر بن خولان، شهاب الدين، الصالحي، الحنفي.

ولد في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستمائة، وسمع على «الفخر ابن البخاري» بعض[1] مشيخته، ومن «زينب بنت العلم»[2]، وحدث، ودرس[3]، وخطب بقلعة دمشق، وكتب في توقيع الحكم، ومات في تاسع ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٢٨، ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٢١٩ تر ٧٢٦، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٧ ب، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ تر ٥٣٢.

(١) حصر التقي الفاسي (ذيل التقييد) ذلك بـ «الأول وبعض الثاني» من المشيخة، تخريج «ابن الظاهري».

(٢) سمع عليها «المنتقي الصغير من المسند»، و «الغيلانيات»، والجزء الأول والثاني من «مشيخة القاضي أبي بكر الأنصاري»، «تخريج» أبي البقاء ابن طبرزد ـ نفسه.

(٣) أشار ابن رافع (الوفيات) إلى أنه درس في المدرسة «الميطورية»، إحدى مدارس الحنفية بجبل الصالحية من دمشق.

[١٤٠ ـ شهاب الدين المدلجي(*)]

أحمد بن أحمد[1] بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي، المدلجي، شهاب الدين، ابن الشيخ كمال الدين، النشائي، الشافعي.

ولد «الكمال» في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع على «الرضى الطبري»، و«شرف الدين الدمياطي»، و«عبد الأحد ابن تيمية»، وتفقه ففاق الأقران، واشتهر صيته، وصنف التصانيف، (و[1]) درس بجامع الخطيري خارج القاهرة، وأعاد بعدة دروس.

قال الإسنوي في الطبقات: كان عارفاً للمذهب، حافظاً له، مطرحاً للتكلف، متصوناً، وكانت في خلقه حدة كأبيه. انتهى.

ومن مصنفاته: «كشف غطاء الحاوي»، و«الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز»، و«جامع المختصرات».

توفي في صفر[2] سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

وكان له ولد اسمه «أحمد» ـ صاحب الترجمة ـ كان فقيهاً ماهراً، مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة[3].

---

١ مزيد على الأصل لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١١٤ تر ٢٧٥.

(١) له ترجمة في: السبكي. طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٧٥، الإسنوي. طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥١٠ تر ١٢٠٨، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ تر ٥٧٧، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٢.

(٢) أرخ الإسنوي (طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥١٠)، وابن حجر (الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٦٦) وفاته بيوم السبت، عاشره.

(٣) أرخ ابن جحر (نفسه ج ١ ص ١١٤) وفاته بذي الحجة منها.

[١٤١ ـ أبو العباس، ابن الزَّقَّاق(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن أبي القاسم، بدر الدين، ابن الزَّقَّاق، أبو العباس، ابن الجُوخِي، المقرئ.

ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة، (و[١]) سمع على الفخر ابن البخاري مشيخته، وعلى زينب بنت مكي مسند الإمام أحمد، وعلي التقي الواسطي، وعمر بن عبد المنعم، وغيرهم. وحدث بالكثير، وخرج له جمال الدين السرمري مشيخة، وخرج له الحسيني أخرى، وأخذ عنه شيخنا العراقي والهيثمي.

ومن مسموعاته «مسند أحمد بن حنبل» علي زينب بنت مكي، وقطعة من «مسند الهيثم ابن كليب» بسماعه من أحمد بن شيبان، نا ابن طبرزد.

وخدم بديوان الجيش، ثم أقبل على إسماع الحديث حتى مات في حادي عشر شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة.

---

١ مضاف لاستقامة النص.

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٦١، ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٢٦٤ تر ٧٨٤، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٢٧ ـ ١٢٨، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٦ ب، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٨٨ (باسم: أمين الدين، محمد بن علي، الجوخي)، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٩٦ تر ٦٤٢.

[١٤٢ - ابن المرصدي الجرائدي(*)]

أحمد بن محمد بن الحسن، ابن الإمام المرصدي، الجرائدي.

سمع من «العز الحراني»، و«محمد بن أبي الذكر الصقلي»، و«الشريف عز الدين الموسوي»، و«محمد بن عبد الحميد»، و«النظام الخليلي»، وهو آخر من حدث عنه.

وحدث، فروى عنه غير واحد.

توفي سنة ستين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٨ ب، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ تر ٦٧٣.

[١٤٣ ـ ابن أبي الزَهْر الغسولي(*)]

أحمد بن محمد ابن أبي الزَهْر سالم بن منصور بن عطية، الهكاري، الغسولي، الدمشقي، الصالحي.

ولد سنة ثمان وستمائة، وسمع على «الفخر» مشيخته، وعلى «التقي [سليمان[1]]» مسند أحمد والغيلانيات.

وهو من أولاد المشايخ.

توفي في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة.

---

١ مزيد لاستقامة النص.

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٢٩، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣١١ ـ ٣١٢ تر ٦٧٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

[١٤٤ ـ شرف الدين ابن المحتسب(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض، شرف الدين، ابن العطار، المقدسي، ويقال لأبيه: أبو رقية، ويعرف هو بابن المحتسب.

ولد في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة، وسمع من «ابن الموازيني»، و«التقي سليمان»، و«محمد بن مشرف»، فكان عنده عن «ابن الموازيني» «الأموال» لأبي عبيد(ة[1])، وعن «التقي سليمان» مسند الإمام الشافعي، والعلم للمروزي؛ وحدث.

توفي في رجب(١) سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

---

١ مزيد على الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ تر ٩١٦، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣١٩ ـ ٣٢٠، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٦ تر ٧٠٢، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٥٤.

(١) أرخ ابن رافع (الوفيات ج ٢ ص ٣٧٤) لها بليلة الاثنين، مستهل رجب منها.

[١٤٥ ـ زغلش، ابن مهندس الحرم(*)]

أحمد بن محمد بن عمر بن حسين، العجمي، المعروف بزغلش، وبابن مهندس الحرم.

ولد سنة بضع وسبعين وستمائة، وسمع على «الفخر ابن البخاري» مشيخة ابن السبط، وتفرد بروايتها عنه، وسمع عليه ـ أيضاً ـ قطعة من «الحلية»، والجزء الثالث من «فوائد إسماعيل الإخشيد»، وسمع على «التاج الغزاوي».

قال ابن رافع: كان خيراً، كثير التلاوة، مات في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وقال غيره: عمر، حتى قارب المائة، ورأى من أولاده وأحفاده مائة نفس.

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ تر ٨٨٧، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٢٩٠ ـ ٢٩١، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٢ أ، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤ تر ٧٣٦، النعيمي. الدارس ج ٢ ص ١٢٥، ابن طولون. القلائد الجوهرية ج ٢ ص ٤١٩ ـ ٤٢٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٢٠.

[١٤٦ ـ شهاب الدين الطبري(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين، أبو الفضل، ابن نجم الدين، ابن جمال الدين، ابن محب الدين، الطبري، المكي، الشافعي، قاضي مكة، وابن قاضيها، وابن قاضيها.

ولد سنة ثلاث وسبعمائة بمكة، وسمع على جده لأمه الرضى إمام المقام، وعلى أخيه صفي الدين أحمد الطبريين عدة كتب، وسمع على الفخر التوزري، وحدث، وبرع في الفقه وغيره، ودرس، وولى قضاء مكة بعد أبيه، بولايته من الشريف عطيفة بن أبي نمي أمير مكة في سابع جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة، ثم فوض إليه الملك المجاهد سيف الإسلام علي ابن المؤيد هزبر الدين داود ابن المظفر شمس الدين أبي المنصور يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول، ملك اليمن القضاء، ثم فوض إليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر والشام والحجاز القضاء في سنة اثنتين وثلاثين، وأضاف إليه بعد ذلك خطابة الحرم في أول شهر رمضان سنة ست وخمسين، بعد وفاة نور الدين علي ابن تاج الدين... [1]، فعارضه ضياء الدين

---

١ بياض في الأصل، وفي التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ١٦٢: «... بعد وفاة التاج الخطيب».

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٢٩، ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٢٢١ تر ٧٣٠، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٣ أ، العقد الثمين ج ٣ ص ١٦١ ـ ١٦٦ تر ٦٤٧، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٥٣ تر ٧٤٩، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٦ تر ٢٦٦، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٠٨ ـ ١١٠ تر ٢٦٨، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٨.

محمد بن عبد الله الحموي بتوقيع قدم عليه، فمنعه من الخطابة، فوشى به أعداؤه إلى السلطان الملك الناصر حسن[1] بن محمد بن قلاوون[2] وأغروه به، حتى تنكر له، وهم به، فمات في سابع عشري شعبان سنة ستين وسبعمائة بمكة، وله في القضاء مدة ثلاثين سنة وستة أشهر تنقص أياماً، فقال السلطان لما بلغه موته: «الحمد لله، سلم منا وسلمنا منه».

وولي عوضه تقي الدين محمد بن أحمد بن قاسم الحرازي.

وكانت للشهاب الطبري أموال جمة، وله أفعال جميلة، من البر مع شهامة، وقوة نفس على العطاء، وتواضع للفقراء.

واجتمع بالناصر محمد بن قلاوون[3] لما حج، وجرت له معه أمور مستحسنة.

---

١ في الأصل: «الحسن».
٢ في الأصل: «قلاون».
٣ نفسه.

[١٤٧ ـ محب الدين الخلاطي(*)]

أحمد بن يوسف بن أحمد [بن عمر[1]]، محب الدين، الخلاطي.

سمع الكثير علي عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وسمع على أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، وعلي غازي المشطوبي، وابن أبي الذكر، وابن الصواف، وعلي بن هارون في آخرين.

وكان يعاني التجارة، ثم ضعف، وانقطع، وحدث بالكثير.

توفي في رمضان(١) سنة سبع وستين وسبعمائة.

---

١ مزيد من التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٧ ب.

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ تر ٨٣٩، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٢١٠، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٧، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٠١ تر ٨٤١.

(١) في الولي العراقي (الذيل ص ٢١٠): «يوم الاثنين، رابع عشره».

[١٤٨ ـ التاج الفرغاني(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن إسماعيل بن حماد، ابن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت ـ رحمة الله عليه ـ تاج الدين، الفرغاني، النعماني، الحنفي، قاضي بغداد.

ولد في يوم الاثنين، حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالكوفة، وبرع في فنون، وولي قضاء بغداد، ثم قدم علينا القاهرة بعد سنة عشرين وثمانمائة، وقد أخرجه قرا يوسف من بغداد بعدما جدع أنفه، فصحبته مدة، ثم مضى إلى دمشق، ومات بها أول يوم من محرم سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، وله رسالة تكلم فيها على أربعة عشر علماً، ونظم في علوم الحديث أرجوزة، وشرحها، واختصر شرح البخاري للكرماني؛ ورأيت له إجازة كتبها بخطه لبعض الطلبة، ذكر فيها مرويات عديدة.

(*) له ترجمة في: ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٧ تر ٢٦٨، المنهل الصافي ج ٢ ص ١١١ ـ ١١٢ تر ٢٧٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٨٢ تر ٢٤١.

[١٤٩ - ابن أبي الوفاء الشاذلي(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن أبي الوفاء الشاذلي.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة بظاهر مدينة مصر، ولزم الخلوة، وقام أخوه علي بعمل الميعاد حتى مات بالقاهرة في يوم الأربعاء، ثاني عشري شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة، ودفن عند أبيه وأخيه بالقرافة؛ وقد ذكرت أباه وأخاه في مواضعهما من هذا الكتاب.

وترك أحمد هذا أولاداً نجباء، هم:

أبو الفضل(١)، وغرق في النيل سنة ثلاث عشرة [وثمانمائة[1]] عن نحو الخمسين سنة، وله شعر بديع.

وأبو الفتح محمد(٢)، وهو حامل راية مجدهم، ويعمل الميعاد، ويدرس الفقه على مذهب المالكية، إذ هو مذهب سلفه.

---

1 مزيد للإيضاح.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٣٧ - ٤٣٨ تر ٣ (وأرخ وفاته بسنة ٨١٢هـ)، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٧ تر ٢٦٧، المنهل الصافي ج ٢ ص ١١٠ - ١١١ تر ٢٦٩، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٠٢ تر ٥٣٦، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٢ ص ٩٦.

(١) هو «أبو الفضل، عبد الرحمن»، له ترجمة في ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٩٨ - ٤٩٩، تر ١٥، السخاوي. الضوء اللامع ج ٣ ص ٥٨ - ٥٩ تر ١٨٣.

(٢) كانت وفاته في شعبان سنة ٨٥٢ هـ. - راجع: السخاوي. الضوء اللامع ج ٧ ص ٩٢ - ٩٣ تر ١٨٦.

وأبو المكارم إبـراهيم[1]، ومات عن خمس وأربعين سنـة في سنة ثـلاث وثلاثين.

وأبو الجود حسن[2]، ومات عن تسع عشرة سنة في سنة ثمان وثمانمائة.

وأبو السعادات يحيى[3]، ومولده سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وله شعر.

(1) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤١ تـر ٢، السخاوي. الضـوء اللامـع ج ١ ص ٢٥.

(٢) له ترجمة في: السخاوي. الضوء اللامع ج ٣ ص ٩٥ تر ٣٨٣.

(٣) له ترجمة في: ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٦٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢١ تر ٩٤٨.

[١٥٠ ـ أبو العباس اللجابي(*)]

أحمد بن محمد بن عيسى بن علي، اللجابي ـ بفتح اللام وتشديدها وفتح الجيم ـ نسبة إلى قبيلة من قبائل أوزبة، إحدى قبائل البربر، الفاسي، المغربي، الفقيه، أبو العباس، المالكي.

ولد بفاس من بلاد المغرب الأقصى في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، وأخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد بن سليمان المقسي الكفيف، وعن أبي الحجاج يوسف بن مبخوت، وتفقه بالخطيب أبي القاسم ابن عبد العزيز التازعذري، وبأبيه الفقيه أبي عبد الله محمد بن عيسى، وعنه أخذ العربية وعلمي المعاني والبيان وغير ذلك، ثم خرج إلى الحج في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة، فأدى فريضة الله وجاور بمكة، فلقيني بها سنة تسع وثلاثين، ولازمني وسمع عليّ بعض كتاب «إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأخوال والحفدة والمتاع»، ﷺ، ونعم الرجل هو.

أخبرني ـ سلمه الله ـ أن في سنة عشرين وثمانمائة كثرت الأمطار والسيول بأعمال فاس، فظهر سن إنسان طوله ذراع في عرض شبر.

ثم قدم القاهرة ومضى منها في البحر يريد بلاد المغرب، فأسره الفرنج بجزيرة رودس، ثم خلص منهم بمال جيء له من القاهرة، وعاد إليها، ثم سار منها في سنة ثلاث وأربعين، فبلغنا موته قبل وصوله إلى بلاده وهو بالصحراء.

(*) له ترجمة في: السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٣ ـ ١٦٤ تر ٤٦٥.

[١٥١ - أبو جعفر الرعيني(*)]

أحمد بن يوسف بن مالك، الإمام شهاب الدين، أبو جعفر، الرُّعيني، الغرناطي، المالكي.

رحل من بلاد المغرب، وأقام بحلب ثلاثين سنة، حج في أثنائها مراراً، وجاور بالحرمين؛ ومات بحلب عن سبعين سنة في يوم [السبت[١]]، في نصف رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

وكان عالماً بالنحو والتصريف والبديع والعروض، يجيد قراءة الحديث ويشارك فيه مشاركة جيدة، وله يد طولى في فن الأدب، وإتقان لعلم اللغة.

وله مؤلفات وشروح في النحو والتصريف والبديع والعروض، منها شرح مطول على ألفية ابن عبد المعطي، وله النظم البديع والنثر الفائق.

---

١ مزيد من ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١٤٦ أ، مبيض له في الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. نفسه ج ١ ق ١٤٤ ب - ١٤٦ أ، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٣٢٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٠ تر ٤، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ تر ٨٤٨، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٠ - ٢٦١.

[١٥٢ ـ شهاب الدين السجستي(*)]

أحمد بن علي بن يوسف ابن نجيب الدين أبي بكر يحيى، ابن أبي الفتح، الإمام، شهاب الدين، السجستاني، ثم المكي، الفقيه الحنفي، إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام.

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمكة، وسمع بالإسكندرية علي الشريف الغراقي «تاريخ المدينة»(١) لابن النجار، وسمع بمكة «الشاطبية» علي التوزري، و«السيرة» لابن هشام، و«مناقب الأزرقي» علي القاضي نجم الدين الطبري» و«كتاب اتحاف الزائر» لابن عساكر، علي الجمال المطري، وأسمع «تاريخ المدينة» مراراً؛ سمعه عليه شيخنا «ابن سكر» مرتين.

توفي بمكة سنة . . . [١] وستين وسبعمائة، وكان ممتعاً بسمعه وبصره إلى حين وفاته.

---

١ بياض في الأصل، يقابله حاشية بخط «السخاوي»، تقول: «مات في رمضان سنة اثنتين وستين».

بينما أرخ التقي الفاسي «العقد الثمين ج ٣ ص ١١٣» لها بسنة «ثلاث وستين وسبعمائة» للهجرة.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٠٦، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٢ ب، العقد الثمين ج ٣ ص ١١١ ـ ١١٣ تر ٦٠٧، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ تر ٥٧٣، ابن تغري بردي. المنهل الصافي ج ١ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ تر ٢٢٢، التميمي. الطبقات السنية ج ١ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ تر ٢٦٦.

(١) هو: «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة».

[١٥٣ ـ شهاب الدين القسطلاني(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي، شهاب الدين، أبو العباس، ابن إمام الدين، ابن زين الدين، ابن أمين الدين، ابن الحافظ قطب الدين أبي بكر، ابن الحافظ كمال الدين أبي العباس، القيسي، القسطلاني، المكي، الشافعي، سبط الشيخ عفيف الدين الدلاصي المقرىء.

مولده في المحرم سنة سبع وسبعمائة(١).

سمع على «الرضي الطبري» عدة من كتب الحديث(٢)، وسمع على «عيسى الحجي»، و«الصفي أحمد الطبري»، والحافظ «جمال الدين محمد بن أحمد المطري»، وجماعة.

وأَسْمع بمكة واليمن.

حدثنا عنه «ابن سكر».

وتوفي بمكة في أوائل شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٤ ب، العقد الثمين ج ٣ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ تر ٦٥٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٨١ تر ١٨، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٥٥ تر ٧٥٨.

(١) في ابن حجر (الدرر الكامنة): «سنة ٧٠٦»، وفي التقي الفاسي (العقد الثمين): «سنة ثمان وسبعمائة».

(٢) راجع مسموعة عليه في التقي الفاسي. ذيل التقييد، والعقد الثمين.

[١٥٤ ـ الشهاب الرداد(*)]

أحمد[١] بن أبي بكر بن محمد. . .[٢] الرداد، الشيخ محيى الدين، ويدعا شهاب الدين ـ أيضاً ـ القرشي، البكري، الفقيه، الشافعي، الصوفي، الزبيدي، اليماني.

ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة، واشتغل بالفقه وغيره، وصحب الشيخ إسماعيل الجبرتي، وسلك على يديه، ولازمه زيادة على أربعين سنة، فقاق أقرانه

---

١ تكررت هذه الترجمة باقتضاب في الأصل على النحو التالي:

أحمد بن أبي بكر بن . . . محيى الدين، ويدعا شهاب الدين الرداد، القرشي، البكري اليماني، أحد أصحاب الشيخ إسماعيل الجبرتي الصوفي.

ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة، واشتغل بالعلم، وسلك على يد الشيخ إسماعيل، ولازمه زيادة على أربعين سنة حتى فاق أقرانه في تهذيب النفس ورياضة الأخلاق، وعد من أعلام الصوفية وأئمتهم.

ولي قضاء اليمن بعد موت شيخنا مجد الدين الشيرازي حتى مات ليلة الثلاثاء في عشرين من ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

وله مصنفات منها كتاب «عدة المرشدين وعمدة المسترشدين» في أحكام الخرقة، و «النسبة للباس والصحبة»، لم يسبق لمثله، وكتاب «القواعد الوفية في أصل خرقة الصوفية» وكتاب «ذي الفقار المار بيد الفقير المنصور».

ومن شعره على طريق القوم:

ولو أن لي ما كان في الكون كله ... وكانت لي الأكوان بالأمر ساجدة
لما نظرت عيني إليها ولا رنت ... إذا لم تكن ذاتي لذاتك واجدة

[الطويل]

٢ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ١٧٧ ـ ١٧٨ تر ٢، المجمع المؤسس ق ٢٠٩ أ، الشرجي. طبقات الخواص ص ٨٨ ـ ٩١، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٠ ـ ٢٦٢، البوريهي. طبقات صلحاء اليمن ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

في تهذيب النفس ورياضة الأخلاق، وصار معدوداً من أعلام الصوفية، ومن الأئمة العارفين بالله، حتى قال في حقه الشيخ «عبد الكبير أحمد الرداد»: «بستان المعارف»، وقال الشيخ إسماعيل الجبرتي للشيخ أحمد: «ثلاثون سنة لا يرى إلا الله عز وجل وأفعاله». وذلك أنه كان متأدباً مع الله ـ تعالى ـ في جميع الأحوال، مهذباً بالسنة النبوية في سائر الأعمال والأقوال، بحيث إنه لا يمكن أحد من أصحابه وأصحاب شيخه إسماعيل أن يقول بحضرته توبى ولا رد إلي لتحققه بملازمته الحضور مع المالك الحق سبحانه وتربيته أصحابه على ذلك.

وحكى الشيخ رضى الدين أبو بكر العباصري ـ أحد أكابر أصحاب الشيخ إسماعيل ـ أنه قال مرة بحضرة الشيخ أحمد الرداد: «الحمد لله» فقال الرداد: «الحمد لله على أي شيء؟» فقال أبو بكر: «على دين الإسلام، على أنا آمنا بالنبي ﷺ»، والرداد يطالبه بأعلى من ذلك، حتى قال أبو بكر: «فماذا؟» فقال الرداد: «الحمد لله على الله».

وحكى ـ أيضاً ـ أنه نظم قصيدة كانت تنشد وقت السماع، فتواجد الرداد مرة عند سماعها وتكلم عليها بما لم يكن لي بخاطر ولم يجر على بالي ولا كنت من أهله، ثم قرب مني وقال لي: «قل يا شيخ أبا بكر: ابن أخي أعرف بشعري مني»، فقلت ذلك.

وقال الفقيه الصالح أبو بكر بن إبراهيم من ذرية الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل: «رأيت الشيخ شهاب الدين مرة في طريق، ولم يكن عليه سوى خرقة رثة تستر عورته وهو في الغاية من التواضع وإطراح النفس لكل مخلوق، ثم رأيته لما صار في صحبة الملك الأشرف وقد جاءني وفي خدمته جمع عظيم من خواص الملك، فرأيته ما نقص من تواضعه وشيمة فقره في تلك الحالة الرثة فتيلاً ولا نقيراً. بل كان في هذا كما كان في ذلك سواء».

وكان الشيخ إسماعيل أذن له أن يلبس المريدين بحضرته، فكثيراً ما جاءه المريد ليلبس منه فيشير إلى الشيخ أحمد الرداد حتى يلبسه بحضرته.

وقال الشيخ إسماعيل لولده قريب وفاته: «يا صديق، أما يقول الناس إذا مات

إسماعيل من يكون خليفته؟» قال: «قلت: نعم»، فقال: «أما تقولون لهم: إن خليفته الشيخ أحمد الرداد؟».

وكان الشيخ إسماعيل يحضر عند الرداد في مجالس القراءة عليه ويدعو المريدين إليه.

وللشيخ أحمد عدة مصنفات، منها كتاب «عدة المرشدين وعمدة المسترشدين» في أحكام الخرقة، و«النسبة للباس والصحبة»، ولم يسبق لمثله، وكتاب «القواعد الوفية في أصل خرقة الصوفية»، وكتاب «ذي الفقار المار بيد الفقير المنصور»، وكتاب «موجبات الرحمة وعزائم المغفرة في عمل يوم وليلة» وهو أجمع ما يكون في معناه. وله عدة رسائل في التصوف، وله كلمات بديعة منها قوله: «الإسناد نسب الحديث»، وقوله: «اجعلوا عشاءكم الصلاة ولا تجعلوا صلاتكم العشاء»، وذلك أن أصحابه حضرهم العِشاء والعَشاء، فقالوا: أيهما نبدأ به، فقال هذا الكلام.

وله شعر جيد منه قوله:

ولو أن لي ما كان في الكون كله
وكانت لي الأكوان بالأمر ساجدة
لما نظرت عيني إليها ولا رنت
إذا لم تكن ذاتي لذاتك واجدة
[الطويل]

وقال قبل وفاته بيوم واحد:

تعبنا من الدنيا ومن طول عمرها
وما بعدها خير وأبقى وأفضل
فعجل لنا بالخير يا خير مفضل
ويا خير مأمول عليه المعول
[الطويل]

وكان قد اختص بالملك الأشرف إسماعيل في جملة من اختص به من

الصوفية أصحاب الشيخ إسماعيل هو والشيخ محمد المرجاني، وصار أمرهما نافذاً وشفاعاتهما مقبولة، حتى إنه كان الأشرف كثيراً ما يقول مشيراً إلى الرداد والمرجاني ويعني من بحضرته من أهل دولته: «لولاكما لاجتالتهم الشياطين»، فلما مات الأشرف وقام من بعده ابنه الناصر أحمد كان المذكوران عنده في أرفع رتبة وأعز مكان، فاقتدى بهما في عامة أموره وميزهما على جميع رجال دولته حتى مات شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي في سنة سبع عشرة وثمانمائة ولي عوضه قضاء الأقضية الشيخ شهاب الدين أحمد الرداد فباشره ثلاث سنين حتى مات ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

وله سماع على بعض الشيوخ بمكة، وأجاز له من دمشق أبو بكر ابن المحب وعمر بن أحمد الجرهمي، ومحمد بن محمد بن داود المقدسي، ومحمد بن أحمد ابن الصفي الغزولي، وآخرون، ولم يعن بهذا الشأن ولا بالفقه . . .[1]

---

١. بياض في الأصل.

[١٥٥ ـ ابن عرب شاه(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عرب شاه، شهاب الدين، الدمشقي، المعروف بالعجمي، الحنفي.

ولد بدمشق ليلة الجمعة، خامس عشري ذي القعدة الحرام سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ونشأ بها حتى قدم الأمير تيمورلنك دمشق سنة ثلاث وثمانمائة، فكان ممن أُسِرَ ونُقِلَ مع التمرية إلى مدينة سمرقند، ثم خرج منها في سنة إحدى عشرة وجال ببلاد المشرق، وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين، وأقام بها، وتكسب بتحمل الشهادة في حوانيت الشهو[د[1]]، وقدم علينا القاهرة في سنة أربعين وزارني مراراً عديدة، وأوقفني على كتاب سماه: «أمور تيمور»، يتضمن مبدأ أمر الأمير تيمورلنك، ومنشأه وترقيه حتى تغلب على الممالك إلى أن هلك، فلخصته، لأنه جعله منثوراً مسجعاً ووشحه بالأشعار، فجاء بديعاً في معناه لما اشتمل عليه من استيعاب جمل أحوال تيمور وسيرته، ولأنه بحر بلاغة ودوحة فصاحة؛ وأنشدني كثيراً من شعره.

وله معرفة بالفقه والعربية والتصريف، ويغلب عليه علم الأدب.

---

١ ساقط من الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن تغري بردي. حوادث الدهور ج ١ ص ٣٠٨ تر ١١، الدليل الشافي ج ١ ص ٨٠ ـ ٨١ تر ٢٨٢، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٣١ ـ ١٤٥ تر ٢٨٤، النجوم الزاهرة ج ١٥ص ٥٤٩ ـ ٥٥١، السخاوي. التبر المسبوك ص ٣٢٥ ـ ٣٢٧، الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٦ ـ ١٣١ تر ٢٧٩، السيوطي. نظم العقيان ص ٦٣ تر ٤٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٠ ـ ٢٨٤.

أنشدني لنفسه:

إذا انـتـخـبـت لأمـر عـز واسـطة
فـاحـذر دهـاه وكن منه على وجـل
فـاعلم بأن طبـاع الإنس قد جبلت
من الجفـاء ومن مـكـر ومن دخـل
فـلا تـثق أبـداً مـنـهـم بـواسـطة
واشـرع بنفسـك فيـه غيـر متكـل
فـإنمـا رجـل الـدنيـا وواحدهـا
من لا يعـول في الـدنيـا على رجـل

[البسيط]

وأنشدني لنفسه مخاطباً لي، وقد أخذت في الثناء عليه:

السيـل يقلع مـا يلقـاه من شـجـر
بين الجبـال ومنـه الصخـر ينفـطر
حتى يـوافي عبـاب البحـر تنـظره
قـد اضـمحـل فـلا عـين ولا أثـر

[البسيط]

وله نظم كثير، منه كتاب «مرائي الأدب»، يشتمل على المعاني والبيان والبديع، وهو نظم بطريقة الغزل يكون نحو ألفي بيت، وكتاب في علم النحو نظم على طريقة الغزل - أيضاً - يكون بقدر مائتي بيت، وقصيدة غزلية - أيضاً - في علم التصريف، أنشدنيها من لفظه، وهي بديعة، جعلها مديحاً في انسان من أهل الدولة.

وأنشد في كتاب «أمور تيمور» لنفسه:

لـكـن تـرى مـا قـد طـوى عـلى الـورى ومـا جـوى

[الرجز]

[١٥٦ ـ شهاب الدين البوصيري(*)]

أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سَليم ـ بفتح السين المهملة ـ بن قايماز بن عمر، الكناني، شهاب الدين، البوصيري، الشافعي المحدث.

ولد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وسمع الحديث على الحافظ زين الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي، وأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، والمسند برهان الدين إبراهيم الشامي، وأفاد، وخرج، وعني بالحديث، وله مؤلفات، منها كتاب «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه»، مجلدة تشتمل على ما فيه من الزيادة على الكتب الستة مع الكلام على الأسانيد، وكتاب «اتحاف البررة بزوائد مسانيد العشرة» في سبع مجلدات، وهي مسند الطيالسي والحميدي وأبي يعلى وأبي بكر بن أبي شيبة والحارث بن أبي أسامة وغيرهم، مع ذكر العلل والكلام على ذلك. واختصره في ثلاث مجلدات، وحذف الأسانيد، وجمع في من اختلط من رواة الحديث كتاباً، وجمع المدلسين من الرواة ـ أيضاً ـ وله كتاب «تحفة الحبيب للحبيب فيما زيد على الترغيب والترهيب» في مجلدين.

وتوفي يوم الأحد، ثامن عشرين المحرم سنة أربعين وثمانمائة خارج القاهرة، رحمه الله.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٠١٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٨ ص ٤٣١ ـ ٤٣٢، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٠٩، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٣٨٨ تر ٧٦٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٥١ ـ ٢٥٢.

[١٥٧ ـ شهاب الدين ابن العديم(*)]

أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى، الأمير شهاب الدين، أبو العباس، ابن الصاحب جمال الدين أبي غانم، ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم، ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن، ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل، ابن العديم، الحلبي.

بيته مشهور، ونشأ بحلب على حالة جميلة، ونظر في التاريخ والأدب، وولي نيابة شيزر مدة، ثم عاد إلى حلب، وبها مات وقد تجاوز ستين سنة في . . .[1] سنة خمس وستين وسبعمائة.

---

١ بياض في الأصل، لم يتحدد في مصادر ترجمته.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٩٣، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣ تر ٧٣٥، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٤.

[١٥٨ ـ شهاب الدين ابن أبي المعالي(*)]

أحمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي، الأمير شهاب الدين، أبو العباس، ابن الصاحب شرف الدين أبي محمد.

نشأ بحلب في كنف أبيه، ومال إلى الأدب، وقال الشعر، واجتمع إليه الفضلاء، ومدحه ابن نباته، وصار من أمراء حلب، وبها مات عن نيف وخمسين سنة في سنة خمس وستين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٧٥، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٠٠ تـر ٨٣٨، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٤٤.

[١٥٩ ـ تاج الدين ابن محبوب(*)]

أحمد بن محمد بن محبوب، تاج الدين.

محدث، مسند، عارف بالتاريخ والأدب، انفرد بمسموعات عديدة، وعمر، ولا برح مكباً على الاشتغال والإفادة حتى مات بحلب سنة سبع وثمانين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٥٣٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٠٥ تر ٦، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٤.

[١٦٠ - شهاب الدين ابن النصيبي(*)]

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد، شهاب الدين، ابن بهاء الدين، ابن النصيبي، الحلبي، شاهد ديوان الجيش بحلب.

توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة[١]، عن نحو تسعين سنة.

كان رئيساً خيراً متديناً عفيفاً قنوعاً عاقلاً.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ٩٦ ب - ٩٧ أ، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٩٨ تر ٤٣٢.

(١) في ابن خطيب الناصرية (الدرج ١ ق ٩٧ أ): «... توفي عند دخول وقت العشاء، في الليلة المسفرة عن السبت، ثاني المحرم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة».

[١٦١ ـ شهاب الدين الصفدي]

أحمد بن عمر بن داود الصفدي، شهاب الدين.

ولد بدمشق سنة ثلاثين وسبعمائة، وكتب المنسوب، وحفظ التسهيل في النحو لابن مالك، وقدم القاهرة مع أبيه سنة سبع وأربعين، فلما مات أبوه كتب في الإنشاء، ومات بعد مرض طويل في أواخر سنة إحدى وستين وسبعمائة.

وكان فاضلاً عاقلاً كثير السكون، وترك نحو المائة ألف درهم فضة.

[١٦٢ ـ شهاب الدين ابن النقيب(*)]

أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين، أبو العباس، ابن النقيب، الشافعي، الفقيه، المحدث، المقرىء، النحوي، الأديب العلامة الأوحد.

كان أبوه من جملة نصاري أنطاكية، فسبي عندما فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاوون عنوة ودخل في دين الإسلام، وسكن القاهرة، وصار نقيباً عند بعض أمراء الدولة، ثم تزهد في آخر عمره، وولد له أحمد صاحب الترجمة في سنة اثنتين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ على زي الأجناد، فحبب إليه العلم وقرأ القرآن الكريم وتلا بالسبع، وأخذ العربية عن أثير الدين أبي حيان، وأخذ الفقه عن جماعة، وسمع الحديث على التاج ابن الصغير، وابن غالي الدمياطي، وابن سيد الناس في آخرين، وتصدر بالمدرسة الحسامية بالقاهرة وبالمدرسة الأشرفية المجاورة لمشهد نفيسة، وأعاد بالمنصورية، وأم بالناس بالبندقدارية وبها كان سكنه، وأفتى مدة سنين، وحج مراراً، واختصر «كتاب الكفاية» وسماه: «التسهيل»، وكتب «النكت على منهاج النووي» في مجلدين، وكتب على «المهذب» في تصحيح مسائله وتخريج أحاديثه، واختصر «التنبيه[1]»، وسماه: «النبيه»، وله مختصر في الفقه، وشرح «اللمحة في النحو» لأبي حيان، واختصر «سلاح المؤمن» في الأذكار.

---

١ في الأصل: «النبيه».

(*) له ترجمة في: الإسنوي. طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥١٤ ـ ٥١٥ تر ١٢١٣، المقريزي. السلوك ج ٣. ص ١٦٣، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤ تر ٦١٠، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠١، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٦، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٣.

قال فيه الجمال عبد الرحيم الإسنوي[1]: «كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو، يستحضر من الأحاديث شيئاً كثيراً، أديباً، شاعراً، ذكياً، فصيحاً، صالحاً، ورعاً، متواضعاً، طارحاً للتكلف، متصوناً، كبير المروءة، كثير البر، كثير النصح والمحبة لأصحابه، وافر العقل، مواظباً على الاشتغال والإشغال والتصنيف، لا أعلم في أهل العلم بعده من اشتمل على صفاته، ولا أكثرها».

توفي يوم الثلاثاء، سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة.

ومن شعره:

كيف ألهو ومشيي وخطا ... وحمامي دب نحوي وخطا
أمشيب ومصاب بالهوى ... ذاك والله ضلال وخطا

[الرمل]

(١) راجع: الإسنوي. طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥١٤.

[١٦٣ - البيدفي(*)]

أحمد بن الحسن بن . . .[١] البيدفي، أمين الحكم بمصر.

سمع على أبي الفتح الميدومي وغيره.

مات خاملاً في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وهو الـذي تولى الدعوة على ناصر الدين محمد ابن الميلق.

١ بياض في الأصل، ولم يشأ مصدرا ترجمته أن يزيدا على هذا في نسبه.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٣١ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٨٠.

[١٦٤ ـ القطان(*)]

أحمد بن داود بن إبراهيم بن داود القطان، الصالحي.

ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وسمع على المزي والبرزالي وجماعة، وحدث.

توفي في رجب سنة ست وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٧١ تر ٤، المجمع المؤسس ق ٣٢، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٧.

[١٦٥ ـ الزملكاني(*)]

أحمد ابن النجم سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن علي بن منجاب بن حمائل الزملكاني، الشيباني، البعلي، ثم الصالحي.

سمع الصحيح علي «الحجار»، وأجاز له، «التقي ابن تيمية»، وغيره، وسمع عليه «الياسوفي» وجماعة.

مات وقد جاوز الثمانين، سنة إحدى وثمانمائة(١) بدمشق.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٩ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٩ تر ٦، المجمع المؤسس ق ٣٢ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٤.

(١) أرخ ابن حجر لوفاته بذي الحجة منها.

[١٦٦ - ابن زغلش(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن عمر، الأَيكي، الفارسي، ثم الرملي، ابن المهندس، المعروف بابن زغلش - بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة وكسر اللام.

ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

سمع من جده وأبيه والميدومي وابن هبل وابن أميلة في آخرين، ومهر في القراءات، وحصل الكثير من الأجزاء، وخمل في آخر عمره وصار يهذي.

توفي في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة، وقد حدث.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٦ تر ١٦، المجمع المؤسس ق ٣٩، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٨٦ تر ٢٥٥.

[١٦٧ ـ ابن حمزة المقدسي(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد ابن التقي سليمان بن حمزة، المقدسي.

ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وسمع من «العز محمد بن إبراهيم بن أبي عمر»، وتوفي في المحرم سنة اثنتين وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١١٥ تر ١٨، المجمع المؤسس ق ٣٩ ب السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٧٤ تر ٢٢١.

[١٦٨ - شهاب الدين الزهري(*)]

أحمد بن إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن مكارم، الفقيه، المحدث، شهاب الدين، أبو العباس، الزهري، المقدسي الأصل، البقاعي، ثم الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة بضع وسبعمائة . . .[١]

١ بياض في الأصل، ولم يشأ مصدرا ترجمته أن يفصحا بأكثر من هذا في ترجمته.

(*) له ترجمة في: الذهبي. المعجم المختص ص ١٢ تر ٥، ابن حجر، الدرر الكامنة ج ١ ص ١٠٨ تر ٢٥٣.

[١٦٩ ـ شهاب الدين ابن الربعي(*)]

أحمد بن عبد الله بن عبد الله، المعروف بابن الربعي، الصعيدي.

ولد بقوص في أول يوم من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع من الشيخ نصر المنبجي، وسمع البخاري علي الحجار بالقاهرة، وسمعه ـ أيضاً ـ بدمشق في حدود عشرة وسبعمائة بقراءة الذهبي ثلاث عشرة مرة، وسمع بأخميم علي جمال الدين علي بن عبد الظاهر الأخميمي في سنة ثمان وتسعين وستمائة، وسمع بالمدينة النبوية في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وسمع بمكة في سنة ثمان وعشرين على القاضي نجم الدين وجمال الدين المطري، وخدم الشيخ أحمد الملثم فتأدب به وأخذ عن الشيخ شر[ف[1]] الدين الجعبري وأخيه شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الجعبري الصوفي، ولبس خرقة التصوف من الشيخ جمال الدين محمد ابن محب الدين محمد ابن الشيخ أبي الحجاج الأقصري في سنة ثمان وثمانين وستما[ئة[2]] بالأقصر، ولبس الجمال من أبيه، وأبوه من أبي الحجاج. وأقام بالمدينة النبوية من أول سنة ثلاث وعشرين إلى سنة ثمان وعشرين، فسمع بها البخاري على المطري مراراً، وأقام بمكة من سنة تسع وخمسين حتى مات بها بعد سنة ستين وسبعمائة(١)، فسمع بها البخاري على الحجي، وسمع علي القاضي

---

١ مضاف لا تساق الكلام.

٢ نفسه.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠١ ب، العقد الثمين ج ٣ ص ٧٤ ـ ٧٥ تر ٥٧٥، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٥ تر ٤٧٢.

(١) أرخ التقي الفاسي (العقد الثمين ج ٣ ص ٧٤) وفاته بليلة الجمعة، ثالث شوال سنة ٧٦٢، بمكة.

نجم الدين «تاريخ الأزرقي»، وسمع «سنن أبي داود»، وسمع «صحيح مسلم» علي الرضى الطبري.

وكف بصره وهو يكتب مع ذلك، وكان أحد الفراشين بالحرم الشريف.

حدثنا عنه شيخنا أبو عبد الله محمد بن سكر، رحمهما الله.

[١٧٠ ـ شهاب الدين ابن الهائم(*)]

أحمد بن محمد بن عماد بن علي، الشيخ، شهاب الدين، ابن الهائم، القرافي، الفقيه الشافعي، الفرضي، الحاسب، نزيل القدس.

ولد بعد سنة خمسين وسبعمائة، وسمع علي «الجمال الأميوطي»، والحافظ «زين الدين عبد الرحيم العراقي»، واشتغل كثيراً بالعلم، واستوطن القدس، فانتهت إليه رياسة الحساب والفرائض، وجمع في ذلك تصانيف، وله «العجالة في حكم استحقاق الفقهاء أيام البطالة»، ودرس بالصلاحية نيابة عدة سنين، ثم استقل بها شركة.

ومات . . . [١] شهر رجب[(١)] سنة خمس عشرة وثمانمائة.

وله بي اجتماع بالقدس.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٢٥٤، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٧ ـ١٨ تر ٢٢١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٢٥ تر ٥، المجمع المؤسس ق ٢١٦ ب ـ ٢١٧ أ، ابن الغزي. بهجة الناظرين ق ٨٣، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ تر ٤٤٩، مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل ج ٢ ص ١١٠ ـ ١١١، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٠٩، الشوكاني، البدر الطالع ج ١ ص ١١٧ ـ ١١٨ تر ١.

(١) في المقريزي (السلوك ج ٤ ص ٢٥٤): «. . . يوم الأربعاء، عاشر شهر ربيع الآخر، بدمشق».

[١٧١ ـ محب الدين السبتي(*)]

أحمد بن [محمد[١]]، الشيخ، محب الدين، السبتي، الفقير المعتقد.

اجتمعت به غير مرة، وكان قد انقطع زماناً بمصلى «خولان» بصحراء القرافة، وكان يشار إليه بمعرفة علم الحرف.

توفي عن سن عالية يوم الأربعاء، تاسع عشر(١) صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

---

١ مبيض له في الأصل، مثبت من ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٣، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٧٣.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٦٨٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٣ تر ٧، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٧٣ تر ٧٩٢.

(١) في المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٦٨٨، وابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٧٣: «في العشرين من صفر».

[١٧٢ ـ شهاب الدين الحواري(*)]

أحمد بن محمد بن أبي القاسم، شهاب الدين، الحواري، ثم العثماني، شاهد المطبخ السلطاني.

كان غزير المروءة، سمحاً، متودداً، محباً لأهل الخير، يفرط في اعتقادهم، ويغلو في حبهم.

باشر المطبخ السلطاني من أول دولة «الأشرف شعبان بن حسين» حتى مات، وقد أناف على السبعين، في يوم السبت، ثالث شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة، وكان من أصحاب أبي.

أخبرني عن «الحاج مفلح بن عبد الله العلائي»، أنه لما قُبِضَ على الوزير «علم الدين، عبد الله بن زنبور وعُوقِبَ، وأُمِرَ أن يُنْفى إلى «قوص»، فلما نزل ليسير في بحر النيل دفع إليّ أستاذي القاضي «علاء الدين علي ابن فضل الله»، كاتب السر ألف دينار، وقال: «امض بها إلى ابن زنبور، واعتذر له بأن مثله لا يواجه بهذا، ولكنها برسم نفقه النواتية»؛ فلما بلغته ذلك قال لي: «سلم على القاضي كاتب السر، واشكر إحسانه، وقل له: أخذت معي لنفقه النواتية ستة وثلاثين ألف دينار»، ثم رد الألف دينار[1]، وأعطاني صرة فيها خمسمائة دينار، فرددت الذهب على سيدي، وأريته ما دفع لي، فقال: «همة الصاحب أكبر من هذا»؛ فمضيت بخمسمائة دينار.

---

١ في الأصل: «الألف الدينار».

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٩٦ تر ٦، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٦ تر ٤٧٣.

[١٧٣ ـ البرهان، أبو هاشم(*)]

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن يوسف بن يُسَيْر بن حازم، الشيخ، أبو هاشم، البرهان، العبد الصالح الداعي إلى الله.

ولد فيما بين القاهرة ومصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

وكان أبوه من أعيان العدول، فصحب أحمد سعيد السحولي فأماله إلى العمل بالحديث على طريقة الفقيه أبي محمد علي بن حزم في فروع الشريعة، وإلى أصول شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، فمال إلى ذلك وبرع فيه، وناظر من جادله على ما يعتقده، فنُبِزَ بمذهب الظاهر، وصار يُعْرف بالظاهري، ثم رحل فطاف بلاد الشام وديار بكر والعراق من سنة خمس وثمانين ودعا الناس إلى الله تعالى وحثهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه وطاعة قريش ومحاربة ملوك العصر، فاستجاب له بشر كثير من خراسان إلى الشام وبايعه من العرب والتركمان وأهل العلم خلائق، ثم رجع إلى دمشق وقد شاع ذكره، فأقام بها إلى أن كان ليلة السابع عشر من شعبان سنة ثمان وثمانين قبض عليه الأمير شهاب الدين أحمد ابن الحمصي نائب قلعة دمشق بجناية بعض أتباعه عليه، وذلك أنه دخل يوماً إلى القلعة فرأى بعض أمراء العشرات مسجوناً بالجامع فأخذ يفاوضه في الدعوة، وألقى إليه ما عنده من ذلك، وكان هناك معهما ثالث، قد سجن ـ أيضاً ـ فوشى بالخبر إلى ابن الحمصي ليجد عنده يداً يخلص بها من السجن، فأمر بأن يأتيه به إذا عاد، فاغتر ذلك البائس وعاد إليهما، وشرع فيما هو بصدده، فقالا له: فمن معكم على هذا الأمر؟ فقال: معنا عامة الأكابر من أمراء العربان وأمراء التركمان وغيرهم، فحسنا له الاجتماع بابن الحمصي ومازالا به حتى انخدع ودخل إليه فقاوله وأكرمه

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١١٤ ـ ١١٥، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٢٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٣٢ ـ ٣٣٤ تر ٧، المجمع المؤسس ق ٢١٧، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٤ تر ٢٥٩، المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٧ ـ ٨٩ تر ٢٦١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٩٦ ـ ٩٨ تر ٢٩٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٧٣.

وبالغ في التأدب معه وخلا به فنص له الحديث وقصد عليه، وهو يظهر له الإذعان والرغبة حتى قام وفي ظنه أن قد ملك بابن حمصي قلعة دمشق وقد بعث في أثره من يتعرف له حاله، فوجدوه قد لقي الشيخ أحمد وعرفوا فسقهما، وأخذ هو يعرف أحمد فلم يعجبه ذلك وكرهه وعزم على الخروج من دمشق، فاغتر ذلك المغرور وعاد إلى ابن الحمصي فقبض عليه، وبعث إلى أحمد فقبض عليه بعد خروجه من صلاة العشاء بالجامع الأموي ومعه رجلان يحادثهما، وصاروا بالثلاثة إلى ابن الحمصي فسجنهم، وكتب مع البريد إلى السلطان بأنه قد قبض على شخص يروم الخروج، وقد دعا الناس إلى ذلك، وممن أجابه الأمير بيدمر نائب الشام، وأن النائب لما توجه من دمشق إلى الصيد تمكن من القبض على المذكور وعلى أصحابه، وأنهم تحت الحوطة بالقلعة، فكتب السلطان إلى الأمير بيدمر النائب بتسمير الجماعة، وكان قد بلغه القبض عليهم، فقدم إلى دمشق، فلما قدره الله به أجاب بأن هؤلاء قوم قد جفت رءوسهم من الدرس، وهم أحقر مما رموا به، ولم يسمرهم ولا تعرض لهم بسوء، فكتب ابن الحمصي يغري بالنائب لأحقاد كانت في نفسه قديمة، فجاء البريد بإحضار أحمد ومن معه، وقُبِضَ على الأمير بيدمر وأتباعه، فحُمِلَ أحمد والثلاثة معه في الحديد، وقدموا القاهرة يوم الأربعاء، رابع عشري ذي الحجة سنة ثمان وثمانين، فجلس السلطان في خلوة وأحضر بأحمد وأصحابه، وبكاتب السر بدر الدين محمد بن فضل الله، وبالأمير يونس الدوادار، والأمير حسين بن الكوراني والى القاهرة، ماسك الزنجير الذي فيه أحمد وأصحابه، وكان أول ما بدأ به السلطان أن قال: «أحمد، ما تنكر من أيامي؟» فقال: «كل أيامك منكر». فقال: «إيش من ذلك؟» قال: «أول ما أنكره جلوسك في السلطنة، فإنه لا يحل أن تكون إماماً للمسلمين، فإن الأئمة من قريش بنص رسول الله». قال السلطان: «أنا أعرف هذا، لكن أين من يصلح للخلافة وقد علمت أن الخلفاء لما لعبوا بالحمام وأعرضوا عن تدبير المملكة خرجت الخلافة عنهم؟، ولو علمت أحداً يصلح للخلافة لسلمت الأمر إليه». فقال أحمد: «كون الواحد أو الجماعة من قريش فرطوا لا يوجب ذلك خروج الأمر عنهم كلهم». قال السلطان: «فأين من يصلح حتى أقوم معه؟» قال أحمد: «أهل ذلك كثير». قال: «فأين هم؟» قال:

«تخل أنت عن هذا الأمر ويختار المسلمون»؛ فانقطع السلطان، وقال: «قد عرفنا هذا، فما تنكر أيضاً؟» قال: «المكوس». قال: «أنا ما أحدثتها». قال: «ليس في الشر أسوة». وأخذ يعدد ما عليه الناس من المنكرات وهو يحتد في كلامه والسلطان ساكن لا يظهر عليه شيء من الغضب، وقد اشتد غضب من حضر، ثم أراد أن يأخذ أحمد بموجب، فقال: «دع هذا، من معك من الأمراء؟» قال: «أنا لا أستنصر بأحد من أمرائك، بل أريد محاربتهم»، فالتفت إلى الوالي وكان عاقبهم حتى يقروا على من معهم من الأمراء، فمضى بهم وعاقبهم أشد عقوبة من الضرب بالمقارع والعمل في الطين والجير ونقل الحجارة، ثم سجنوا بخزانة شمائل، وعمل كل اثنين في جامعة حديد، يمني هذا إلى يسري هذا، وكل مدة يجدد عليهم الضرب، فلم يزالوا كذلك إلى أن سار الأمير يلبغا الناصري من حلب بالعساكر إلى القاهرة وبدأ الخذلان على الدولة، بعث الشيخ خليل بن المشبب إلى السلطان يشفع في أحمد ومن معه، فأحضره السلطان ومن معه في يوم الأحد، ثامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وقال له: «أحمد، ما جزاءك؟» قال: «إما سيف السلطان أو عفوه» فقال بعض من حضر: «بل عفو السلطان»، فأمر فأفرج عنه، وخلى لسبيله هو وأصحابه، فأقام في مضض من الحياة وضيق من العيش، وثقل الجناح بالعيال، حتى مات صابراً محتسباً في يوم الخميس، السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة.

وكان عالماً بأكثر مسائل الشريعة وأدلتها من الكتاب والسنة فروعها وأصولها، ذاكراً لمعظم أخبار الخليقة عربها وعجمها، مشرفاً على عامة مقالات فرق الإسلام، مذاكراً بمذاهبها، مستحضراً لما عليه الكافة من مخالفة السنن، يسرد ما هم بسبيله من التلبس بالمنكرات، كثير التأله والعبادة، محباً لله ولرسوله، معظماً لهما، متبعاً للسنة، متحرياً جهده، بحيث توضأ عندي مرة للصلاة في شدة البرد بماء بارد، فلما فرغ قال لي: «ما أظن هذا الوضوء يقبل». قلت: «لماذا؟» فقال: «لأني وضعت رجلي اليسر[ى[1]] في نعلي قبل لبس اليمنى، وقد قال عليه السلام: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

---

١ مزيد على الأصل.

وقال لي مرة: «أنا كل قليل أجدد إسلامي وأغتسل غسل الإسلام، فإني أرى المنكرات ولا أزيلها».

وكانت تمر به الأيام لا يذوق فيها هو ولا عياله زاداً لأنه لا يسأل ولا يفطن به، فإذا فتح الله بشيء من بعض إخوانه اشترى به لعياله ما أُكِلَ ـ وكان سمحاً مفضالاً ـ فإذا شبعوا أخذ ما بقي وتصدق به، فيشتد ذلك على عياله ويفضى بهم الأمر إلى الخصام، فطالما أتوني وشكوه إليّ بسبب ذلك فألومه وأقول له: «يا أخي، النساء لا تحتمل أن تبيت على غير معلوم، وقد علمت أنهن أقمن أياماً بغير أكل، فلما جاءهم ما يكفيهم تقدير يومين أو ثلاثة أخرجته عنهن إلى غيرهن»، ولا أزال به وبهن حتى ينصرفوا عن رضاً، فعن قليل يعود إلى عادته في الصدقة بما يفضل عن يومهم.

ولقد قال لي مرة: «لي نحو ثلاثين سنة ما خرجت من منزلي فحملت هم من أين آكل ولا من أين أبيت، ولقد خرجت مرة إلى الشام وليس معي غير عباءة وجريدة وأنا ماش، فبعت العباءة في بلبيس بخمسة دراهم ومضيت ماشياً، فما ضيعني الله، ولقد دخلت قرية من قرى الشام فطلبت ماءً أتوضأ به، فقيل لي: لم نمطر إلى الآن، والماء عندنا قليل، فقلت: لا بد لي من ماء لنتوضأ به، فأتوني بماءٍ فتوضأت وكان يتوضأ بماءٍ قليل جداً. قال: ثم دخلت المسجد فصليت، وكان يطيل القيام والركوع والقيام منه والسجود والجلوس طولاً مفرطاً، بحيث يقرأ في الركعة بنحو سورة يونس أو سورة هود ويسبح في كل ركوع وكل سجود سبعين تسبيحة، قال: فلما فرغت من الصلاة رأيت خلفي نحو ثلاثين طبقاً فيها المآكل، وقالوا لي: ادعوا الله أن يرفع عنا المطر فقد تسربت العزى من فم الصهاريج، فدعوت الله لهم، وطال ما أقسم على الله فأبر قسمه».

وكان مع ذلك جميل المحاضرة، حسن المذاكرة، مطرحاً للتكلف، متسامحاً[1] مع إخوانه، عزوفاً عن الضيم، سامياً عن رذائل الأخلاق، قانعاً بالخشن من العيش، شديد الغضب في إنكاره المنكر، مؤثراً بما يأتيه من المعيشة مع الفاقة، صادق اللهجة، منجمعاً عن الناس أشد الانجماع، محباً للخلوة، متعصباً لما

---

١ في الأصل: «متسنعا».

يذهب إليه من الاعتقاد، متحاملاً على من خالفه، حديد الخلق، متودداً إلى خلانه، ذاماً لأهل زمانه، بصيراً بمعايبهم، إذا سرد ما عليه الكافة من التغيير والمناكير يملأ الأسماع بعبارة فصيحة طلقة يخلب بها العقول ويستميل القلوب.

وله مصنفات أملاها من غير مراجعة كتاب تشهد له بما كان عليه من كثرة الحفظ والاطلاع وفقه النفس، منها: جزء في رفع اليدين، وجزء في إمساك اليدين حال القيام في الصلاة، ذهب فيه إلى وجوب إمساك اليدين بعد الرفع من الركوع، وكان يواظب على ذلك، ومسألة في الإمامة سماها: «طريق الاستقامة لمعرفة الإمامة»، وكتبت هذه المسائل الثلاث وقرأتها عليه.

وهو أحد الثلاثة الذين نفعني الله بهم نفعاً أرجو بركته.

ولم يزل على حالة إملاق حتى توفي.

وقد حفظنا له كرامات عديدة، منها أنه لما كان يعمل هو وأصحابه في الطين والجير ونقل الحجارة سُمِعَ صوت في الهواء ولم ير شخصه وهو ينشد:

يا حامل العلم الشريف   وطالب الفضل المنيف
ومن لهم حسن الثناء   لا تجزعوا لمقامكم
في ذلة من جنة الفـ   ـردوس تلقون الهنا

[الكامل]

ورآه الحافظ، قاضي القضاة، أبو الفضل، أحمد بن حجر بعد موته في المنام، فقال له: «أنت مت؟» قال: نعم، قال: «ما فعل الله بك؟» قال: نحن الآن بخير[1].

وقد سمع الحديث ببغداد وحلب ودمشق من جماعة، ولم يحدث.

أخبرني العبد الصالح، أبو هاشم، أحمد بن محمد، ابن البرهان، قال: كتب إليّ أبو زيد علي بن علوان وأنا مسجون من شعره:

يا معلم العبد ما يأتي به القدر   ولا ينجيه مما يحذر الحذر

(١) راجع: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢١٧ ب.

لا الحزم يدفع للمحتوم من أجل ولا بخوض المنايا ينقص العمر
وإنما هي أوهام يخيلها إلى النفوس فتور العزم والخور
مات الجبان حبيساً دون مطلبه وقارن المقدم التأييد والظفر
فانهض وخل أمانياً تسوفها ما إن لأشجارها ظل ولا ثمر
وعان أسباب ما ترجوه مجتهداً واصبر ولا يصرفنك اليأس والضجر
فإن ظفرت بما أملت وانتظمت لك الأمور التي ترجو وتنتظر
فسل سيف الجفا من غمد مرحمة واظهر بملحمة تعنو لها الصور
وحكم السيف لا تبقي على أحد ولا تبال بمن لاموك أو عذروا
حتى تطهر هذا الدين من نجس ويذعن البدو للمعروف والحضر
فإنما القوم في جهل وفي عمه وفي عمي وظلام ماله سفر
قوم تواصوا على تقليد أولهم كما تواصت على أبوالها الحمر
[البسيط]

وأنشدني قال: أنشدني أبو زيد وكتب بها إلى إخوانه بحلب في سنة ست وثمانين، عندما نوى واقعة الخليفة المتوكل وقرط إلى آل مهنا وإقامة الأمير نعير على القضاء بين العرب، وكانت نفسه تنازعه الدخول إلى حلب لاجتماعه بأهله وإخوانه، وهم ينهونه عن ذلك ويحذرونه السلطان:

وإخوان صدق لا عدمت ودادهم فكلهم في كل خير يساعد
يقولون لي الشهباء لا تقربنها فقد ضربت فيها عليك مراصد
وما حلب أم غذتني لبانها ولا هي إن فارقتها لي والد
وإني لأرجو أن أروع فؤادها بذي لجب عنه يضيق الفدافد
[الطويل]

[١٧٤ ـ أبو العباس الباعوني(*)]

أحمد بن ناصر بن خليفة، قاضي القضاء، شهاب الدين، أبو العباس، الباعوني، الصفدي.

ولد بقرية باعونة من معاملة عجلون، وإنما سميت باعونة من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى، واسم راهبه باعونه، فلما أُزِيْل الدير وعُمِلَ مكانه قرية عُرِفَت بباعونه.

وكان أبو أحمد هذا حائكاً بباعونة ثم اتجر في البز وركض في البلاد، ووُلِدَ له إسماعيل وأحمد، فتعلق إسماعيل بصحبة الفقراء، وسكن صفد، ونظر في التصوف، وولى قضاء الناصرة نيابة عن قاضي صفد، فتخرج به أخوه أحمد ـ صاحب الترجمة ـ وقرأ كتاب «المنهاج» في الفقه للنووي، ولازم الاشتغال، وكان فيه ذكاء وفطنة، فاشتهر بصفد، وقال الشعر، فرغب له أخوه إسماعيل عن قضاء الناصرة، وانقطع إلى الله تعالى، وباشر نظر قبة شعيب بحطين، وباشر أحمد مارستان صفد مدة، ثم صُرِفَ عن مباشرته، فلما كانت فتنة الأمير منطاش في سنة إحدى وتسعين ثار أهل صفد عليه من أجل أنه لقي منطاش ومدحه بقصيدة غض فيها من الظاهر برقوق، فخرج من صفد خائفاً وقدم إلى القاهرة وقد عاد السلطان الملك

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١٣١ ب ـ ١٣٣ ب، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٢٧٧، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٠ ـ ٢٢ تر ٨، المجمع المؤسس ق ٢١٩ أ، ابن الغزي. بهجة الناظرين ق ٨٦ ـ ٨٧، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٩٣ تر ٣٢٤، المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٣٨ ـ ٢٤١ تر ٣٢٦، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٤، السخاوي. الذيل على رفع الإصر ص ١٠٥ ـ ١٠٩، الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٣١ تر ٦٥٥، ابن طولون. قضاة دمشق ص ١٢٢ ـ ١٢٤ تر ١٢٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١١٨ ـ ١١٩.

الظاهر برقوق إلى الملك، فنزل بخانكاه سعيد السعداء، واشتهر ذكره، وكان يلبغا السالمي قد تحرك حظه، وله بأحمد هذا معرفة من صفد، وفي نفسه منه وهم أنه رجل صالح، فأوصله بالسلطان بعدما رباه عنده وملأ قلبه من إجلاله وتعظيمه، فأجل السلطان مقدمه وأكرمه واستدناه، وكان قلبه مشغولاً بأمر منطاش، وأخذ يحادثه في ذكره، فصادف منه ما أُعْجِب به، فولاه خطابة جامع بني أمية بدمشق، وخلع عليه، فتوجه إليها وباشرها، وكاتب السلطان بما ندبه إليه إلى أن قدم السلطان دمشق في سنة ثلاث وتسعين ولاه قضاء القضاة بدمشق في يوم الخميس، ثامن عشر ذي الحجة، بعد تمنع زائد، فباشر القضاء بفخامة وضخامة وإرعاد وإبراق ودعاوى في الكشف والصلاح ورؤية المنامات تخرج عن الحد في الكثرة، فمجته الأنفس وانطلقت الألسنة بالإنكار عليه ورميه بالعظائم، فعزل منه وسجن مدة، ثم أُفْرِجَ عنه ولزم بيته زماناً، ثم وَلِيَ خطابة القدس، فشنأه أهل البلد، وجرت له ولهم خطوب آلت إلى رجمه وإخراجه، فأقام بدمشق، ثم ولاه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق قضاء دمشق، بسفارة الأمير جمال الدين يوسف الأستادار، في سابع عشري صفر سنة اثنتي عشرة، فباشر القضاء أحسن مباشرة من العفة والنزاهة والمداراة وإقامة الحرمة والقوة في إمضاء الأحكام والثبات في الأمر، ثم صُرِفَ في . . .[1] وأُبْقِيت له وظائف إلى أن أُقِيمَ الخليفة المستعين بالله، وخُلِعَ الناصر بعد هزيمته على اللجون، ولي الباعوني قضاء القضاة بديار مصر من قبل الخليفة، عوضاً عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن ابن البلقيني، وكان الناصر قد ألزمه بالإقامة في جامع بني أمية، وذلك في سابع عشري المحرم سنة خمس عشرة، وولى معه الشهاب أحمد بن الحسباني قضاء القضاة بدمشق، عوضاً عن الإخنائي، فأثبتا المحضر المكتتب على الملك الناصر بالعظائم الشنيعة التي نُسِبَت إليه، ثم عزل الخليفة ـ الباعوني، وأعاد الجلال ابن البلقيني، في سادس عشري صفر؛ فلزم داره حتى مات في رابع المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة.

---

١ بياض في الأصل.

وكان رجلاً طوالاً مهاباً، عليه خفر، وله منطق فصيح، وعبارة عذبة، وقدرة على سرعة النظم وارتجال الخطب، مع جميل المحاضرة، وحسن المذاكرة، وكثرة الفوائد، وسرعة البكاء خشية وخشوعاً عندما يذاكر بالمواعظ، مع العفة عن التدنس بشيء من الفواحش، والصيانة من تناول مال الأوقاف بغير حق، وأخذ البراطيل، إلا أنه شديد الإعجاب بنفسه، وثابت في أمره لا يتزحزح عما يقوم فيه، ولا يقبل في ولايته رسالة أمير ولا كبير، ولا يحابي في أحكامه أحداً، وكثر لذلك حساده وعداه، وكثرت شناعاتهم عليه بما ليس فيه.

فلقد صحبني بدمشق وقل يوم لا يأتيني فيه وكثر اجتماعنا، فلم أر فيه ما أنكره عليه سوى طلبه للوظائف وسعيه فيها مع أنه صاحب عيال وليس له مال، وكنت أريد منه أن يتخلى عن السعي ليكون قوله وفعله متوافقين، فإنه كان يتكلم في أكثر مجالسته بكلام الزهاد ويخالف ذلك بسعيه إلى أبواب الأمراء وأعيان الدولة وذوي الجاهات ويطلب الوظائف؛ وأي الرجال المهذب!! وبالجملة فلقد كان ـ والله أعلم ـ خيراً ممن يتكلم فيه، فقد خبرت القوم وعرفتهم.

أخبرني ـ رحمه الله ـ قال: أخبرني العارف المعمر جمال الدين يوسف الإمام الصفدي، قال: كان سيدي محمد الخالدي كثير القبض لا يرى منبسطاً، فبينا هو ذات يوم في الخلوة وقد استحكم عليه القبض إذ سمع قائلاً من جانب الخلوة يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول:

ادن مني ولا تخافن هجري ... ليس يخشى الخليل هجر الخليل
إن أدنى الذي ينالك مني ... ستر ما يتقي وبث الجميل[1]

[الخفيف]

١ في الهامش الأيسر من صفحة الأصل:
«حـ: هذان البيتان لبهلول بن عمرو أبي وهيب الصيرفي المجنون في أهل الكوفة. توفي في حدود التسعين والمائة، وذلك أنه كان يمشي ببعض طرقات البصرة، فرأى صديقاً له كان يصحبه قبل أن يجن، فلما أصيب بعقله فارقه صديقه، فلما رأى البهلول عدل عنه، فقال بهلول:

ادن مني ولا تخافن غدري ... ليس يخشى الخليل غدر الخليل
إن أدنى الذي ينالك مني ... ستر ما يتقى وبث الجميل»

[الخفيف]

وأنشدني لنفسه وقد عتبه شخص على الانقطاع بمنزله عن الناس:

يا من رآنا وقد لزمنا بيوتنا مغلقين بابا
وعهده أننا شموس لم نرخ من دوننا حجابا
لا تنكرن ذاك إن دهراً ليوثه تَرْهب الكلابا
فيه لزوم البيوت أولى والصمت فيه غدا صوابا

[البسيط]

وقال:

ولما رأت [شيب][1] رأسي بكتْ وقالتْ عسى غير هذا عسى
فقلت: البياض لباس الملوك وإن السواد لباس الأسى
فقالت: صدقت ولكنه قليل النفاق بسوق النسا

[المتقارب]

وأنشدني لغيره يخاطبني بذلك في قدمة معه في شيء أراده:

أأظمى وأنت الورد في كل منهل وأظلم في أمر وأنت نصيري
وعار على حامي الحمى وهو حارس إذا ضاع في البيدا عقال بعير

[الطويل]

وأنشدني شيخنا الجلال محمد ابن خطيب داريا لنفسه في الباعوني هذا لما ولي قضاء دمشق:

قضاء دمشق نادي الله خلقك لا يراعوني
رميت بكل مصفقة وبعد الكل باعوني

[الوافر]

١ مضاف لاستقامة الوزن.

[١٧٥ - ابن جُمَيع]

أحمد بن علي بن يحيي بن جُمَيع، القاضي، شهاب الدين، ابن القاضي نور الدين، الصَعَدي، العَدَني، رَئيس تجار اليمن.

كانت له بعدن وغيرها عدة أموال جمة، وله حشمة ووجاهة، وتمكن من «الأشرف إسماعيل» صاحب اليمن.

قدم إلى القاهرة وهو شاب، فاجتمعت به في مجلس قاضي القضاة «ولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون»، وسألته عن أحوال اليمن، فذاكرني بأشياء.

وكانت فيه آداب ومعرفة، مع حسن وجه.

توفي بعدن عن خمس وعشرين سنة، بعد عوده من الحج، في محرم سنة سبع وثمانمائة.

[١٧٦ ـ شهاب الدين ابن عبد البر[*]]

أحمد بن محمد بن محمد[1] بن عبد البر بن يحيى بن علي، شهاب الدين، ابن قاضي القضاة بهاء الدين، أبي البقاء، الشافعي.

درس بعد موت أبيه بالمدرسة الظاهرية بدمشق درساً واحداً، وقدم القاهرة، فلما استقر أخوه بدر الدين محمد ابن أبي البقاء في قضاء القضاة بعد قتل الأشرف شعبان ولي عوضه نظر بيت المال، وكان إذ ذاك يُعَد من أجل المناصب، فباشره حتى مات يوم الجمعة، سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة، عن نحو خمسين سنة، ولم يكن مريضاً.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١١٦ تر ١٩، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٢ تر ٢٥٢، المنهل الصافي ج ٢ ص ٨١ تر ٢٥٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١١٨ تر ٣٥١.

(١) خطأ السخاوي (الضوء) زيادة «محمد» الثاني في نسبه. قائلاً: «... وغلط من زاد في نسبه محمداً ـ أيضاً ـ كالمقريزي في عقوده، فقال: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد البر».

[١٧٧ ـ أبو العباس الزُّرَعي(*)]

أحمد بن موسى، أبو العباس، الزُّرَعي، الفقير الزاهد.

كان يقيم بزرع من أعمال دمشق، وله مريدون، وشهرة كبيرة عند الخاص والعام، ولا يقبل لأحد شيئاً، وإنما يتقوت من عمل العُبيْ بيده من الصوف، وإذا باع العباءة وعرفه أحد فزاد فيها أكثر من قيمتها لم يقبل الزيادة، وأعرض عنه.

وكان يتردد إليه نائب الشام فمن [دونه[1]]، فيخاطبهم بجرأة وإقدام، من غير اهتبال بهم، واختص بصحبة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، وقدم إلى القاهرة بسببه لما سجن، وكلم الأمير بيبرس الجاشنكير في أمره، وصدع بالنكير عليه، وجبهه بكلمة الحق، واجتمع بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بدمشق، وكلمه في رفع مظلمة لأهل زرع كان يتحصل منها ألف دينار، فأبطلها، فلما خرج من عنده قال السلطان: «ما رأيت أهيب من شكل هذا الرجل».

ثم أُعِيدت تلك المظلمة، فقدم إلى القاهرة، وهرع الناس لزيارته والتبرك بدعائه، حتى لم يكد يتأخر عنه أمير ولا وزير، وذُكِرَ للسلطان، فقال: «هو فج الكلام، قوى النفس». فقيل للشيخ ألا يجتمع بالسلطان، فقال: «لا أجتمع به

---

١ مزيد لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٤٥، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٧١ (في السنة التالية لوفاته)، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤ تر ٨١٤، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٩١ تر ٣١٩، المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ تر ٣٢١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢.

أبداً، فإني استخـرت الله ـ تعالى ـ سبعين مرة في الاجتماع به، فلم أجد ما يدل على اجتماعي به»، وعاد إلى الشام، وذلك في أوائل سنة إحدى وأربعين.

ثم قدم القاهرة في سنة أربع وأربعين، واجتمع بالسلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون، فقضى أشغاله وعاد.

ولم يـزل على الازدياد من الخير حتى مات بمدينة «حُبْراص» من الشام، في يوم الثلاثاء، منتصف ذي الحجة سنة إحـدى وستين وسبعمائة، عن أربـع وتسعين سنة تقريباً، وقد أبطل الله على يده مكوساً كثيرة، وأزال به مظالم عديدة.

وكان لا يعود من مصر إلا وعلى يده جملة تواقيع بإبطال حوادث ومتجددات، من كثرة ما يقصده الناس لمثل ذلك، فنفع الله به خلائق كثيرة.

وكان له حظ زائد، وقبول عظيم عند الأتراك، بحيث إن من كان لا يحبه منهم لا يرد سؤاله في شيء أبداً.

[١٧٨ ـ الولي العراقي(*)]

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، قاضي القضاة، ولي [الدين[١]]، أبو زرعة، ابن الحافظ زين الدين العراقي، الشافعي.

ولد في ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة، واعتنى به أبوه فأحضر عند «أبي الفتح القلانسي»، ورحل به أول ما طعن في الثالثة إلى دمشق، فحَضَّرَهُ الكثير على جمع جم من أصحاب «الفخر» و«ابن عساكر»، ثم طلب بنفسه بالقاهرة ومصر، فأكثر، ثم رحل ثانياً إلى دمشق بعد موت الطبقة الأولى، فسمع من أصحاب «القاضي» و«ابن الشيرازي».

وقد سمع بالقاهرة على الشيخ «جمال الدين محمد ابن نباتة»، و«البياني»، وغيرهما، واشتغل بالفقه وغيره، فظهرت نجابته، مع حسن شكله وشرف نفسه.

ثم أُجيز بالفتوى والتدريس وهو شاب، وأقبل على التصنيف، فشرح منظومة

---

١ ساقط من الأصل.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٤ أ ـ ١٠٥ أ، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٦٥١ ـ ٦٥٢، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٠٣ ـ ١٠٦ تر ٧٦٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٣١١ ـ ٣١٢ تر ٣، رفع الإصر ج ١ ص ٨١ ـ ٨٣، المجمع المؤسس ق ٢١١ أ ـ ٢١٢ أ، ابن الغزي. بهجة الناظرين ق ٧٦ ـ ٧٧، ابن فهد المكي، لحظ الألحاظ ص ٢٨٤ ـ ٢٩١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٥٣ تر ١٧٩، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٣٢ ـ ٣٣٥ تر ١٨١، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١١٨، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٣٤ ـ ٣٥ تر ٦١٩، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٣٦ ـ ٣٤٤، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٦٣ تر ١٠٠، ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦، الداودي. طبقات المفسرين ج ١ ص ٤٩ ـ ٥٠ تر ٤٣، ابن القاضي. درة الحجال ج ١ ص ٢١ تر ٢٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧٣ ـ ١٧٤ تر ٤١.

أبيه في الأصول، وكتب على سدس «سنن أبي داود» سبع مجلدات، ورتب «المهمات» على أبواب الفقه، وأكمل «شرح الأحكام» لأبيه، وجمع «نكتاً» على المختصرات الثلاث: «التنبيه» و«المنهاج» و«الحاوي»، وخرج «رجال الصحيحين» ونسب إلى شيء من الجرح، وكتب في «المبهمات»، وفي رواة «المراسيل» وذيل على «الكاشف» للذهبي، وذيل على «ذيل العبر»، وكتب «أوهام الأطراف»، واختصر «المهمات في الفقه»، وشرح «البهجة الوردية»، وشرح «نظم منهاج البيضاوي»، وكتب «تعقبات» على الرافعي، وله كتاب «الدليل القويم على صحة جمع التقديم»، وكتاب «تحفة الوارد بترجمة الوالد»، وكتاب «الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية».

وجلس للإملاء بعد أبيه من ابتداء شوال سنة عشر وثمانمائة، وتصدى للإفتاء والتدريس، وناب في الحكم عن قضاة الشافعية نحواً من عشرين سنة، ثم ترك ذلك وأقبل على الإفادة، فعظم قدره، واشتهر ذكره، إلى أن مات «الجلال عبد الرحمن ابن البُلقيني»، فاستدعي، وخُلِعَ عليه في يوم الاثنين، خامس عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة، واستقر قاضي القضاة، فباشر بعفة ونزاهة وصرامة وشهامة، ثم غُلِبَ على رأيه، وانفرط الأمر منه، ووثب عليه بعض أهل الدولة، فصُرِفَ «بعلم الدين صالح ابن البُلقيني» في سادس ذي الحجة سنة خمس وعشرين، فتنغصت حياته عليه، ومرض عدة أشهر، ومات يوم الخميس، سابع عشري شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة، ودفن عند أبيه بالصحراء.

وكان يغلب عليه الخير والتواضع وسلامة الباطن، ومن شعره:

إذا العشرون من رمضان ولت فواصل صوم يومك بالقيام
ولا تأخذ بحظك من منام فقد ضاق الزمان عن المنام

[الوافر]

[١٧٩ - ابن المرحل(*)]

أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب بن يغمور بن دوالة، الحراني الأصل، القاهري المولد والمنشأ، نزيل حلب، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بابن المرحل.

ولد قبل السبعمائة، وأخذ الفقه بالقاهرة عن زين الدين الكتناني، وأجاز له الشرف الدمياطي، وكتب «المطلب» لابن الرفعة بخطه، وسمع من الحسن سبط زيادة، ومن أبي الحسن علي بن النضر بن بناء، ومن عبد الله بن ريحان، ومن العماد أحمد ابن القاضي شمس الدين ابن العماد، وجماعة؛ وحدث، وقد انفرد ببعض شيوخه.

وكان خيراً، توفي في ثاني ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وقد خرج له الصدر الياسوفي أربعين حديثاً.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٥، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٦٩ تر ٣٠٣، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٢٠ تر ٢، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ تر ٤٤٨، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٠.

[١٨٠ ـ مولانا زادة(*)]

أحمد بن أبي يزيد بن محمد، الشيخ، شهاب الدين، ابن الشيخ ركن الدين، ابن شمس الدين، المعروف بمولانا زادة، البخاري، ثم السواني.

كان لأبيه شهرة بالزهد والعبادة وكرم النفس، فولاه ملوك بلاد سواني النظر على الأوقاف، وكانت كثيرة، يُجْمع منها مال جم، فلم يتناول منها درهماً فما فوقه لا لنفسه ولا لعياله حتى ولا علف حيوانه، وكان يقول: كل هذا الزهد في هذا المال الدني ليرزقني الله ولداً صالحاً، فإني رأيت فساد أولاد المشايخ من تناول هذا المال الخبيث، فوُلِدَ له أحمد هذا يوم عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمدينة سواني، ومات أبوه وهو ابن تسع سنين، فتولى ابنه تربيته، وبرع في أنواع من العلوم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وضرب به المثل [في[1]] الذكاء، ثم خرج من وطنه وله عشرون سنة فاشتهر في البلاد التي دخلها حتى سكن دمشق مدة، ثم قدم القاهرة، وولي تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين، وهو أول من درس الحديث بها، وولي ـ أيضاً ـ تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية من الصليبية، وأقرأ كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح بقوة ذكائه وجودة ذهنه حتى مات بعد مرض طويل، وقد تزوج ووُلِدَ له، وذلك في حادي عشرى المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، عن ست وثلاثين سنة وعشرة أيام.

---

١ مزيد لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ص ١٤٩، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٦٨٤، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ تر ٩، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩ تر ٨٣٥، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٣، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ١ ص ٢٧٥ تر ١٠٩، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٣٩٩ تر ٧٩٠.

وكان من أفراد زمانه في الرياضة وحسن الخلق وآداب الصوفية، فإنه تجرد وَسَلَك ودخل الخلوة، وفي حسن تقرير العلوم العقلية، فإنه كان إمامها، وفي يديه زمامها.

وكان إذا طالع كتب الفقه والحديث والتفسير قرر منها في دروسه ما شاء أحسن تقرير ـ رحمه الله ـ فلقد عرفناه عدة سنين.

وكانت له يد في الأدب نثراً ونظماً بالألسن الثلاثة، وهي: العربية والفارسية والتركية.

وأنجب ولده محب الدين.

[١٨١ - أبو العباس القرقشندي(*)]

أحمد بن عبد الله(١) بن أحمد، شهاب الدين، القرقشندي(٢)، الشافعي.

خدم «صلاح الدين ابن عرام»(٣) - نائب الإسكندرية - مدة، ثم توصل في آخر أيام كاتب السر «بدر الدين محمد بن فضل الله»(٤) إلى أن كتب في توقيع

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٤٧٣ - ٤٧٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ١٧٨ - ١٧٩ تر ٣، المجمع المؤسس ق ٢١٢ ب، البدر العيني. عقد الجمان (ط. القرموط) ص ٣٣٨ - ٣٣٩، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٥٥ تر ١٨٦ المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥١ - ٣٥٢ تر ١٩٠، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٩ - ١٥٠، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ٤٣٢ تر ٥٧٢، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٨ تر ٢٥، وكتابنا: «أبو العباس القلقشندي مؤرخاً».

(١) ترجم له كل من «ابن حجر» و «السخاوي» باسم: «أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله».

(٢) القرقشندي، أو القلقشندي: نسبة إلى «قلقشندة» إلى الجنوب من مركز طوخ - محافظة القليوبية، أشار إليها «القلقشندي» (صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٩٩)، قائلاً:

«... ومن بلادها (القليوبية) بلدتنا قلقشندة، وهي بلدة حسنة المنظر، غزيرة الفاكهة».

(٣) هو «خليل بن علي بن عرام» (ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م).

له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٤٠٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ تر ١٢، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٢ تر ١٠٠٣، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٣ - ١٨٧.

(٤) أشار ابن تغري بردي. المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٢ إلى أنه كان موقعاً في «الدست»، وأشار العيني. عقد الجمان ص ٣٣٩ إلى أنه «كان يعاني جميع ما يتعلق بصنعة الإنشاء».

أما القلقشندي (صبح الأعشى ج ١ ص ٨) فإنه لم يفصح عن طبيعة عمله في ديوان الإنشاء، أو عن المدة التي شغلتها هذه الوظيفة، مكتفياً بالإشارة إلى أنه استقر في كتابة الإنشاء، في حدود سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة.

الدرج[1] بغير معلوم، ثمّ ناب في الحكم بمركز من مراكز الشهود[2] عن قاضي القضاة «جلال الدين عبد الرحمن البُلقيني»[3] مدة سنين.

وكتب كتاباً كبيراً، سماه «صبح الأعشى في قوانين الإنشا»[4].

وكان فاضلاً، يذاكر بالفقه والنحو والأدب، ويقول الشعر.

تردد إليّ مراراً، وكتب عني، وكان مكثاراً مهداراً.

توفي يوم السبت، عاشر جمادي الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، عن خمس وستين سنة.

أفادنا أن من أخذ عوداً مستوياً قده، سالماً من الاعوجاج، يكون طوله بقدر ما بين عيني الذي يعمل به إلى قدميه إذا انتصب قائماً، ثم يستلقي على قفاه تجاه شيء قائم على الأرض، كنخلة أو منارة أو جبل، يريد معرفة ارتفاعه في السماء، ثم يضع ذلك العود بين رجليه وقد مدهما حتى يستوي قيام العود من غير ميل، وينظر بعينيه إلى طرف العود من أعلاه، ويتقدم أو يتأخر وهو مستلق على قفاه، حتى يصير

---

(١) كتاب الدرج: هم الذين يكتبون ما يوقع به كاتب السر أو كاتب الدست، أو إشارة النائب أو الوزير، أو رسالة الدوادار، ونحو ذلك، سموا بذلك لكتابتهم في درج الورق (الورق المستطيل المركب من عدة أوصال)، وكانوا ـ آنذاك ـ نحواً من مائة وثلاثين كاتباً.
د. محمد كمال الدين. أبو العباس القلقشندي مؤرخاً ص ٣٦.

(٢) أشار العيني (عقد الجمان ص ٣٣٩) إلى أن ذلك كان بسفارته، وتبعه في ذلك الصيرفي (نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ٤٣٢).

(٣) هو «جلال الدين، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني» (ت ٨٢٤هـ/١٤٢١م).
له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٦٠٠، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١١٢ ـ ١١٥ تر ٧٦٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ تر ٩، المجمع المؤسس ق ٢٣٤ ب، ابن فهد. لحظ الألحاظ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٠٣ تر ١٣٨٩، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٥٢٣ تر ٦١٢، السخاوي. الضوء اللامع ج ٤ ص ١٠٦ ـ ١١٣ تر ٣٠١، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩ تر ١٨٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٤) راجع فيما تعلق به مؤلفنا: أبو العباس القلقشندي مؤرخاً ص ٣١ ـ ٩٤.

طرف العود مساو [يا][1] لرأس القائم الذي يريد [معرفة[2]] ارتفاعه في السماء، فإذا صار طرف العود القائم بين قدميه مساوياً لطرف القائم على الأرض فليقم حينئذ، ثم ليقس من موضع رأسه وهو مستلقٍ إلى حيث أصل ذلك القائم، فما بلغ من الأذرع وكسور الأذرع فهو طول ذلك القائم من أعلاه إلى أسفله.

---

١ مزيد لاستقامة النص.

٢ نفسه.

[١٨٢ ـ الشهاب الكلوتاتي(*)]

أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين ، الكلوتاتي ، الحنفي .

ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وعُنِيَ بالحديث ، وسمع وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر ، حتى قرأ صحيح البخاري نحواً من خمسين مرة ، ودار على الشيوخ ، وحصل الكثير ، وأفاد الطلبة ، حتى توفي يوم الاثنين ، الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ، ونعم الرجل كان ، ولم يخلف بعده في قراءة الحديث مثله .

(*) له ترجمة في : ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٨٣ ـ ٤٨٤ تر ٤ ، ابن تغري بردي . الدليل الشافي ج ١ ص ٥٩ تر ٢٠٣ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٨٨ تر ٢٠٧ السخاوي . الضوء اللامع ج ١ ص ٣٧٨ ـ ٣٨٠ ، ابن العماد الحنبلي . شذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٢ .

[١٨٣ ـ الشهاب الحسيني(*)]

أحمد بن علي بن خلف [بن عبد العزيز بن بدران[١]]، الطنتدائي، الشيخ، شهاب الدين، الحسيني، الشافعي.

نشأ بالحسينية خارج القاهرة فعُرِفَ بالانتساب إلى سكناه لا أنه من بني حسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ ولازم شيخ الإسلام «سراج الدين عمر البُلقيني»، وتخرج به فبرع في فنون عديدة من فقه وأصول وعربية وحديث، وعني بفتاوى البُلقيني وعلقها، وكتب الخط المليح، وقرأ الحديث.

وكان حسن القراءة، شجي الصوت، رضي الخلق، حسن الهيئة، لطيف الروح.

سمعنا بقراءته الحسنة على شيخ الإسلام(١).

توفي يوم . . .[٢] جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

---

١ الإضافة من السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٩.

٢ بياض في الأصل، لم يتحدد في مصادر ترجمته.

(*) لـه ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٦٨ تـر ٤، المجمع المؤسس ق ٢١٣ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٩ تر ٥٥.

(١) المعنى بذلك «السراج، عمر البُلقيني».

[١٨٤ ـ الشهاب الفاسي(*)]

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الحسنى، الشريف، شهاب الدين، الفاسي، ثم المكي، المالكي.

ولد في سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، وبرع في الفقه والوثائق والحساب، وقال الشعر، ودرس، وأفتى، وحدث عن القاضي عز الدين عبد العزيز ابن جماعة، والشيخ خليل المكي المالكي، وسمع بالقاهرة من بهاء الدين أبي البقاء، وبحلب، وناب في الحكم بمكة بعدما باشر الحرم زيادة على خمسين سنة، وأنجب ولده الشريف تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي قاضي المالكية بمكة وفقيهها ومحدثها.

وتوفي الشهاب أحمد في يوم الجمعة، حادي عشرين شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة عن خمس وستين سنة وسبعة أشهر.

صحبني بمكة أيام مجاورتي بها، وسيأتي ذكر أبيه وابنه تقي الدين.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٩ ب، العقد الثمين ج ٣ ص ١٠٩ ـ ١١١ تر ٦٠٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ١٠٤ تر ٥، المجمع المؤسس ق ٢١٣، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٦٢ تر ٢١٣، المنهل الصافي ج ١ ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ تر ٢١٤، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ٣٧٧ تر ٥٥٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٥ ـ ٣٦ تر ١٠٣، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٣٤ ـ ١٣٥.

[١٨٥ ـ شهاب الدين الطنتدائي(*)]

أحمد بن عبد الرحمن بن عوض بن عبد الله، الشيخ، شهاب الدين، الطنتدائي، الشافعي.

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وحفظ الحاوي في الفقه، وعدة كتب منثورة ومنظومة، فبلغ ما حفظه من النظم في العلوم خمسة عشر ألف بيت، من ذلك تفسير القرآن للشيخ «عبد العزيز الديريني»، ونظم مطالع «ابن قرقول»، ولازم الشيخ «برهان الدين إبراهيم الأبناسي»، وقرأ على الشيخ «ضياء الدين»، والشيخ «زين الدين العراقي»، و«البُلقيني» و«ابن الملقن»، وبرع في الفقه والفرائض، وشرح «جامع المختصرات»، ودرس سنين، وخطب.

توفي يوم الاثنين، ثاني شوال سنة اثنتين وثمانمائة، وقد أناف على الثمانين.

(*) له ترجمة في: ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ تر ٧٦١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٣٢.

[١٨٦ - أبو العباس، أمير الزاب(*)]

أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن مزني، الأمير، الرئيس، أبو العباس، أمير الزاب، البسكري، المغربي.

أصل بني مزني هؤلاء من الأعراب الواصلين إلى إفريقية أحلافاً لطوالع بني هلال بن عامر في المائة الخامسة، ويقال: إنهم في مازن من فزارة، ويقال: بل هم من لطيف، ثم من الأشج، ثم من بني جوي بن علوان بن محمد بن لقمان بن خليفة بن لطيف، واسم أبيهم مزنة بن ديغل بن محيا بن جوى المذكور، ونزل أولهم ببعض قرى بسكرة، فلما كثروا وتأثلوا الأموال تحولوا إلى بسكرة وانتظم كبارهم في أرباب الشورى فنافسهم بنو رمان رؤساء بسكرة وعادوهم حتى اقتتلوا، ثم قام فضل بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن مزني بدعوة الأمير أبي إسحاق وظاهره على أخيه المستنصر محمد. . . [1] فلما فر توجه معه إلى الأندلس وأقام معه حتى مات المستنصر، وقام بعده أبو إسحاق في الخلافة بتونس، فعقد لفضل هذا على الزاب ولأخيه عبد الواحد بن علي على بلاد الجريد، فقدم بسكرة متولياً على الزاب حتى فتك به بنو رمان في سنة ثلاث وثمانين وستمائة واستبدوا بعده بأمر بسكرة والزاب وكان منصور بن فضل عند مهلك أبيه بتونس، فسعى به بنو رمان حتى سجن مدة ثم فر إلى بجاية واتصل بصاحبها أبي زكريا فولاه الزاب، وبعث معه عسكراً فدخل بسكرة في سنة ثلاث وتسعين، ورسخت قدمه بها، واتسع نطاق عمله، وأضيف له مع الزاب أعمال أخر حتى مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة،

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٥١ تر٦٩٩.

فقام بأمره من بعده ابنه عبد الواحد بن منصور، فاغتاله أخوه يوسف بن منصور في سنة تسع وعشرين، واستقل بعده بإمارة الزاب حتى مات يوم عاشوراء سنة سبع وستين، فقام بعده بأمر الزاب ابنه أحمد بن يوسف صاحب الترجمة إلى أن نازله السلطان أبو فارس عبد العزيز في سنة أربع وثمانمائة، وأخذه أسيراً وسجنه بتونس حتى مات وانقرضت دولة بني مزني.

وأبو العباس هذا هو والد صاحبنا ناصر [الدين[1]] ابن أحمد بن مزني الفاضل.

---

١ ساقط من الأصل.

[١٨٧ ـ شهاب الدين ابن عياش(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي [بن يوسف[١]] بن عياش، شهاب الدين، أبو العباس، الدمشقي، المقرىء؛ الزاهد.

ولد في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة، وسمع علي محيي الدين الرحبي، وعماد الدين ابن السراج، وزين الدين ابن رجب، وعمر المزني، والشيخ رسلان الصالحي، وابن قواليح، والبياني، وابن جعوان، والشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية، وغيرهم.

وقرأ بدمشق علي شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن جامع الدمشقي، الشهير بابن اللبان، القراءات السبع، وعلي أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن محمود بن السلار ختمة، جمع فيها بين القراءات السبع بما تضمنه كتاب التيسير وقصيد[ة] أبي القاسم الشاطبي.

وقرأ بالقاهرة على الإمام أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلاني ختمة جامعة لمذاهب الأئمة العشرة، وهم السبعة المشهورون برواتهم الأربعة عشر بما تضمنه التيسير والعنوان والشاطبية، والثلاثة الأخرون: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب بن إسحاق، وخلف بن هشام، بما اشتمل عليه كتاب الإرشاد لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي، وكتاب المستنير لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، وكتاب المبهج لأبي محمد

---

١ مزيد من مصار ترجمته.

(*) له ترجمة في: ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ١٢٨ تر ٦٠٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٠٥ تر ٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٠٣ تر ٥٣٨، البوريهي. طبقات صلحاء اليمن ص ٢٠١ ـ ٢٠٣، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

عبد الله بن علي بن أحمد الأستاذ، سبط أبي منصور الخياط، وذلك في بضع وثلاثين يوماً آخرها ليلة تاسع عشرى شعبان سنة خمس وثمانين، بجامع ابن طولون، وسمع العقيلة في الرسم للشاطبي على شيخنا برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن الشامي الضرير، بسماعه لها على الحافظ شمس الدين الذهبي، بسماعه لها من زين الدين أبي على الحسن بن عبد الكريم بن عبد الوهاب الغماري، سبط زيادة. قال: نا بها العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، بسماعه من الناظم.

ثم تجرد ورحل إلى الحجاز فجاور بمكة والمدينة مدة أعوام، وأقرأ بالحرمين، فقرأ عليه خلق كثير، ومضى إلى بلاد اليمن وترك الدنبا وزينتها وأعرض عن زخرفها وزهرتها، وتخلي عن الخلق وأقبل بقلبه وقالبه على الحق حتى توفي بمدينة تعز من بلاد اليمن، في حادي عشري شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن من الغد.

وكان فرداً في زمانه، ونادرة من نوادر أوانه، قد جمع بين العلم والعمل، ولم يلهه عما يعنيه ما أتاه الله من المال والخول، بل خرج عن أهله وماله فريداً وساح في الأرض مملقاً وحيداً يسكن عشة بوادي اليمن ولا يبالي بما هو فيه من خشونة العيش وبؤس الزمن، ويتبلغ من الزاد باليسير بعدما ربي بغوطة دمشق بين أسرة وحرير ونشأ في مساكن تجري من تحتها الأنهار وتورف عليها ظلال يانع الأشجار بين أتراب حسان ذات حسن وإحسان وثياب ذات ألوان، ثم تنصب لإقراء القرآن، وتقبل لعبادة الرحمن والزهد فيما هو فان، وقد عرضت عليه الأموال مراراً فأباها، وجذبته حبائل الدنيا الغرارة فأعرض عنها، وما أتاها، حتى أتاه اليقين، ورفع الله روحه في عليين.

[١٨٨ ـ الأشرف أبو المحامد، صاحب حصن كيفا(*)]

أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن شاذي ـ وقيل: محمد ـ ابن عبد الله [بن[١]] توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي، السلطان، الملك، الأشرف، أبو المحامد، ابن العادل، ابن الكامل، ابن العادل، فخر الدين، ابن الكامل، سيف الدين، أبي بكر، ابن الموحد، تقي الدين، ابن المعظم، ابن الصالح، نجم الدين، صاحب حصن كيفا.

أُقِيْمَ في سلطنة الحصن بعد أبيه في سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وقُتِلَ في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة عن نحو ستين سنة.

وكان فاضلاً أديباً، بارعاً، له ديوان شعر، وكان جواداً، محباً للعلماء، صاحب عبادة.

وأُقِيْمَ بَعده ابنه الكامل خليل.

---

١ مزيد لاستقامة النص.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٩٠٠ ـ ٩٠١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٠٢ ـ ٥٠٣ تر ٢، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٧ ـ ٤٨ تر ٦٠، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٠٥ ـ ٣٠٧ تر ١٦٢، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٨٢ ـ ١٨٣، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ تر ٧٣٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٦.

[١٨٩ - أبو الفضل الشيبي المكي(*)]

أحمد بن يوسف، أبو الفضل، الشيبي، المكي.

سمع على «الزين الطبري» و«الرضى الطبري»، ولازم السماع حياته، وتولى مشيخة السبيل، وفتح باب الكعبة في سنة ثمان أو تسع وخمسين، ثم أعيد «الجمال محمد بن أبي بكر الشيبي»، ومات سنة . . .[١] وسبعين وسبعمائة.

حدثنا عنه «ابن سكر».

١ بياض في الأصل، وأرخ لها التقي الفاسي (العقد الثمين ج ٣ ص ١٩٤)، نقلاً عن الجمال ابن ظهيرة بسنة «تسع وسبعين وسبعمائة».

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. نفسه ج ٣ ص ١٩٣ - ١٩٤ تر ٦٧٥.

[١٩٠ - كمال الدين الحنبلي(*)]

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن يوسف، الدمشقي، كمال الدين، الحنبلي، المعروف بابن عبد الحق، وهو جد جده لأمه، وهو عبد الحق بن خلف، الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وأُحْضِرَ على «ابن أبي التائب»، وأُسْمِعَ الكثير على «المزي»، وغيره.

مات في ثاني ذي الحجة سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٩، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١١٥ تر ١٦، المجمع المؤسس ق ٣٤ أ - ٣٦ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٣ تر ٩٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥.

[١٩١ ـ ابن قوام البالسي(*)]

أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن قوام، البالسي، ثم الصالحي

ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة، وسمع على «عمر بن محمد الشخطبي

مات في ....[١].

---

١ بياض في الأصل، وفي السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦ : «قُرَيب العشرين».

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٣٦ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ صر تر ٤٧.

[١٩٢ ـ المظفر أحمد(*)]

أحمد بن شيخ، السلطان، الملك، المظفر، شهاب الدين، أبو السعادات، ابن السلطان الملك المؤيد أبي النصر شيخ، المحمودي.

أمه سعادات من أهل الشام، ومولده يوم الأحد، ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وعهد إليه أبوه بالسلطنة، وأثبت عهده على قاضي القضاة «زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي»، في يوم السبت، تاسع عشرين ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ونفذ على القضاة الثلاثة[١]، ثم أُقيم في السلطنة يوم مات والده، على مضي خمس درج من نصف نهار الاثنين، تاسع المحرم سنة أربع وعشرين، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام، وأُرْكِبَ على فرس من باب السلسلة فبكى وهم سائرون به حتى وصل إلى القصر، والأمراء مشاة في ركابه والقضاة والخليفة وسائر أهل الدولة، فأجلسوه بالقصر على التخت، وقبلوا له الأرض، ولقبوه، ونودي بالقلعة والقاهرة أن يترحم الناس على الملك المؤيد، ويدعوا للسلطان الملك المظفر.

---

١ في الأصل: «الثلاث».

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٨٤٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤١ تر ٤، البدر العيني. عقد الجمان (ط. الزهراء) ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ تر ٩٦، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٩ تر ١٦٦، المنهل الصافي ج ١ ص ٣١٤ ـ ٣١٦ تر ١٦٨، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٦٧، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٢٠٧ تر ٦٨٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٣ ـ ٣١٤، ابن الطولوني، النزهة السنية ق ٧١ أ، ابن إياس. جواهر السلوك ق ١١٢ ب ـ ١١٣ أ.

وقام بتدبير الدولة الأمير ططر، وصار يأخذ بيده يد المظفر وفيها القلم حتى علم على المناشير ونحوها بحضـرة الأمـراء وأرباب الدولة، ثم سافر به إلى الشام في تاسع عشر ربيع الآخر، ودخل إلى دمشق وحلب، ثم عاد إلى دمشق، فخَلَع المظفر في تاسع عشرين شعبان وتسلطن عوضه.

وكانت مدة أيام المظفر سبعة أشهر وعشرين يوماً، وقدم به إلى مصر فتركه بالقلعـة مع أمه، فلما مات ططر وقام بالأمر بعده الأمير «برسباي» ثم تسلطن أخرج المظفر وأخاه من القلعة، في سادس عشر شعبان سنة خمس وعشرين، وحملهما في النيل إلى الإسكندرية، وكان في ذلك عبرة، فإن المؤيد أخرج أولاد الناصر فرج إلى الإسكندرية، فأخرج الله أولاده من بعده إلى الإسكندرية، وما زالا بها حتى ماتا في ليلة الخميس، آخر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، فدفنا بالثغر، ثم نقلا بعد أشهر إلى القاهرة، ودفنا بجوار أبيهما في قبة الجامع المؤيدي، ولم يبق للمؤيد بعدهما سوى بنات فقط، وانقطع عقبه.

[١٩٣ - ابن الزين الحلبي(*)]

أحمد بن عمر، الأمير شهاب الدين، ابن الزين الحلبي، والي القاهرة . . .[١].

ومات يوم الأحد، ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة.

وكان مع مهابته وشدته على أهل الجرائم من شرار الناس ظلماً وفسقاً وجرأة على سفك الدماء.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٧١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٤ تر ١١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٦٧ تر ٢٢٩، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٨ ـ ٤٩ تر ٢٣١، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢١، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ١٣٠ تر ٣٦٧، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٥٨ تر ١٦٩.

[١٩٤ ـ الشهاب ابن كَنْدغدي(*)]

أحمد بن كَنْدغدي، شهاب الدين، ابن علاء الدين، الفقيه الحنفي.

كان أبوه آستادار الأمير «آقتمر الحنبلي»، ثم عزله ونشأ أحمد بزي الأجناد واشتغل فبرع في الفقه والأصول والعربية، وصحب الأمير «شيخ الصفوي» أمير مجلس، وهو الذي عرفني به لصحبته أبيه لأبي وصحبتي أنا له هو، ثم اختص به السلطان الملك الظاهر برقوق وصار يبيت عنده، فعظم بذلك قدره وكثر ماله، ثم تنكر عليه قبيل موته. وكان يتهم بأنه هو الذي ترخص للسلطان في شرب النبيذ على قاعدة مذهبه، فأفضى ذلك إلى تعاطي ما أجمع على تحريمه. وقد شافهته بذلك فلم ينكره مني، فلما كانت الأيام الناصرية فرج بعثه رسولاً إلى تيمورلنك بعد أن عُيِنتُ أنا، فمات بحلب في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة، وقد قارب الخمسين أو بلغها.

وكان من أذكياء الناس وفضلائهم.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ٨٦ ب، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٠٠ تر ٢، المجمع المؤسس ق ٢١٥ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٦٤ ـ ٦٥ تر ١٩٨، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٦١ ـ ٦٢.

[١٩٥ ـ أحمد بن علي الرسام(*)]

أحمد بن علي الرسام، ولد بعد سنة خمسين وسبعمائة، وتكسب بصناعة الرسم، ونظم الشعر، مع بعده عن العلوم، فسهل عليه، وكانت له نوادر لطيفة.

مات في ربيع الأول[1] سنة سبع عشرة وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢١٤ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٤٧ تر ١٣٦.

(١) في السخاوي. نفسه: «. . . ثالث ربيع الأول».

[١٩٦ ـ المحب النويري(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، قاضي الحرمين وخطيبهما، محب الدين، أبو البركات، ابن قاضي مكة كمال الدين أبو الفضل، العقيلي، النويري، الشافعي.

ولد في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع الحديث وتفقه وشيد أشياء من النحو، وناب عن أبيه في الحكم والخطابة، ودرس، وأفتى، ثم ولي قضاء المدينة النبوية بعد البدر ابن الخشاب في سنة خمس وسبعين، فقدمها أول شعبان ثم صُرِفَ عن خطابتها بالشهاب الصقلي، وأُعِيْد بعد قليل حتى نُقِلَ بعد عزل الشهاب ابن ظهيرة إلى قضاء مكة، فوصل إليها في رمضان سنة ثمان وثمانين، فلم يزل على ذلك حتى مات ليلة الأربعاء، تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن على أبيه بالمعلاة.

وكانت محاسنه كثيرة، ما بين صبر على الأذى وعفو عن المسيء، وتـؤدة وتودد إلى الناس، ورصانة عقل، ودين، وصيانة، مع المهابة والحرمة والشدة على أهل البدع، وكثرة العبادة، والتنسك، وكرم النفس.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ١٢٣ ـ ١٢٦ تر ٦١٧، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٦٢٧ ـ ٦٢٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٥٣٢ تر ٧، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٨٩ تر ٦٣٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

[١٩٧ ـ أبو العباس الطبري(*)]

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين، أبو العباس، الطبري، المكي.

سمع من قريبه «الرضى الطبري»، و«فاطمة بنت القطب القسطلاني»، و«عيسى الحجي»، وغيره؛ وحدث.

وكان رجلاً صالحاً، وابتلى بالوسواس.

توفي في حادي عشر رجب سنة ثمانين وسبعمائة بمكة.

ومولده بها في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٨ أ، العقد الثمين ج ٣ ص ١٣٠ ـ ١٣٥ تر ٦٢٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٨١ تر ٥، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ تر ٦٥٣.

[١٩٨ ـ شرف الدين البغدادي(*)]

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر، البغدادي، المالكي، أبو العباس، شرف الدين.

ولد ببغداد في العاشر من المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة، وسمع بها من أبيه المفتي «أبي محمد زين الدين» كتاب «الموطأ»، ومن «إسماعيل ابن الطبال»، وقدم القاهرة، وولي نظر بيت المال، وولي قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن القاضي «جمال الدين المسلاتي» في شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة، ثم عُزِلَ في ربيع الأول سنة ستين بالمسلاتي . . .[١]

توفي بالقاهرة بعدما كف بصره في يوم الأربعاء، سادس عشري شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

وكان عالماً بالفقه والقراءات والحديث، مشاركاً في عدة فنون، مع الديانة والصيانة، وقد أجازني بجميع ما يجوز له وعنه روايته في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بعدما كف.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٣ ب، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ١٣ ـ ١٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ تر ٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٠.

[١٩٩ - ابن أبي حَجْلة(*)]

أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد، الأديب، شهاب الدين، أبو العباس، الشهير بابن أبي حَجْلة، المغربي.

ولد [في تلمسان، سنة خمس وعشرين وسبعمائة[١]].

وبرع في الأدب، وقدم القاهرة، وأقام بدمشق مدة، ثم استوطن القاهرة حتى مات بها يوم الخميس، أول ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة، وهو يلي مشيخة صهريج منجك تحت القلعة، وصنف في الأدب كتباً منها «ديوان الصبابة»، وكتاب «السكردان»، وكتاب . . .[٢]

ومن شعره من أبيات:

بقاف أقسم عين الشمس ليس لها ... لولاه شين ولا راء ولا فاء

ما طاب لي بعد خير الرسل في أحد ... سواه ميم ولا دال ولا حاء

(البسيط)

---

١ مبيض له في الأصل. مثبت من ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٩٠.

٢ أغفل «المقريزي» اثبات عنوان الكتاب.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٨٣، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٨١ - ٨٢ تر ١٩، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٩٠ - ٣٩٢ تر ٨٢٦، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٦٢ - ١٦٣، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٩٦ تر ٣٣٥، المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٩ - ٢٦١ تر ٣٣٧، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣١ - ١٣٢، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٧١، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٤٦ - ١٤٧ ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٠ - ٢٤١.

[٢٠٠ ـ ابن الصائغ الدمشقي(*)]

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد [بن محمد][1] بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل، محيي الدين، أبو اليسر، ابن تقي الدين، ابن القاضي نور الدين أبي البركات، ابن أبي المعالي، ابن شرف الدين، ابن عفيف الدين، ابن الصائغ، الدمشقي.

ولد في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وأُحْضِرَ على «أحمد بن علي الجزري»، وأُسْمِعَ من «محمد بن إسماعيل، ابن الخباز»، وأجاز له «محمد بن عمر السلاوي»، و «داود بن سليمان» خطيب «بيت الأبار»، والعلامة «شمس الدين ابن النقيب»، وآخرون.

وطلب بنفسه، وكتب الطباق، وشيد أشياء من الأدب والتاريخ، وحدث.

توفي في رمضان سنة سبع وثمانمائة.

---

١ مزيد من السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٦٨.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠١ ب، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٩٩ تر ١، المجمع المؤسس ق ٣٢ ب ـ ٣٣ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٦١.

[٢٠١ ـ أحمد بن عبد القادر البعلي(*)]

أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن، البعلي.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وسمع على الحافظ المزي، وأحمد بن علي الجزري؛ وحدث.

توفي بعد سنة خمس عشرة وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٣٣ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٢.

[٢٠٢ - ابن الثور(*)]

أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح [بن وهب][1]، المعروف بابن الثور، بفتح الثاء المثلثة، الأذرعي، الحنفي.

سمع على الحجار، وإسحاق الآمدي، وغيره، وحدث.

توفي عن ثمانين سنة، في صفر سنة إحدى وثمانمائة.

---

١ مزيد من مصادر ترجمته.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٤ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥ تر ١٧، المجمع المؤسس ق ٣٣ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٤ تر ٩.

[٢٠٣ ـ العلومي الحسني(*)]

أحمد بن علي بن يحيى بن تميم بن حبيب بن جعفر بن محمد بن علي بن القاسم بن الحسين، العلومي، الحسني، الدمشقي، وكيل بيت المال بها.

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع على الحجار، وعلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وغيره، وحدث، وشُكِرَت ولايته للوكالة ونظر المارستان، وتقدم عند الأمير بيدمر نائب الشام، ثم ترك المباشرة حتى مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٢ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٥ تر ١٤، المجمع المؤسس ق ٣٦ أ ـ ٣٧ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٤٥ تر ١٢٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥.

[٢٠٤ - ابن رافع القلعي(*)]

أحمد بن علي بن محمد بن أيوب بن رافع، القلعي، الدمشقي، الحنفي، إمام القلعة.

ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وسمع على المزي، وزينب بنت الكمال.

توفي في سابع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٥١٤ تر ٥، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٧ تر ٥٥٩، المجمع المؤسس ق ٣٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٣.

[٢٠٥ ـ ابن الحبال(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غانم، الحلبي الأصل، الصالحي، الشهير بابن الحبال.

سمع [من][١] أبي العباس المرداوي، وعلي عبد الله بن محمد بن القيم.

مات في سابع عشرى رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

---

١ مزيد لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٨٥ تر ٥، المجمع المؤسس ق ٣٩ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٨ تر ٤٨١.

[٢٠٦ - ابن الرسام(*)]

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، المعروف بابن الرسام، الحموي، الحنبلي.

ولد في حدود السبعين والسبعمائة، وسمع على محمد بن علي[١] المعروف بابن اليونانية، وعلى شمس الدين ابن بردس وغيره.

وجمع كتاباً في فضائل الصيام، وعمل المواعيد فأجاد.

وولي قضاء حماه ثم قضاء حلب(١).

---

١ في الأصل: «محمد بن علي بن».

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢٠٨ ب - ٢٠٩ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(١) كانت وفاته في «الثامن عشر من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة» - راجع: السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٩.

[٢٠٧ ـ ابن قاضي الجبل(*)]

أحمـد بن حسن بن عبد الله ابن أبي عمـر محمد بن أحمـد بن محمد بن قدامة، قاضي القضاة، شرف الدين، أبـو العباس [و][1] أبـو محمد، ابن قـاضي القضاة شرف الدين أبي الفضل، ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر، ابن شيـخ الإسـلام أبي عمـر، المعـروف بـابن قـاضي الجبـل، المقـدسي، الصـالحي، الدمشقي، الحنبلي.

ولد في تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، [و][2] سمع من أحمد بن عبد المؤمن الصوري خاتمة أصحاب الموفق ابن قدامة، وسمع من محمد بن عز الواسطي، وإسماعيل ابن الفراء، وتقي الدين سليمـان، وجماعـة؛ وأجاز لـه أبو الفضل ابن عساكر وابن غدير وغيرهم، وخرج له ابن سعد جزءاً.

وطلب الحديث، وبرع في فنون بذهن سيال، وصنف كتاب «الفـائق» في الفقه، وصحب شيخ الإسلام ابن تيمية، وسمع منه، وتفقه به زمن، وفاق أقرانه، وولي قضاء الحنابلة بدمشق في يوم الثلاثاء، ثامن شهر رمضان سنة سبع وستين،

---

١ مزيد لاستقامة الكلام.

٢ نفسه.

(*) له ترجمة في: الذهبي. المعجم المختص ص ١٦ تر ١٠، ابن رجب. ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤ تر ٥٥٣، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٢٩٤، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٥ ب، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٨٦، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٣٨ ـ ١٣٩ تر ٣٣٤، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٥ تر ١٤٨، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦ تر ١٥٠، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٨، ابن طولون. قضاة دمشق ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦ تر ١١، (وسماه: محمداً)، القلائد الجوهرية ج ٢ ص ٤٩١ ـ ٤٩٤، النعيمي. الدارس ج ٢ ص ٤٤ ـ ٤٦، ١٠٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

عوضاً عن جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي، فباشر ذلك حتى توفي قاضياً في ثالث عشر شهر رجب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، فولي عوضه علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم المقدسي.

وكان ابن قاضي الجبل علامة وقته في كثرة تعلمه، وعلماً من أعلام الفقهاء الحنابلة.

وقد ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين(1) وأثنى عليه.

ومن شعره:

نبيي أحمد وكذا إمامي   وشيخي احمد كالبحر طامي

يعني: ابن تيمية.

واسمي أحمد أرجو بهذا   شفاعة سيد الرسل الكرام

[الوافر]

وكان ريض الخلق، حسن الشكل، بشوشاً، مكباً، على الاشتغال، محباً للعلم.

وأفتى وهو شاب، وكان يجيد عمل المواعيد للوعظ، وله نوادر مستملحة.

---

(1) راجع: الذهبي. المعجم المختص ص ١٦.

[٢٠٨ ـ تاج الدين البلبيسي(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ القاضي، تاج الدين، البلبيسي، الشافعي.

ولد في سنة سبع عشرة وسبعمائة تخميناً، وتفقه وسمع من الكمال ابن حبيب، وحدث عنه بمكة، وولي خطابة جامع الخطيري ببولاق وإمامته، والإعادة به، ولما تقلد البرهان إبراهيم ابن جماعة قضاء القضاة بديار مصر ولاه أمانة الحكم، فشكرت آثاره، وحمدت مباشرته، ثم زهد عنها، وصرف نفسه منها، ولم يزل معروفاً بالخير إلى أن مات عن ثلاث وثمانين سنة، في ثاني عشرى شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٦٢ تر ١٣، المجمع المؤسس ق ٢١٥، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٣، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٥ ـ ٦.

[٢٠٩ - البدر الطنبدي(*)]

أحمد بن عمر بن محمد . . .[١]، الشيخ بدر الدين، الطنبدي، الشافعي.

برع في الفقه والأصول والعربية والعلوم الأدبية، ودرس وأفتى عدة سنين، وعمل المواعيد، وكان مفطر الذكاء، فصيح العبارة، متقدماً على كل من باحثه، إلا أنه أخره عدم زواجه وما أُشِيع عنه من معاشرته أهل التهم، فكثر الطعن عليه، وشنعت القالة فيه، ولم يكن بمفكر في ذلك، بل لا يزال مقبلاً مع الاشتغال بالعلم على ما يُعَاب به، حتى مات في يوم (حادى)[٢] عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانمائة، وقد جاوز الستين.

---

١ بياض في الأصل، وقد خطأ السخاوي (الضوء اللامع ج ٤ ص ٥٧) هذا السياق، مشيراً إلى أن «الصواب أنه أحمد بن محمد بن عمر».
وما ذهب إليه السخاوي متردد في ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢١٦ أ.

٢ مبيض له في الأصل، مثبت من السخاوي. الضوء اللامع ج ٤ ص ٥٦.

(*) له ترجمة في: ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٦ - ١٧ تر ٧٢٠، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٤٧ - ٤٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٦٣ تر ١٠، المجمع المؤسس ق ٢١٦ أ، ابن الغزي، بهجة الناظرين ق ٨١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧ تر ١٦١، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٣٩٠ تر ٧٦٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٣.

[٢١٠ ـ ابن طراد(*)]

أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن علي بن طراد، شهاب الدين، أبو العباس، الأنصاري، الخزرجي، المالكي، النحوي، إمام أهل مكة في العربية.

وُلِدَ بمصر سنة تسع وسبعمائة، ومضى مع أبيه إلى بْلاد المغرب، ولقي بها غير واحد من العلماء والصلحاء.

وتفقه بالقاهرة على الشيخ «عبد الله المنوفي»، وأخذ العربية عن الشيخ «أبي حيان»، وسمع بمكة على جماعة من أهلها، والقادمين عليها، عدة كتب، وتصدر بها لإفادة النحو والعروض، وكان بارعاً فيها، وكتب عدة مصنفات، فانتفع به الناس لحسن تعليمه، وقال الشعر، وكتب الخط الجيد، وناب في العقود حتى مات بمكة في يوم الثلاثاء، تاسع عشرى المحرم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

وكان حسن الأخلاق، سليم الباطن، متودداً إلى الناس، مواظباً على الخير.

لقيته بمكة، وأخذت عنه.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢١، العقد الثمين ج ٣ ص ١٤٩ ـ ١٥٣ تر ٦٣٧، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ١٩٧ ـ ١٩٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٢١ تر ٥، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٨ تر ٧٠٩، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٨٣ تر ٢٩١، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٥٥ ـ ١٥٧ تر ٢٩٣، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٣٧٢ تر ٧٢٨، المكناسي. درة الحجال ج ١ ص ١٥٢ تر ١٧٦، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

[٢١١ ـ أبو العباس المؤذن(*)]

أحمد بن سالم بن ياقوت، المالكي، أبو العباس، شهاب الدين، المؤذن بمكة.

وُلِدَ بها في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة، وسمع من الإمام «أبي عمر التوزري»، و«الرضى الطبري» صحيح البخاري، ومن «الصفى الطبري»، والمقرىء «عفيف الدين الدلاصي»؛ وحدث، وانفرد بالسماع من «التوزري»

وتوفي بمكة في محرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

وكان شيخ الفراشين بالمسجد الحرام.

حدثنا عنه «ابن سكر».

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٣١، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٨، العقد الثمين ج ٣ ص ٤٣ تر ٥٥٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٥ تر ٥، النعيمي. الدارس ج ١ ص ١٥٦ تر ٣٧٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

[١١٢ ـ الشهاب ابن الناصح(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ المعتقد، شهاب الدين، ابن الناصح.

روي عن الميدومي وابن عبد الهادي، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي، واشتهر عند الكافة بالصلاح، وتغالى الناس في اعتقاده، وحكوا له عدة كرامات، وترددوا إليه، وسألوه حوائجهم، فتصدى لقضائها[1] عدة سنين في الإيام الظاهرية برقوق، وكانت شفاعاته مقبولة عند السلطان والأمراء، لا ترد ورقته، وما برح على هذا حتى قبضه الله إليه في سابع عشرى شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة، وقد قارب السبعين سنة.

---

١ في الأصل: «لقضاها».

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٩٠، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢١١ تر ٨، المجمع المؤسس ق ٤٣، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٤ تر ٢٥٨، المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٧ تر ٢٦٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٠٥ تر ٥٤٣، مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل ج ٢ ص ١٦٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٤٢.

[٢١٣ - المحب ابن ظهيرة(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، القرشي، المخزومي، الشافعي، قاضي مكة، محب الدين، أبو العباس، ابن جمال الدين أبي حامد، ابن عفيف الدين.

ولد في يوم الخميس، رابع جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة، وأسمعه أبوه على جماعة، وعُنِيَ به حتى برع في الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك، ودرس، وناب عن أبيه في الحكم والخطابة، حتى مات في رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة، وولي الكمال أبو البركات ابن الجمال أبي السعود ابن ظهيرة، قدم في العشر الأخير من ذي القعدة سنة ثمان عشرة توقيع تاريخه أول شعبان، بولايته القضاء، فباشره إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة، وأعِيد أبو البركات، ثم صُرِفَ المحب في خامس ذي الحجة منها، فاستمر قاضياً حتى مات يوم الاثنين، ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودُفِنَ بالمعلاة.

تردد إليّ لما قدمت مكة حاجاً في سنة خمس وعشرين، وأهدى إليّ، وكان نعم الناس، نزاهة، وديانة، وخيراً، وإنصافاً، وحسن فضيلة، وجميل محاضرة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ١٣٩ - ١٤٢ تر ٦٢٨، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٠٦ تر ٧٦٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٣٢ تر ٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٣٥ تر ٣٨٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧٧ - ١٧٨.

[٢١٤ ـ شهاب الدين العجلوني(*)]

أحمد بن عبد الله بن مالك بن مكنون، العجلوني الأصل، الدمشقي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن فخر الدين، خطيب «بيت لهيا» من غوطة دمشق، وابن خطيبها.

ولد بها في الخامس من شهر رمضان سنة سبع وسبعمائة، وسمع من «أحمد ابن الشحنة» الجزء الثاني من حديث أبي اليمان، عن «شعيب»، ومن «الضياء الحموي»، وحدث بدمشق.

وكان رئيساً نبيلاً، توفي ببيت لهيا يوم الجمعة، ثاني المحرم سنة ثمانين وسبعمائة، ودفن هناك.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٨١ تر ٦، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٦ تر ٤٧٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

[٢١٥ ـ الشهاب ابن النقيب(*)]

أحمد بن بلبان ـ وبعضهم يقول: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ـ الشيخ، شهاب الدين، أبو العباس، ابن النقيب، البعلبكي، الشافعي، مفتى دار العدل، وشيخ الإقراء بالشام.

كان أبوه نقيباً ببعلبك، ووُلِدَ له أحمد بها في سنة أربع وتسعين وستمائة في قلعتها، وقرأ بالسبع على المجد التونسي، والشهاب الكفري، وحفظ الشاطبية والمنهاج للنووي، وتفقه على الكمال ابن الزملكاني، وعلى الخابوري، وابن البارزي قاضي حماه، وأذن له بالإفتاء سنة بضع وعشرين وسبعمائة، وأذن له بذلك ـ أيضاً ـ الجلال قاضي القضاة القزويني بالقاهرة سنة تسع وعشرين، وحفظ مختصر ابن الحاجب والطوالع وبحثهما على الشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني، وقرأ التقريب والتيسير في علوم الحديث، والعمدة على ابن العطار، وقرأ الحاجبية، وألفية ابن مالك، وبحثهما على غير واحد، وناب في القضاء بدمشق، وتردد إلى القاهرة مرات لزيارة القاضي علاء الدين على ابن فضل الله كاتب السر، فولاه تدريس العادلية الصغرى مضافاً لما بيده من القيلجية، وأخذ حلقة الإشغال بالجامع الأموي والإقراء بالأشرفية جوار الكلاسة، وغير ذلك.

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤، السبكي. طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٧٤ ـ ١٧٥، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٣٠ ـ ١٣١، ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٢٦٦ ـ ٢٦٨ تر ٧٨٧، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٣، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٤١ تر ١٧٠، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٨٦، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٣ ص ١٠٢ ـ ١٠٣، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٣١ ـ ١٣٢ تر ٣٢٠، النعيمي. الدارس ج ١ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ٣٦٩، ٤٣٥، ج ٢ ص ٢٩٨، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٠.

وكان أولاً يقرىء أولاد القاضي محيي الدين يحيى ابن فضل الله كاتب السر، فنال بواسطته هذه الجهات، ثم ولي إفتاء دار العدل.

وكان صاحب فنون من فقه وأصول وعربية وقراءات ونظم ونثر يجيد فيهما، وعنده انجماع عن الناس.

توفي في سابع عشرى شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة.

[٢١٦ ـ الشهاب الرُّباحي(*)]

أحمد بن ياسين، شهاب الدين، الرُّباحي(١)، المالكي.

كان تاجراً بسوق دمشق فولي بعد سعيه قضاء المالكية بحلب(٢)، وأساء السيرة، وفسق العدول، وأسقطهم، وضربْ بعضهم بالسياط، وحكم بفسق رفاقه الحكام، فكثر شكاته حتى عزل بزين الدين السلماني، حتى مات، فأُعيد بعده الرُباحي، فباشر ثانياً، وجرى على عادته، فأُحْضِرَ إلى دمشق وعُزِلَ، وحُمِلَ إلى مصر فمات بها هو وولده في . . . [١] رجب سنة أربع وستين وسبعمائة.

ولزين الدين عمر ابن الوردي فيه رسالة سماها: «الحرقة للخرقة»، وهي نظم وشعر أبدع فيهما ما شاء، منها:

قاضي عن الناس غير راض مباهت غالط مخالط
يكذب عن مالك كثيراً ويسقط الناس وهو ساقط

[البسيط]

---

١ بياض في الأصل، لم يتحدد في مصادر ترجمته.

(*) له ترجمة في: الحسيني. ذيل العبر ص ٣٦٢، ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٢٦٢ تر ٧٨١، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠١، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٢٤ ـ ١٢٥، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ تر ٨٢٢.

(١) ضبطها ابن حجر (الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٨٨) بضم الراء، وتخفيف الموحدة.

(٢) أشار ابن حجر (نفسه) إلى أنه أول من ولي قضاء المالكية بها.

[٢١٧ ـ ابن منصور الأذرعي(*)]

أحمد بن علي بن منصور بن محمد بن محمد ابن أبي العز صالح ابن أبي العز وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب، الأذرعي، الدمشقي، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو العباس، ابن الشيخ علاء الدين أبي الحسن، ابن أبي البركات، الحنفي.

ولد . . .[1] فلما مات قاضي القضاة صدر الدين محمد ابن التركماني عين قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة الشافعي لقضاء الحنفية الشيخ شرف الدين أحمد بن [علي بن][2] منصور هذا، فخرج البريد لإحضاره من دمشق، فقدم في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة، ونزل بمدرسة السلطان حسن، ثم استدعي في يوم الخميس، خامس عشره إلى القلعة، فلما وصل إلى باب القصر أُمِرَ به فأُجْلِسَ على باب خزانة الخاص، فجلس حتى انقضت الخدمة السلطانية من القصر، وخرج الأمير طشتمر الدوادار فسلم عليه وأخذه معه إلى داره وباسطه وأطعمه، وكان عنده الشيخ سراج الدين عمر البُلْقيني والشيخ ضياء الدين

---

١ بياض في الأصل، وفي ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٤١: «. . . ومولده سنة تسع عشرة وسبعمائة».

٢ مزيد من المصادر.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٥٠١ ـ ٥٠٢، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٤٠٦، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٤١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ تر ٤، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ تر ٥٦٨، رفع الإصر ج ١ ص ٨٩ ـ ٩١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٦٥ تر ٢٢٣، المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٥ ـ ٣٩ تر ٢٢٥، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٥، ابن قطلوبغا. تاج التراجم ص ١٤ تر ٣٢، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٧١ تر ٤٢، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٢٨٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

عبيد الله ابن سعد القرمي فتجاذبوا أطراف البحث في فنون من العلم ساعة، وأمره الأمير بإقامته حيث نزل حتى يطلبه السلطان، فانصرف وقد انحل أمره، وتحدث الأمير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص للشيخ جلال الدين رسولا بن أحمد التباني الرومي مدرس مدرسة ألجاي في ولاية القضاء، فطلبه السلطان لذلك، فاعتذر بأنه لا يصلح، وطلب الإعفاء فأُعْفِيَ، وتحدث بعض الأمراء لنجم الدين أحمد ابن العماد إسماعيل ابن أبي العز، المعروف بابن الكشك، عم شرف الدين صاحب الترجمة، فأجيب لذلك، وسار البريد لإحضاره من دمشق، فقدم وولي القضاء بالقاهرة، واستقر عوضه في قضاء دمشق ابن عمه صدر الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي العز، واستقر شرف الدين في قضاء العسكر عوضاً عن شمس الدين محمد بن الصائغ في رابع عشرى المحرم سنة سبع وسبعين، وسكن بالمدرسة المنصورية، وانتصب لإلقاء الدروس وإفادة الطلبة، فلم يقم نجم الدين سوى أربعة أشهر واثنين وعشرين يوماً ومضى شبه الفارِ من القاهرة لتضجره من الإقامة بها وعاد إلى دمشق، فخرج البريد بطلب صدر الدين على قضاء دمشق، فقدم في رابع رجب سنة سبع وسبعين، وخُلِعَ عليه من الغد بقضاء الحنفية بالقاهرة عوضاً عن ابن عمه نجم الدين، وأُعِيْدَ نجم الدين إلى قضاء الحنفية بدمشق، فلم تطب الإقامة لصدر الدين بالقاهرة واستعفى فأُعْفِيَ، وخُلِعَ في تاسع رمضان سنة سبع وسبعين على شرف الدين أحمد بن منصور ـ صاحب الترجمة ـ وفُوِضَ إليه قضاء القضاة الحنفية عوضاً عن صدر الدين علي بن أبي العز، وسار صدر الدين عائداً إلى دمشق، وخُلِعَ على مجد الدين إسماعيل واستقر في قضاء العسكر عوضاً عن شرف الدين، فباشر شرف الدين القضاء إلى أن طلب منه بعض الأمراء أن يحكم له باستبدال دار موقوفة بدار أخرى أحسن منها على مقتضى مذهب أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ وكان الاستبدال بالأوقاف ـ حينئذٍ ـ غير معمول به، فامتنع من ذلك أشد الامتناع، والأمير يلح في طلبه، فلما أعياه دفعه عزل نفسه في يوم الأحد، تاسع رجب سنة ثمان وسبعين، واستقر عوضه الشيخ جلال الدين جار الله، وأقام شرف الدين بطالاً إلى أن سار إلى دمشق في آخر ذي الحجة منها، وأقام بها حتى مات ليلة الاثنين، العشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وكان إماماً عالماً بالفقه والأصول، عفيفاً، يتنزه عن قبول الهدايا، قوياً في قول الحق، غير محابٍ لأحدٍ من ذوي الجاهات، ريض الخلق، مطرِحاً للتكلف، هشاً بشاً، جميل المحاضرة، متواضعاً.

درس لما قدم إلى القاهرة بالمدرسة المنصورية قبيل ولايته القضاء مدة، فانثال الطلبة عليه للقراءة، ولما باشر القضاء كان يتولى تفرقة الصدقات من الدراهم والخبز على الفقراء بنفسه ويناولهم بيده، فكثر النفع به، ودفع أرباب المظالم وأنصف منهم فاستقامت الأمور على يده بجميل مقاصده، ومع ذلك فكان يتبرم من ولايته القضاء ويكثر التضجر.

وله مصنفات في الفقه والأصول.

[٢١٨ ـ شهاب الدين ابن فضل الله العمري(*)]

أحمد بن علي بن يحيى بن فضل الله، العمري، شهاب الدين، ابن القاضي علاء الدين أبي الحسن كاتب السر، ابن القاضي محيي الدين أبي المعالي كاتب السر.

ولي كتابة السر بدمشق عوضاً عن فتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن الشهيد في سنة خمس وسبعين، حتى مات في . . .[١] سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وقد أناف على ثلاثين سنة.

وولي عوضه كتابة السر بدمشق بدر الدين محمد بن مزهر.

---

١ بياض في الأصل، وفي ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٩ : «في شهر المحرم».

(*) له ترجمة في : الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٢١ ـ ٤٢٢، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٥٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٩ تر ١٠، ابن تغري بردي. المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩ ـ ٤٠ تر ٢٢٦، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٧، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٦٢.

[٢١٩ ـ كمال الدين ابن النصيبي(*)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف، كمال الدين، أبو العباس، ابن تاج الدين أبي المكارم، ابن كمال الدين أبي العباس، ابن النصيبي، الحلبي.

بيته معروف بالفضيلة والرياسة، وولد هو في ...[١] وسمع من أبي سعيد سنقر الزيني، وأصحاب ابن خليل، وحدث، وكتب الخط المنسوب، وجمع، وعلق تعاليق مفيدة، وباشر كتابة الإنشاء بحلب ثم تركها وانقطع في داره حتى مات عن سبع وستين سنة بحلب في ...[٢] سنة أربع وستين وسبعمائة.

---

١ بياض في الأصل. وفي ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٩٣: «ولد سنة ٦٩٥».

٢ بياض في الأصل، وقد اكتفت مصادر ترجمته بالتأريخ للوفاة بالسنة فقط.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٤٥ ـ ١٤٦، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٩٣ تر ٦٤٠، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨.

[٢٢٠ ـ شهاب الدين الشمسي(*)]

أحمد بن مغلطاي بن عبد الله، الشمسي، قرا سنقر المنصوري، الأمير، شهاب الدين، ابن الأمير علاء الدين.

ولي حاجباً وشاد الأوقاف بحلب، ثم نيابة إياس، ومات بحلب وقد تجاوز الخمسين سنة في . . .[١] سنة أربع وستين وسبعمائة.

وكان فاضلاً، ذكياً، عارفاً، له خبرة ومحاضرة مليحة، ومحبة في العلم وأهله، ونظم الشعر المقبول.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص٣٧٧ تر ٨٠١.

[٢٢١ ـ صدر الدين الدميري(*)]

أحمد بن عبد الظاهر بن محمد، صدر الدّين، أبو العباس، ابن أمين الدين أبي محمد، الدميري، المالكي.

برع في الفقه، وناب في الحكم بالقاهرة ومصر زمانا طويلاً، ثم ولي قضاء المالكية بحلب عوضاً عن [شهاب الدين الرباحي][١]، فباشر بعفة وصيانة ولين جانب وإطراح للكلفة، وقوة في إمضاء الحكم، حتى مات بعد سبع سنين، وقد أناف على السبعين، في سنة تسع وستين وسبعمائة، بحلب.

---

١ مبيض له في الأصل، مثبت من ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٢.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٢٧٠، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٦٢، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٢ تر ٤٤٤، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٠، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٧٨.

[٢٢٢ - شهاب الدين الطائي(*)]

أحمد بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ذبان، شهاب الدين، أبو العباس، ابن جمال الدين أبي الربيع، الطائي، الحلبي.

كتب الخط الحسن، ونبل قدره، وفاق أقرانه بهمة وعـزيمة وتـدبير وحـزم ومعرفة وخبرة.

باشر الإنشاء كتابة بمدينة حلب، وجمع وألف حتى مات بها وقد أناف على الخمسين، في سنة تسع وستين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٥٩ تر ٣٨٦.

[٢٢٣ - نجم الدين ابن غانم(*)]

أحمد بن علي بن محمد بن سلمان بن حمائل، نجم الدين، أبو العباس، ابن علاء الدين أبي الحسن، ابن شمس الدين، الشهير بابن غانم، الدمشقي.

كتب فأجاد، وبرع في الأدب، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق، ومات ببيروت سنة تسع وستين وسبعمائة، وله من أبيات:

غابوا فلم تطب الحياة لبنيهم
والنوم بعدهم عليّ حرام
كان الزمان بهم ربيعاً ووجهه
متهلل بدنوهم بسام
لا أوحشت دار خلت من أنسكم
فضياؤها في ناظري ظلام
يا غائبين نأي السرور لبعدهم
فعليهم وعلى السرور سلام
لي كلما ضجع الخلي من الهوى
دمع يقرح مقلتي ويهام
وحياتكم ما نمت مذ فارقتكم
من فارق الأحباب كيف ينام

[الكامل]

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٧٤ (وسماه: أحمد بن علي بن محمد بن سلمان بن غانم)، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٨ تر ٥٦١.

[٢٢٤ - ابن خطيب الموصل(*)]

أحمد بن يوسف بن أحمد، الأديب شهاب الدين، أبو العباس، المارديني، المعروف بابن خطيب الموصل.

كان يتنقل في البلاد ويتكسب بمديح الأعيان.

توفي بحماه عن نحو ستين سنة في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

ومن شعره في خط «ياقوت»:

ياقوت، قلي أين ياقوت الذي
خط الأفاضل خطه وكلامه
ليرى المقوس كيف دارت نونه
ويرى المزرد كيف سالت لامه

[الكامل]

ليهنك ما نلت من منصب
شريف له كنت مستوجبا
وما حسن أن تهني به
ولكن نهني بك المنصبا

[المتقارب]

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٠٧، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٠١ تر ٨٤٢، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٩٨ - ٩٩ تر ٤٣٢، المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٧٣ تر ٣٤٤، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٠.

[٢٢٥ - ابن زُبَيْبَةَ الصنهاجي(*)]

أحمد بن إبراهيم بن عمر، شهاب الدين، أبو العباس، ابن برهان الدين أبي إسحاق، العمري، الصالحي، المعروف (بابن)[1] زُبَيْبَةَ - تصغير زَبِيبة - الحنفي.

برع في الفقه، وأفتى، وأعاد، ودرس، وخطب، وكان كثير النوادر، دمث الأخلاق، متودداً.

أقام بحلب ثلاثاً وثلاثين سنة، ثم قدم إلى القاهرة، فلبث بها مدة يسيرة واستقر في قضاء الإسكندرية شريكاً للقاضي المالكي، فكان أول من ولي بالإسكندرية من الحنفية القضاء، واستمر بها حتى مات عن نحو سبعين سنة، في نصف شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

---

١ ساقط من الأصل، مثبت من: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٩٢، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٠٧.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٩٢، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٠٧ تر ٢٤٨، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٣٤ تر ١٠٤، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ تر ١٠٥، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٥ - ١١٦، التميمي. الطبقات السنية ج ١ ص ٣٠٢ تر ١٢١.

[٢٢٦ ـ جلال الدين، شيخ إسلام(*)]

أحمد بن إسحاق بن عاصم بن محمد، جلال الدين، شيخ إسلام، شيخ ابن نظام الـدين، ابن مجد الـدين، ابن سعد الـدين، شيخ الشيـوخ،

ولي مشيخة الشيوخ وهي ـ حينئذٍ ـ تقال لمن ولي مشيخة خانكاه سرياقوس لا تقال لغيره، وسار فيها سيرة ملوكية من كثرة العطاء والأفضال، وكان جميلاً، فصيحاً، مهاباً، ترجى فضائله وتخشى بـوائقه، وتنكـر له السلطان الملك [برقوق][1] وصرفه عن المشيخة، ثم أُعِيْدَ إليها بعد موته.

ومات بها في خامس عشرى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة، وقد أناف الأربعين.

ولم أر في شيوخ الخوانك من يدانيه في حشمته ورياسته ومروءته وتجمله

---

1) مزيد للإيضاح.

*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٢٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١١٣ تر ٧، ابن تغـري بردي. المنهـل الصافي ج ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ تـر ١٢٥، النجوم الـزاهـرة ج ١٣ ص ١٧، الصيـرفي. نزهـة النفوس والأبـدان ج ٢ ص ٦٨ ـ ٦٩ تـر ٣٣٥ (بـاسم: أسلم)، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤ ص ١٥.

[٢٢٧ ـ تاج الدين الحِمْيري(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن إسماعيل بن أبي الطاهر ـ وهب ـ بن محبوب، الحِمْيري، المغربي الأصل، البعلي، ثم الدمشقي، أبو العباس، تاج الدين، ابن النجم، ابن البهاء.

ولد في ثامن عشر شعبان سنة إحدى وسبعمائة، وحضر على محمد بن الموازيني، وعلى ابن مشرف، وست الأهل بنت علوان، وسمع من أبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، والقاسم ابن عساكر، وغيرهم؛ وأجاز له جماعة من حلب ودمشق ومصر، وحدث.

سمع منه الأئمة.

وكان يذاكر بتراجم وفوائد وشعر.

توفي ليلة السبت، سادس عشر المحرم، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٠ أ، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ١٩٧، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ٣٢٠ ـ ٣٢١ تر ٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٠.

[٢٢٨ ـ الشهاب الواسطي(*)]

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد، الواسطي الأصل، المقدسي، نزيل القاهرة.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأُسْمِعَ على الميدومي، وسمع من إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة، وحدث.

توفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة(١).

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤٠ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ تر ٣٢٠.

(١) في السخاوي. نفسه ج ٢ ص ١٠٦: «ليلة الأربعاء، حادي عشر رجب».

[٢٢٩ ـ ابن النظام القوصي(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد [بن محمد][١] ابن أبي بكر بن إبراهيم بن جماعة، القرشي، الزهري، العوفي، أبو البركات، فتح الدين، ابن النظام، الشهير بابن القوصي.

ولد بمصر يوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وسمع بإفادة خاله الإمام أبي العباس أحمد بن يعقوب بن الصابوني من أبي الحسن الواني، وأبي الفتح الدبابيسي، وأبي المحاسن الختني، والحافظ أبي الفتح اليغمري في آخرين؛ وسمع بدمشق من الحجار وغيره.

وكان شيخاً صالحاً، وحدث. سمع منه الفضلاء.

توفي ليلة الأربعاء، سادس شهر رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

وأجازني وكتب بذلك خطه في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

---

١ مزيد من ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٦.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. نفسه ج ١ ص ١٣٦ تر ١١، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ تر ٧٥٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٦.

[٢٣٠ - ابن المرجاني(*)]

أحمد بن محمد بن أبي المجد، ابن أبي الوفاء، الهمداني الأصل، الدمشقي، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بابن المرجاني.

ولد بدمشق في عاشر ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة، وسمع بها من الحجار «صحيح البخاري»، وحدث.

وكان أديباً فاضلاً، وكان بينه وبين الشيخ أبي إسحاق القيراطي، مكاتبات.

وكانت وفاته في جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين وسبعمائة، شهيداً مقتولاً.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢ ب، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١١٠ تر ١٤، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٥١ - ٣٥٢ تر ٧٤٧.

[٢٣١ ـ الشهاب العبادي(*)]

أحمد بن أبي بكر، القاضي، الفقيه، الحنفي، النحوي، شهاب [الدين][١] العبادي(١)، بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ثم ألف ساكنة بعدها دال مهملة وياء النسب.

قرأ الفقه على سراج الدين عمر الهندي، وترقى حتى كتب في توقيع القضاة، وناب في الحكم بالقاهرة، وتصدى للتدريس مدة، ثم امتحن في آخر عمره، وذلك أن الأمير «يلبغا السالمي» لما تحدث في نظر خانقاه سعيد السعداء أخرجه منها فيمن أخرج، فشق عليه ذلك، وشنع على «السالمي» أنه قد كفر، فإنه بلغه عنه أنه قال: «لو جاء جبرائيل وميكائيل شفعا عندي في العبادي ما قبلهما»، وصار إذا ذكره يقول: «الكافر يلبغا السالمي»، و «قد استنبطت آية من كتاب الله في حقه، وهي قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [الجاثية: ٢١] الآية، وقد كتبت عليها جزءاً، فلما بلغه ذلك مر بالقاهرة يريد الخانكاه، فصدف العبادي، فنزل وأمسكه وقال: «أنا وأنت إلى عند الشرع»، يعني القاضي، فقال العبادي: «تمسك كمي، قد كفرت بذلك»، فاجتمع

---

١ مزيد لاستقامة النص.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ٦١، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٩٧٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٨ تر ٥، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٣٦ تر ١١١، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢١، تر ١١٢، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٦، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٣ ـ ٤.

(١) في ابن تغري بردي. المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢١: «... والعبادي: نسبة إلى عباد، قرية من قرى الغربية، من أعمال القاهرة».

الناس وفرقوا بينهما، فصعد «السالمي» إلى القلعة وشكاه إلى السلطان، فأمر بإحضاره، وجمع القضاة في يوم الخميس، ثامن رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فقامت عليه البينة بما ادعاه «السالمي» مما تقدم ذكره في حقه، فعزله قاضي القضاة جمال الدين محمود القيسري الحنفي عن الحكم. وحكم قاضي القضاة ناصر الدين محمد التنسي المالكي بتعزيره من أجل أنه ثبت كذبه، فأمر السلطان بضربه بالمقارع، فشفع فيه الأمراء حتى أسلمه لقاضي القضاة جمال الدين، فأمر به فكشفت رأسه بحضرة السلطان، وأُخْرِجَ ماشياً بين يدي القضاة حتى سجن بسجن حارة الديلم بالقاهرة ثم نُقِلَ منه إلى سجن الرحبة، وأُخْرِجَ في حادي عشره إلى بيت قاضي القضاة جمال الدين، وضُرِبَ بالعصى تسعة وثلاثين ضربة، وأُعِيْدَ إلى السجن، فأقام به إلى ثامن عشره، فدخل شيخ الإسلام «سراج الدين عمر البُلقيني» في أمره، ومازال «بالسالمي» حتى أفرج عنه، فلزم داره إلى أن مات ليلة الأحد، تاسع عشر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة.

[٢٣٢ ـ شهاب الدين ابن كيكلدي(*)]

أحمد بن خليل بن كيكلدي، المسند، الرئيس، شهاب الدين، أبو الحسين، ابن الحافظ صلاح الدين أبي سعد، العلائي، المقدسي.

ولد بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة تخميناً، وسمع بعناية أبيه على الحجار «صحيح البخاري»، و«سنن ابن ماجه»، وسمع على أبي حيان بالقاهرة، وعلى غيره من أصحاب النجيب، وسمع ـ أيضاً ـ بدمشق؛ وحدث ببيت المقدس، وكان من أعيان بلد القدس.

ومات به في سابع عشرى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة.

وأجازني في أول ذي الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة بجميع ما يجوز له روايته، وكتب به خطه.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٧ ب، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٢٦، ابن حجر. إنباء الغمرج ٢ ص ١١٤ تر ١٠، المجمع المؤسس ق ٣١ أ ـ ٣٢ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧، مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل ج ٢ ص ١٦٥.

[٢٣٣ ـ الشهاب ابن الوكيل(*)]

أحمد بن موسى بن علي، شهاب الدين، أبو العباس، ابن الوكيل، الشافعي، المكي.

سمع بمكة الحديث، وبرع في الفقه والأصول والنحو والفرائض، ونظم ونثر، ودرس.

توفي بالقاهرة في ليلة السبت، نصف صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، عن نحو أربعين سنة، ودُفِنَ خارج باب النصر.

وكان ذكياً فاضلاً رئيساً.

ومن شعره:

لاح العذار بخديه فقلت لهم:
ما ذاك شعر كما قد ظن عاذله
وإنما لحظه سيف يصول به
وذا العذار الذي يبدو حمائله

[البسيط]

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ١٨٧ ـ ١٩٠ تر ٦٧٠، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٣ تر ٨، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٩٢ تر ٣٢١، المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦ تر ٣٢٣، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ١ ص ٢٧٩ تر ١٢٦، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٣٩٣ تر ٧٧٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٦.

وله:

وشـــادن مــا زال قـــلبــي بــه
مــولـعــاً فــي حــبــه مــبــتــلا

وكــلمــا قــلت لــه رق لــي
يــقــول لــي خط عــذاريــه: لا

[السريع]

[٢٣٤ ـ الشهاب ابن العز(*)]

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، النابلسي الأصل، الصالحي، الحنبلي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن العماد، ابن العز، الفقيه، المفتي.

ولد بسفح قاسيون في ليلة الجمعة، خامس عشرى صفر سنة سبع وسبعمائة، وسمع من القاضي سليمان، وأبي بكر [بن أحمد[1]] بن عبد الدائم، وعيسى المطعم في آخرين يطول ذكرهم، وأجاز له جماعة من مكة ومصر وبيت المقدس، وحدث وتفرد.

توفي بدمشق في ليلة العشرين من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، بعدما تزاحموا عليه.

---

١ مضاف لاتساق النص.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٣ ب ـ ٩٤ أ، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٥٩١ ـ ٥٩٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٥١٥ تر ١٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ تر ٣٠٢، المجمع المؤسس ق ٢٠ ب ـ ٢٣ أ، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٣.

[٢٣٥ ـ الشهاب الحموي(*)]

أحمد بن عبد اللطيف بن أيوب، شهاب الدين، أبو العباس، الحموي، الشافعي.

ولي القضاء بطرابلس مدة، ثم ولي القضاء بحلب عوضاً عن . . . [1] وتنقل في البلاد الشامية، وهان على الناس حتى مات سنة ست وسبعين وسبعمائة، وقد أناف على سبعين سنة.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩، ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١٠٠ أ، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٤٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٧٩ تر ١١، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٨ تر ٤٥٦، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٦٢، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٥٠.

[٢٣٦ ـ أبو جعفر الرعيني(*)]

أحمد بن يوسف بن مالك، الرعيني، الأندلسي، الغرناطي، أبو جعفر، الأديب الماهر، نزيل ألبيرة من بلاد حلب.

خرج من بلده إلى المشرق رفيقاً لأبي عبد الله محمد بن جابر، فسمع بمصر من الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيره، وبدمشق من المسند أحمد بن علي الجزري، والحافظ المزي، واستوطن آخراً مع رفيقه ألبيرة حتى مات بها في رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة، وولد بعد السبعمائة.

وكان أديباً بارعاً، فاضلاً، ومن شعره قوله عند رحيله من غرناطة:

ولما وقفنا للوداع وقد بدت
قباب ربي نجد على ذلك الوادي
نظرت فألفيت السبيكة فضة
لحسن بياض الزهر في ذلك التاج
فلما كستها الشمس عاد لجينها
لنا ذهباً فاعجب لإكسيرها البادي

[الطويل]

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٧٣، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ١٥١ ـ ١٥٢ تر ٧٠٣، ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١٤٤ ب ـ ١٤٩ ب، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٣٢٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٥٩ ـ ١٦٠ تر ٤، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٠٣ تر ٨٤٨، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٩، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٤٠٣ تر ٨٠٠، ابن إياس. بدائع الزهور ج ٢/١ ص ٢٢٢، المكناسي. درة الحجال ج ١ ص ٦٢ تر ٨٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١.

وقوله وقد أهدى طاقية:

خذها إليك هدية ممن يعز علي أناسك

اخترتها لك عندما أضحت هدية كل ناسك

أرسلتها طاقية لتنوب عن تقبيل راسك

[الكامل]

وقوله:

محاجر دمعي قد محاهن ماجرى

من الدمع لما قيل: قد رحل الركب

تناقض حالي مذ شجاني فراقهم

فمن أضلعي نار ومن أدمعي سكب

[الطويل]

وقوله:

لا تعادي الناس في أوطانهم

قل ما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشاً بينهم

خالق الناس بخلق حسن

[الرمل]

وقوله:

إذا ظلم المرء فامهل له

فبالقرب يقطع منه الوتـ

فقد قال ربك وهو القوى:

﴿وأملى لهم إن كيدي متين﴾

[المتقارب]

[٢٣٧ ـ شهاب الدين الهندي(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد [بن عمر بن يوسف بن إسماعيل][1]، شهاب الدين، أبو الخير، ابن ضياء الدين، الهندي، المكي، الحنفي.

ولد في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وسمع بها من العفيف عبد الله بن محمد المطري، والفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلاني بمكة، وقاضي [القضاة][2] عز الدين ابن جماعة، وسمع بالقاهرة على الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي، وبهاء الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خليل المكي، وفخر الدين إبراهيم ابن العفيف إسحاق بن يحيى الآمدي وغيره، وحدث، وتفقه، ودرس، وناب في العقود عن عز الدين محمد ابن محب الدين النويري، ثم ناب عنه في الأحكام، وولي قضاء الحنفية بمكة في سنة ست وثمانمائة، وعُزِلَ عن قريب، فناب في الحكم عن الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة، ثم أُعِيْدَ إلى قضاء الحنفية في سنة سبع وثمانمائة، وعُزِلَ في ذي الحجة سنة تسع، ثم أُعِيْدَ في سنة عشر، واستمر حتى مات ليلة الأحد، رابع عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ودُفِنَ بالمعلاة.

---

١ مزيد من السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٧٩.

٢ مزيد لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٢٣ أ، العقد الثمين ج ٣ ص ١٦٨ ـ ١٧٠ تر ٦٥٠، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٨٥ تر ٦٩٩، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٧٩ ـ ١٨٣ تر ٣٠١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٧٩ تر ٥٠١.

وكانت بيني وبينه صحبة أكيدة في أيام مجاورتي بمكـة سنة سبـع وثمانين وسبعمائة، ونعم الرجل كان.

وسيأتي ذكر أبيه وأخيه.

وهو أول من ولي قضاء الحنفية بمكة رفيقاً لقاضيها الشافعي.

[٢٣٨ - شهاب الدين الأشموني(*)]

أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله، شهاب الدين، الأشموني، الحنفي، النحوي.

برع في النحو وصنف فيه، وشارك في الفقه، ومال إلى مذهب أهل الظاهر، وانحرف عنهم، وأكثر من الوقيعة فيهم.

صحبته سنين.

وتوفي في ثامن عشرين شوال سنة تسع وثمانمائة، عن نحو ستين سنة، رحمه الله.

وكان يقول الشعر الجيد، وينظم قصيداً على روى اللام في النحو سماها «التحفة الأدبية في علم العربية».

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢١٦ ب، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٧٧ تر ٢٦٩، المنهل الصافي ج ٢ ص ١١٣ تر ٢٧١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٢٧ تر ٦٣٦، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٣٨٤ تر ٧٤٦.

[٢٣٩ - شهاب الدين الحسباني(*)]

أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن خليفة بن عبد العال، شهاب الدين، ابن عماد الدين، الحسباني، ثم الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتفقه بأبيه وغيره، وسمع من أصحاب الفخر، وطلب بنفسه فأكثر جداً بدمشق والقاهرة، ولم يزل يسمع حتى سمع ممن دون شيوخه، مع ذكاء وتفنن.

وكتب تفسيراً أجاد في تهذيبه لو كمل، وعلق على الحاوي في الفقه شرحاً، وخرج أحاديث الرافعي، وشرح ألفية ابن مالك في النحو، وكان بارعاً فيه، أخذه عن العنابي.

وناب في الحكم بدمشق مدة، ثم ولي قضاء القضاة بها غير مرة فلم تحمد سيرته.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٢ ب - ٩٣ أ، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٢٥٤، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ٩ - ١٠ تر ٧١٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٢٣ - ٥٢٤ تر ٣، البدر العيني. عقد الجمان (ط. القرموط) ص ١٥٣ - ١٥٤، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ٢٤٤ - ٢٤٦، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٠ - ٤١ تر ١٢٩، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٩، السيوطي. ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٧٤، ابن طولون. قضاة دمشق ص ١٣١ - ١٣٣ تر ١٣٣، النعيمي. الدارس ج ١ ص ١٦٤ - ١٦٦، ٢٠٤ - ٢٠٥، الداودي. طبقات المفسرين ج ١ ص ٢٩ - ٣١ تر ٢٧.

وكان لا يزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر ويلح في مضايق الفتن حباً في الرياسة.

تردد إليّ بدمشق مراراً.

ومات في يوم الأربعاء، عاشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة بدمشق.

[٢٤٠ ـ شهاب الدين ابن القدسي(*)]

أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن مسعود بن غنيمة بن عمر، شهاب الدين، أبو العباس، ابن المحدث بدر الدين، عرف بابن القدسي، السويداوي.

ولد بالقاهرة في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره، كابن يوسف المصري، وابن فضل الله، وابن القماح، ومحمد بن غالي، وأحمد بن كشتغدي ونحوهم، وأجاز له من دمشق المزي والذهبي والبرزالي والجزري وزينب بنت الكمال وآخرون، وأخذ عن القطب عبد الكريم الحلبي، والركن ابن القويع، وتفقه للشافعي، وتكسب بتحمل الشهادة، وحدث بالكثير، وتفرد بأشياء، وأضر بآخره حتى مات خارج القاهرة، ليلة التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة.

سمعت عليه كثيراً، وكان نعم الشيخ خيراً محباً للحديث وأهله.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٦، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٤٧ تر ١٩٦، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٩٠، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ تر ٣، المجمع المؤسس ق ٢٣ أ ـ ٣٠ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ابن العماد الحنبلي. شذارت الذهب ج ٧ ص ٤١.

[٢٤١ ـ ابن سكر البكري(*)]

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام، البكري، المعروف بابن سكر، أخو شيخنا شمس الدين محمد(١) بن سكر.

كان يتكسب ببيع الغضارات، وسمع بإفادة أخيه من «أحمد الشارعي»، و«يحيى ابن المصري»، و«عبد الرحمن بن عبد الهادي».

وأجاز له «المزي» و«الذهبي» و«فاطمة بنت العز».

ومات بالقاهرة في شهر رجب سنة ست وثمانمائة، عن بضع وسبعين سنة.

روي لنا المسلسل بالأولية عن «أبي الفتح الميدومي» سماعاً، و«عمدة الأحكام» عن «ابن عبد الدائم» عن المصنف.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٠٨ ب ـ ١٠٩ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٧١ تر ٥، المجمع المؤسس ق ٣٧ ب ـ ٣٨ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٣ ـ ٣٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٥٥.

(١) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٢٠٦ تر ٣٢٥، ابن الجزري. غاية النهاية ج ٢ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ تر ٣٢٧٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٨٥ تر ٨٢، المجمع المؤسس ق ١٧٣ ب، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٦٠ تر ٢٢٦٧، السخاوي. الضوء اللامع ج ٩ ص ١٩ تر ٨٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١١.

[٢٤٢ ـ ابن خطيب بشتيل(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد المهيمن، شهاب الدين، المعروف بابن خطيب بشتيل، البكري.

سمع الكثير من الميدومي، وورث مالاً جزيلاً من أبيه فمزقه في اللهو بعد ما اشتغل على الشيخ بهاء الدين ابن عقيل، والشيخ جمال الدين الإسنوي، وعُنِيَ بعلم التصوف، ومات مقلاً مملقاً في سنة تسع وثمانمائة بمصر، وحدث بسنن أبي داود عن الميدومي.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤١ ب ـ ٤٢ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٨٤ ـ ١٨٥ تر ٥١٠.

[٢٤٣ - شهاب الدين الحسباني(*)]

أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد - حجي بكسر الحاء المهملة والجيم المشددة - الشيخ شهاب الدين، السعدي، - من بني سعد بن بكر - الحسباني، الشافعي، أخو قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي كاتب السر.

ولد في أوائل المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتفقه على أبيه وغيره، وسمع من محمد بن موسى بن السيرجي جزء الأنصاري، ومن محمد ابن المحب جزء ابن نجيب، ومن أحمد بن عمر الأيكي، ومن عمر بن أميلة وغيره، وبرع في الفقه والحديث، ودرس، وأفتى، وناب في الحكم مدة.

وقدم علينا في سنة ثمان وثمانمائة رسولاً عن الأمير شيخ نائب الشام، فاجتمعت به في مجلس فتح الدين فتح الله كاتب السر، وجرت بيني وبينه مباحث، ثم عاد وولي خطابة دمشق، ثم لزم داره، وتردد إليّ بدمشق، وأضافني بداره.

ومات في سادس المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة.

وله تعليق على الألغاز للإسنوي، وله تاريخ.

وكان أحد مشايخ الحديث والفقه، درس وأفتى سنين، مع الديانة والصيانة.

وهو أخو القاضي نجم الدين عمر بن حجي.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٥ أ، المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٢٧٦ - ٢٧٧، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٠ - ١٣ تر ٧١٧، ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢٠٩ ب - ٢١٠ أ، ابن الغزي. بهجة الناظرين ق ٦٣ - ٦٤، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ٢٤٧ - ٢٥٠، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٢ تر ١٣٧، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ تر ١٣٨، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٣ - ١٢٤، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧١، ابن طولون. القلائد الجوهرية ج ١ ص ١٧٨ - ١٨٢، النعيمي. الدارس ج ١ ص ١٣٨ - ١٤٣، ٢٠٤ - ٢٠٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١١٦ - ١١٨.

[٢٤٤ ـ شرف الدين ابن فزارة(*)]

أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو العباس، ابن شهاب الدين، أبي عبد الله، الكفري، الدمشقي، الحنفي.

مهر في فقه مذهبه، وأفتى، ودرس، واتقن القراءات السبع، وناب في الحكم بدمشق عدة سنين، ثم استقل بقضاء القضاة الحنفية بها، عوضاً عن [نجم الدين، إبراهيم بن علي، الطوسي][1]، ثم تركها لولده [جمال الدين(1)، يوسف][2]، وانقطع في داره مقبلاً على العبادة، حتى مات بعد أن كف بصره في يوم . . .[3] سنة ست وسبعين وسبعمائة، عن خمس وثمانين سنة، بدمشق.

---

١ مبيض له في الأصل، مثبت من ابن طولون. قضاة دمشق ص ١٩٨.

٢ مبيض له في الأصل، مثبت من ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٤٤.

٣ بياض في الأصل، وفي ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٤٩: «ليلة الأحد، تاسع صفر».

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٨٩، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ٤٨ ـ ٤٩ تر ٢٠٢، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٤٣، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ١ ص ٧٩ تر ٧، الدرر الكامنة ج ١ ص ١٤٤ تر ٣٥٠، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٦٢، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٤٥ تر ١٤٩، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ تر ١٥١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٠ ـ ١٣١، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٥٠. ابن طولون. قضاة دمشق ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ تر ١١، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣٩.

(١) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ١٨٠ ـ ١٨١، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٢، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ٥ ص ٢١٦ ـ ٢١٧ تر ٢٥٧٨. ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٦، السيوطي. بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥٤ تر ٢١٦٩، ابن طولون. قضاة دمشق ص ٢٠١ تر ١٣، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٢٠، المكناسي. درة الحجال ج ٣ ص ٣٥٤.

[٢٤٥ ـ موفق الدين العسقلاني(*)]

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل ابن إبراهيم، قاضي القضاة، أبو العباس، موفق الدين، ابن قاضي القضاة ابن الفتح ناصر الدين، الكناني، العسقلاني، الحنبلي.

ولد في أوائل المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة، وتفقه على المجد سالم، وعلى أبيه، وأخذ العربية عن البرهان إبراهيم الدجوي، وناب في الحكم عن أخيه برهان الدين إبراهيم إلى أن مات، فولي بعده قضاء القضاة الحنابلة بديار مصر في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة، فباشر القضاء على طريقة أبيه وأخيه من العفة والصيانة والبعد عن ما يشين إلى أن سعى عليه نور الدين على الحكري بمال، واستقر عوضه في ثاني جمادى الآخرة منها، ثم أُعِيْدَ موفق الدين في يوم الخميس سابع عشرى ذي الحجة منها، واستمر إلى [أن][1] قدم تمرلنك إلى بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمائة، فخرج الملك الناصر فرج بن برقوق بالعساكر لحرب تمرلنك، وكان فيمن خرج معه من القضاة، فأصابه ما أصاب الناس من وعثاء السفر، وقدم بعد عود السلطان في ثاني عشرين جمادى الآخرة في

---

١ إضافة لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٧٠ ـ ١٠٧١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٧ تر ٢٠، رفع الإصر ج ١ ص ١٠٩ ـ ١١٠، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٩٣ تر ٣٢٥، المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٣ تر ٣٢٧، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢١، ابن مفلح، المقصد الأرشد ج ١ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ تر ١٨٠، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ تر ٣٤٢، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٣٩ تر ٦٥٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥ ـ ٢٦.

أسوء حال، فلم تطل أيامه، ومات في يوم الاثنين، حادي عشر شهر رمضان سنه ثلاث وثمانمائة، ودُفِنَ من الغد عند أبيه وجده لأمه قاضي القضاة «موفق الـدين عبد الله» الحنبلي، خارج باب النصر.

وكان خيراً، متضعاً، حيياً، محبباً إلى الناس، من بيت علم ودين وعفاف، رحمهم الله.

[٢٤٦ ـ أبو العباس الرهاوي(*)]

أحمد بن حسن بن أبي بكر بن حسن، أبو العباس، شهاب الدين، الرهاوي، الحنفي.

ناب في الحكم بالقاهرة، وحدث عن «حسن الكردي»، و «ابي النون الدبوسي»، و «أبي الحسن الواني»، و «يوسف الختني»، و «محمد بن عبد الحميد الهمداني»، وعدة.

توفي[1] بالقاهرة في سنة ست وسبعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٥ ب، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٤٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٧٨ تر ٦، الدرر الكامنة ج ١ ص ١٣٧ تر ٣٣١، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٦٢، ابن تغري بردي. المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ تر ١٤٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣٩.

(١) في الولي العراقي (الذيل على ذيل العبر ص ٣٩٤): «... وكان سبب موته أنه وقع من سلم، فمات فجاءة».

[٢٤٧ - أبو العباس المريني(*)]

أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، السلطان، أبو العباس، ابن السلطان أبي سالم، ابن السلطان أبي الحسن، المريني، صاحب فاس وملك المغرب.

أُخْرِجَ مع الأبناء إلى طنجة فاعْتُقِلَ بها إلى أن بعث ابن الأحمر إلى محمد بن عثمان متولى سبتة يحسن له مبايعة أبي العباس هذا، ووعده بالمساعدة، فركب محمد بن عثمان من سبتة إلى طنجة، وأخرج أبا العباس وبايع له، وحمل الناس على طاعته، واستقدم أهل سبتة بكتاب البيعة فقدموا وخاطب أهل جبل الفتح فبايعوه، وأهدى ابن الأحمر لأبي العباس وأمده بعسكر من غزاة الأندلس، وحمل إليه مالاً للإعانة على أمره، فحمل محمد بن عثمان الأبناء المعتقلين بطنجة كلهم إلى الأندلس تحت إيالة ابن الأحمر.

وكان الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوش قد ثار، فكتب إليه ابن الأحمر بموافقة أبي العباس ومظاهرته، وعقد بينهما الاتفاق والوصلة حتى تراضيا، وزحف محمد بن عثمان وأبو العباس إلى فاس ونزلوا قصر ابن عبد الكريم، ومضى فبرز إليه الوزير أبوبكر بن غازي بن يحيى بن الكاس بسلطانه السعيد محمد ابن السلطان عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن، فاختل مصافه وانهزمت ساقة العسكر من

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٨٢٣، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٥٢٥ - ٥٢٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ تر ٣، الدرر الكامنة ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ تر ٢٤٧، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ٣٦ تر ١٠٩، المنهل الصافي ج ١ ص ٢١٥ - ٢١٧ تر ١١٠، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٤٥.

ورائه، ورجع مفلولاً إلى البلد الجديد، واستنصر بالعرب، فنهض إليهم الأمير عبد الرحمن من تازي فيمن كان معه من العرب وشردهم، وزحف أبو العباس بجموعه من العرب وزناتة، وقدم عليه ونزمار بن عريف، وتحالفوا وتعاقدوا، ونزلوا بكدية العرائس في ذي القعدة سنة خمس وسبعين، وبرز إليهم الوزير بعساكره فاقتتلوا أشد قتال، فاختل مصافه وانهزمت جموعة وخلص إلى البلد، فحصره أبو العباس وقاتله، وأتاه مدد ابن الأحمر من الرجال الناشبة إلى أن أهلت سنة ست وسبعين، وقام محمد بن عثمان في الصلح حتى نزل الوزير أبو بكر عن البلد الجديد وبايع أبا العباس، وخرج فبايعه، وكتب له أبو العباس أماناً ودخل البلد الجديد أول يوم من المحرم، ورحل الأمير عبد الرحمن - يومئذٍ - إلى مراكش متولياً لها، واستقل السلطان أبو العباس بملك المغرب، وفوض إلى محمد بن عثمان بن الكاس وزارته، وألقى إليه مقاليد ملكه، فغلب عليه، واستحكمت المودة بين السلطان وبين ابن الأحمر، وجعلوا إليه المرجع في نقضهم وإبرامهم لمكان الأبناء المرشحين من إيّالته، ثم قبض على الوزير أبي بكر بعد خطوب مرت به وقتله - كما ذكرنا في ترجمته - ثم إن الأمير عبد الرحمن زحف من مراكش وملك أزمور واستباحها، فسار السلطان من فاس حتى قارب مراكش وأقام نحواً من ثلاثة أشهر والقتال يتردد بينهم، ثم اصطلح مع عبد الرحمن وعاد إلى فاس، وبعث عامله إلى أزمور فأقام بها، فنقض الأمير عبد الرحمن الصلح وأخذ أزمور وغيرها، فسار إليه السلطان وحاصره، فبعث ابن الأحمر وعقد الصلح بينهما، ورجع السلطان إلى فاس ففارق عبد الرحمن عدة ممن معه ولحقوا بالسلطان، فنهض إليه وحصره بمراكش، تسعة أشهر يغاديه بالقتال ويراوحه حتى قتل ومعه ولداه في آخر جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين، وعاد السلطان إلى فاس وقد استولى على أعمال المغرب وظفر بعدوه ودفع المنازعين عن ملكه.

وكان يوسف بن علي بن غانم شيخ أولاد حسين من عرب المعقل ينافر الوزير محمد بن عثمان، فسار من القفر في غيبة السلطان وعاث في الأعمال وحصر أبو حمو صاحب تلمسان مدينة تازي، فخرج السلطان من فاس يريد تلمسان، فخرج أبو حمو منها في كثير من أصحابه ونزح فملكها السلطان وهدم أسوارها وقصور

الملك بها، ثم مضى في أثر أبي حمو فبلغه أن موسى ابن أبي عنان قـد . . .[1] فحاصرها حتى أخذوهـا عَنْوة، فبـادر ابن الأحمر بتجهيـز ركب البحر وصـار من الأندلس إلى الغرب مخالفاً له، فانكفأ راجعاً وقد ملك موسى دار الملك من فاس، فنزل تازي وأقام بها أربعة أيام والناس يرحلون عنه إلى موسى، ثم رحـل فأرجف به، ومضى من بقي معه إلى فاس ونهبوا معسكره وأضرموا النار في خيامه وخزائنه، فنهب وتلف شيء كثير جداً اختل به حال الملوك بفاس من بعد ذلك، فعاد إلى تازي وكتب إلى موسى يذكره العهد الذي بينهما، فبـادر موسى باستدعائه مع جماعة من أصحابه، فقدم معهم حتى نزلوا به ظاهر فاس، فقيد وحمل إلى الأندلس موكلاً به، فأنزله ابن الأحمر بقلعته من الحمراء وفك قيوده ووسع له في الجراية، فلم تطل مدة موسى حتى مات، وأُقِيْمَ بعده المّنتصر محمد ابن السلطان أبي العباس.

وكان الوزير مسعود بن ماساي قد استوحش من سلطانه موسى، وبعث بولده يحيى ومعه عبد الواحد المزوار إلى ابن الأحمر يسألانه في إعـادة السلطان أبي العباس إلى ملكه، فأخرجه ابن الأحمر من الاعتقال وجاء به إلى جبل الفتح يروم إجازته إلى العدوة، فبدا للوزير بعد موت موسى ودس إلى ابن الأحمر بأن يبعث الواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن، فرد السلطان أبا العباس إلى مكانه بالحمراء، وجاء بالواثق إلى عنده بجبل الفتح، فوصل في خلال ذلك جماعة من أهل الدولة قد انتقضوا على الوزير مسعود، فدفع إليهم الواثق فرجعوا به إلى المغرب على أنهم في خدمة الوزير حتى قاربوا مكناسة أظهروا الخلاف على الوزير وصعدوا الجبل وقد ظاهرتهم قبائل زرهون، فلحق بهم جماعة، وخـرج الوزيـر مسعود بعساكره حتى نزل قبالتهم بجبل مغيلة وقاتلـهم أيـاماً، واستمـال عدة من أصحاب الواثق، وبعث عسكراً إلى مكناسة فحصرها حتى ملكها، فانعقد الأمر بينه وبين الواثق واجتمعا وسار به إلى دار الملك وبايعه في شوال سنة ثمان وثمانين، وبعث بالمنتصر إلى أبيه السلطان أبي العباس بالأندلس، وبعث إلى ابن الأحمر في ارتجاع سبتة منه، فاستشاط ولج في الرد، فبعث الوزير مسعود العساكر لحصارها

---

١ بياض في الأصل.

حتى أخذوها عَنْوة، فبادر ابن الأحمر بتجهيز الأسطول إلى سبتة واستدعي السلطان أبا العباس من الحمراء حتى قدم عليه بمالقة، وأركبه البحر إلى سبتة، فصبحها غرة صفر سنة تسع وثمانين، فاضطرب من فيها وافترقوا ودخلوا في طاعته، ورجع العرب ومقدموهم إلى طنجة، فاستولى السلطان على سبتة وكملت بها بيعته، وسار إلى طنجة فحاصرها أياماً وقد امتنعت عليه، فأقام عليها عدة من أصحابه، وتوجه إلى أصيلا فملكها، فبرز إليه الوزير من فاس في العساكر، فصعد أبو العباس من أصيلا إلى الجبل، فنازله الوزير شهرين، فجمع يوسف بن علي بن غانم شيخ أولاد حسين من عرب المعقل ودعا إلى السلطان أبي العباس، ونزل بين فاس ومكناسة وشن الغارات، فلما اشتد الحصار بعث أبو العباس بابنه أبي فارس إلى ونزمار بن عريف فقام بدعوته، وسار إلى مدينة تازي فملكها وأقر بها ابن السلطان، ومضى إلى عرب المعقل ليحصر بهم فاس، فانفضت عن الوزير العساكر ورجع إلى فاس والسلطان في اتباعه، فدخل عامل مكناسة في طاعته، ولقيه يوسف بن علي بن غانم ومن معه من أحياء العرب حتى نزل على البلد الجديد وقد اعتصم بها الوزير مسعود، فأتت الأمداد من مراكش إلى السلطان، وضيق بالخناق على البلد ثلاثة أشهر حتى طلب الوزير الأمان، فبعث إليه ولي الدولة ونزمار بن عريف ومحمد بن يوسف بن علال فأمناه وخرجا به، فدخل السلطان البلد الجديد في خامس شهر رمضان منها لثلاثة أعوام وأربعة أشهر من خلعه، فقبض على الواثق وبعث به إلى طنجة فقُتِلَ بها، وقُبِضَ على الوزير مسعود ليومين من دخوله وعلى أخوته وحاشيته وعذبهم حتى ماتوا، وصار الوزير مسعود يضرب ضرباً شديداً ثم قطع قطعاً، واستوزر السلطان محمد بن يوسف بن علال فقام بأمر الوزارة أحسن قيام.

وكان الوزير مسعود وهو محصور قد دس إلى الأحلاف أن يُنَصِبوا محمد ابن السلطان عبد الحليم المدعو حلي بن أبي علي، وكان بعد موت أبيه بمصر قد نشأ عند بني عبد الواد بتلمسان، فلما وقع بالمغرب من انتقاض عرب المعقل على الوزير مسعود ما وقع في سنة تسع وثمانين انتهز أبو حمو الفرصة وبعث بمحمد بن حلي إلى المعقل ليجلبوا به على بني مرين، فنصبوه ودخلوا به سجلماسة مملكاً، وقام علي بن إبراهيم بوزارته، فلما استولى السلطان أبو العباس على المملكة بفاس

خرج علي بن إبراهيم مفارقاً لسلطانه محمد بن حلي وصار إلى تلمسان، وفر محمد بن حلي بعد مهلك أبي حمو إلى تونس وتوجه منها إلى القاهرة فرأيناه مراراً عند الأستاذ قاضي القضاة ولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون، وقد تبذل واتضع حتى مات في سني بضع عشرة وثمانمائة.

وثار علي بن زكريا شيخ هسكورة من جبال المصامدة وقد عزله السلطان من ولايته على المصامدة ونصب بعض بني عبد الحق، فبعث له السلطان عسكراً، فحصره في جبله حتى أُخِذَ وحُمِلَ إلى فاس فشُهِرَ يوم دخوله واعْتُقِلَ حتى مات السلطان فقُتِلَ بعده، ووثب أبو تاشفين ابن السلطان أبي حمو على أبيه آخر سنة ثمان وثمانين وسجنه بوهران، ثم هم بقتله، فقام معه أهل وهران وأنزلوه وأقاموه سلطاناً، وقصد تلمسان وملكها، فنزل عليه ابنه أبو تاشفين وأخذه وأركبه البحر ليأتي الإسكندرية، فلما حاذى بجاية نزلها ووصل منها إلى الجزائر، وجمع عليه العرب، ومضى على الصحراء إلى تلمسان وملكها في رجب سنة تسعين كما ذكرناه في ترجمته من هذا الكتاب، ففر ابنه أبو تاشفين إلى عرب سويد، فقدم به محمد بن عريف شيخ سويد فاس مستصرخاً بالسلطان، وبعث أبو حمو إلى ابن الأحمر في أن يرد السلطان عن إجابة ابنه، فبعث إلى السلطان أن يبعث إليه بأبي تاشفين، فأسلمه إلى رسوله، فلما مر بدار أبي فارس ابن السلطان دخلها وتطارح عليه فأجاره، فقام الوزير محمد بن يوسف بن علال في نصرة أبي تاشفين حتى بعثه مع ابنه أبي فارس في العساكر، فخرج أبو حمو من تلمسان فيمن معه وتحصن بالجبل، فنزل أبو فارس والوزير عليه حتى مر منهزماً فكبا به فرسه فقُتِلَ بالرماح ودخل ابنه أبو تاشفين إلى تلمسان في آخر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وحمل ما شرط على نفسه من المال، فرحل الأمير أبو فارس والوزير إلى فارس وأقام أبو تاشفين دعوة السلطان أبي العباس بتلمسان وأعمالها وحمل له الضريبة في كل سنة، ثم تغير عليه السلطان وبعث أبا زيان بن أبي حمو ومعه عسكر لقتال أخيه في منتصف سنة خمس وتسعين، فنزل تازي، فمات أبو تاشفين في رمضان منها، وأُقِيْمَ بعده صبي، فعاد يوسف بن أبي حمو وقتل الصبي ومن قام بدولته، فخرج السلطان أبو العباس إلى تازي وبعث ابنه الأمير أبا فارس في العساكر حتى ملك تلمسان وأقام بها دعوة أبيه وملك مليانه

والجزائر وتدلس إلى حدود بجاية، فانمحت دولة بني عبد الواد من المغرب الأوسط، فمرض السلطان بتازي ومات في المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة، فاستُدْعِيَ ابنه أبو فارس عبد العزيز من تلمسان وبويعَ بتازي، وسار إلى فاس، فلم تطل أيامه ومات في سنة ثمان وتسعين، فقام بعده أخوه أبو عامر عبد الله ابن أبي العباس حتى مات في يوم الفطر سنة تسع وتسعين، فأُقِيْمَ بعده أخوه أبو سعيد عثمان ابن أبي العباس، وقام أبو العباس أحمد بن علي القبائلي بدولته، كما قام بدولة أخويه حتى قتله أبو سعيد، كما ستقف عليه في ترجمة كل من أبي سعيد ومن أبي العباس القبائلي إن شاء الله.

[٢٤٨ ـ شهاب الدين العنابي(*)]

أحمد بن محمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، أبو العباس، الأصبحي، ابن أبي العباس، العنابي.

أخذ عن أبي حيان، وبرع في النحو وفنون الأدب، وأقام بدمشق، وتصدر بجامعها، وشرح كتاب «سيبويه».

وكان كثير النقل والاطلاع، قنوعاً منجمعاً عن الأكابر.

توفي [في تاسع عشرى المحرم][1] سنة ست وسبعين وسبعمائة.

---

١ مبيض له في الأصل، مثبت من ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٨٠.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٩٢، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ١٢٨ تر ٦٠٢، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٤٣، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٣ ص ١١٠ تر ٦٣٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٨٠ ـ ٨١ تر ٧، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ تر ٧٥٢، ابن فهد المكي. لحظ الألحاظ ص ١٦٢، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٣٨٢ تر ٧٤١، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٥٠، النعيمي. الدارس ج ١ ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧، المكناسي. درة الحجال ج ١ ص ٩٨ تر ١٣٩، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٠.

[٢٤٩ ـ شهاب الدين العُرْياني(*)]

أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العُرْياني، الشيخ، شهاب الدين، أبو العباس، الفقيه، الشافعي، المحدث.

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع على أبي الفتح الميدومي وخلائق من الديار المصرية، وسمع بدمشق على الجزري والحافظ الذهبي، وبالقدس من الإمام علاء الدين أيوب المقدسي وغيره، وسمع بنفسه، وقرأ وكتب الطباق، وحصل، وأفاد، واشتغل بالعربية، وبرع، وتميز، وأعاد بالمدرسة الناصرية بجوار ضريح الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ ودرس لأهل الحديث بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهرة وبغيرها، وولي مشيخة خانقاه الأمير طيبغا الطويل بالصحراء، وبها توفي يوم الاثنين، ثاني عشر جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وسبعمائة[1].

وله عدة مصنفات، منها: تخريج أحاديث الرافعي، وشرح الإلمام في الحديث في مجلدين، وأفرد لغات صحيح مسلم، وغير ذلك.

وناب في الحكم بخط جامع ابن طولون وغيره.

وكان كثير التواضع والتودد لأصحابه والبر لهم، طلق الوجه، محسناً إلى الناس، ساعياً في قضاء حوائجهم، وكان محتملاً للأذى، كثير الإغضاء عن الإساءة إليه، وجمع كتباً كثيرة.

---

١ في هامش الأصل: «صوابه: سنة ثمان وسبعين».

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٩٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٥ تر ٨، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٩ تر ٥٦٣، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٩٧، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٦.

وصحب الأمير يلبغا الخاصكي فناله منه مال.

وبلغني أنه جمع فتاوى الأمير يلبغا وفوائده، ولم أقف عليه.

وكان من خيار أهل العلم، وكانت جنازته حفلة، والثناء عليه جميلاً.

والعُرْياني بضم العين المهملة، وإسكان الراء، بعدها ياء مثناة من تحت.

وقد ذكرت ولده جمال الدين عبد الله بن أحمد، وحفيده برهان الدين إبراهيم بن عبد الله.

[٢٥٠ - ابن معتوق الكردي(*)]

أحمد بن إبراهيم بن معتوق، الكردي[١]، الدمشقي، الحنبلي.

حدث بكتاب «صفة الجنة» لأبي نعيم، بسماعه من علي بن أبي بكر بن يوسف بن خضر الحراني، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي المكارم اللبان، أنا الحداد، أنا أبو نعيم.

توفي في شوال سنة ثلاث وثمانمائة.

---

١ كتِبَ فوقها: «الكركي».

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٩٢، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥١ تر ٥، المجمع المؤسس ق ١٨ ب، ابن مفلح، المقصد الأرشد ج ١ ص ٧٤ تر ٦، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ١٩٦، ٢٠٤.

[٢٥١ ـ شهاب الدين الكنجي(*)]

أحمد بن أقبرس بن بلغاق بن كنجك بن بارتمش، الخوارزمي، الكنجي.

سمع من إسحاق بن يحيى الأسدي، وأحمد ابن المحب، وزينب بنت الكمال، وأجازه(١) الختني والدبوسي ووجيهة في آخرين.

وكان حسن الخلق، خيراً.

مات بعدما حدث سنة ثلاث وثمانمائة.

وجده «بلغاق» ذكره الحافظ قطب الدين عبد الكريم في «تاريخ مصر»، وأنه مات سنة أربع(٢) وسبعمائة بمصر.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٣ تر ٧، المجمع المؤسس ق ١٩ أ ـ ٢٠ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٩٠ ـ ٢٩١، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥.

(١) أرخ السخاوي (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٩١) لهذه الإجازة بسنة «سبع وعشرين وسبعمائة».

(٢) في السخاوي (نفسه): «... مات بمصر سنة تسع وسبعمائة».

[٢٥٢ - ابن سعد الله الخليلي(*)]

أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود بن سعد الله ، الخليلي ، ثم الدمشقي .

ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة تخميناً ، وسمع الحديث .

مات في ثامن عشر المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة(١) .

(*) له ترجمة في : التقي الفاسي . ذيل التقييد ق ٩٤ ب ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ١٧ - ١٨ ، المجمع المؤسس ق ٢٣ أ ، السخاوي . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٤ .

(١) أرخت مصادر ترجمته لوفاته بسنة ست عشرة وثمانمائة للهجرة .

[٢٥٣ ـ ابن أبي المجد(*)]

أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن زيـد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ الشريف، النقيب، عز الدين، أبو جعفر، ابن شهاب الدين أبي العباس، ابن أبي المجد.

لم يزل آباؤه نقباء الأشراف بحلب، وأول من ولي النقابة منهم جده محمد والد جعفر في أيام سيف الدولة ابن حمدان.

وولد هو سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وأجاز له الوادي آشي وغيره، وسمع من الجمال ابن الشهاب محمود؛ وحدث.

وكان زاهداً، ورعاً، وقوراً، جليلاً، وانفرد برياسـة حلب، فكان الأعيـان يترددون إليه ولا يتردد هو إلى أحد، وكلمته نافذة عند الجميع، وكانت له يد في العربية، أخذها عن أبي عبد الله الضرير.

وله نظم جيد، ونثر مليح، واطلاع على التاريخ، مع الصيانة والعفة وجمال الصورة والمهابة، ولم يزل على ذلك حتى توفي . . .[١] من شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة.

ومن شعره . . .[٢].

---

١ بياض في الأصل، وفي ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ٥٥ أ: «بعد كائنة التتار».

٢ بياض في الأصل، وراجع نماذج من شعره في مصادر ترجمته.

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ٥٣ أ ـ ٥٥ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥١ ـ ١٥٢ تر ٦، المجمع المؤسس ق ١٨ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٣ ـ ٢٤.

[٢٥٤ ـ ابن السلار الصالحي(*)]

أحمـد بن محمد بن أبي بكـر بن عمر بن إسمـاعيل بن عمـر بن السلار، الصالحي.

سمع من الحجار، والشرف ابن الحافظ، وابن أبي التائب وغيره.

مات في سابع عشري ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة.

(*) لـه ترجمـة في: ابن حجر. إنبـاء الغمـر ج ٢ ص ٦٢ تـر ١٢، المجمـع المؤسس ق ٤٠ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٠٥ تر ٣١٧.

[٢٥٥ - ابن خطليشا(*)]

أحمد بن محمد بن راشد، القطان، الصالحي، عُرِفَ بابن خطليشا.

ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة، وسمع من أبي بكر ابن الرضى، وزينب بنت الكمال.

مات في سابع عشري شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١١٩، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٦٢٩، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٥٣٢ تر ٨، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣١١ تر ٦٧٦، المجمع المؤسس ق ٤٠، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٨.

[٢٥٦ ـ أبو سعد، ابن سند(*)]

أحمد بن محمد بن موسى بن سند، أبو سعد الدمشقي.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وأُسْمِعَ على عبد الله بن محمد ابن القيم، وأحمد بن محمد الجوخي.

توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٥٩٣ ـ ٥٩٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٥١٥ تر ٩، المجمع المؤسس ق ٤٠ ب، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٣.

[٢٥٧ ـ تاج الدين ابن الخراط(*)]

أحمد بن محمد بن [أحمد بن[١]] عبد الله [بن عمر بن عبد القوي[٢]]، العدل، تاج الدين، ابن الخراط، الإسكندراني، المالكي.

سمع على الوادي آشي كتاب التيسير للداني والموطأ، وكتاب درر السمط في أخبار السبط، بسماعه على محمد بن حبان، عن ابن الأبار مؤلفه، وكتاب الشفاء، وكتاب التقصي(١) لابن عبد البر، وسمع ـ أيضاً ـ على شرف الدين أحمد بن الصفي، وجلال الدين علي بن عبد الوهاب بن الفرات؛ وحدث(٢).

توفي في عاشر صفر سنة ثلاث وثمانمائة.

---

١ مزيد من السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٧٦.

٢ نفسه.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥، ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤٠ ب ـ ٤١ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٧٦ تر ٢٢٧.

(١) في السخاوي (نفسه): «بعض التقصي».

(٢) في المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥: «. . . وحدث بكتاب التيسير في القراءات عن الواداشي. وبموطأ مالك عنه أيضاً».

[٢٥٨ - ابن عبد القاهر الماكسيني(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر، الماكسيني، الأنصاري.

وُلِدَ سنة بضع وثلاثين وسبعمائة، وأُسْمِعَ على جده، وسمع من علي ابن العز عمر مشيخته.

مات سنة ثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤١ أ.

[٢٥٩ - ابن خمسين(*)]

أحمد بن محمد بن عبد الغفار بن خمسين، الكندي، الإسكندراني.

ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة(١)، وسمع الموطأ بمكة على التقي النويري، وصحيح مسلم على المحدث الفقيه علي بن أيوب بن منصور القدسي بالقدس وسمع علي أبي الطاهر أحمد [ابن١] الجمال محمد ابن المحب أحمد بن عبد الله الطبري.

مات سنة ثمانمائة.

---

١ مزيد لاتساق الكلام.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ تر ٦٩٧، المجمع المؤسس ق ٤١.

(١) في ابن حجر (الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٢): «ولد سنة ٧١٢».

[٢٦٠ ـ ابن عثمان الخليلي(*)]

أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن علي بن عبد الله، الخليلي، المقدسي، الفاسي الأصل، نزيل غزة.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة(١)، وسمع على «أبي الفتح الميدومي»(٢)، و«محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشي»(٣) في آخرين.

وكان ديناً، فاضلاً.

توفي بمكة في صفر(٤) سنة خمس وثمانمائة، وقد حدث.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. التقييد ق ١٢١ أ، العقد الثمين ج ٣ ص ١٥٤ ـ ١٥٦ تر ٦٣٩، ابن حجر. إنباء الغمر ج٢ ص ٢٤٠ تر ٥، المجمع المؤسس ق ٤٢، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤١ تر ٤٠٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٤٩.

(١) في التقي الفاسي (العقد الثمين ج ٣ ص ١٥٤)، والسخاوي (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٤٠): «... ولد في ثامن عشرى رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة».

(٢) ذكر الفاسي (العقد الثمين ج ٣ ص ١٥٤) من مسموعه عليه: «المسلسل بالأولية، وجزء ابن عرفة، وجزء البطاقة والغيلانيات، سوى الجزء السابع والثامن».

(٣) في السخاوي (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤١): «سمع عليه اقتضاء العلم والعمل للخطيب»، وفي التقي الفاسي (العقد الثمين ج ٤٣ ص ١٥٤): «جزء الغطريف عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر».

(٤) في التقي الفاسي (نفسه ج ٣ ص ١٥٥)، والسخاوي (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٤١): «يوم الخميس، مستهل صفر سنة خمس، بمنزله، برباط الدمشقية بأسفل مكة».

[٢٦١ - ابن مُثَبِّت المالكي(*)]

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مُثَبِّتْ، بدر الدين[١]، المالكي، إمام المسجد الأقصى.

ولد في حدود الثلاثين وسبعمائة(١)، وسمع على الميدومي والعلائي والبياني والعز ابن جماعة والفخر النويري، وحدث.

توفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقدس.

---

١ في السخاوي. الضوء ج ٢ ص ١٥١ : «الشهاب».

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤٢ ب - ٤٣ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٥١ تر ٤٢٨.

(١) في السخاوي (نفسه): «. . . ولد في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة ببيت المقدس.

[٢٦٢ - تقي الدين الياسوفي(*)]

أحمد بن محمد بن عيسى بن حسن، الياسوفي، تقي الدين، الدمشقي، الملقب بالثوم.

حضر على أحمد بن علي الجزري، وحدث.

توفي في أوائل جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة.

(*) لـه ترجمـة في: ابن حجر. إنباء الغمـر ج ٢ ص ٢٤٠ تـر ٦، المجمـع المؤسس ق ٤٣ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٣، تر ٤٦.

[٢٦٣ ـ الشهاب الطريني(*)]

أحمد بن يوسف بن علي بن محمد، المحلي، ويعرف بالطريني، شهاب الدين، الملقب: «مشمش».

سمع مشيخة «الفخر» وجامع الترمذي على «العرضي»، وسمع على غيره.

توفي في أول جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٦٨ تر ٥، المجمع المؤسس ق ٤٣ ب ـ ٤٤ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٤٥ ـ ٤٦ تر ٢٧.

[٢٦٤ - ابن الفهاد(*)]

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، القوصي، ثم اليمني، شهاب الدين، ابن الفهاد.

كان أبوه من أعيان أهل قوص، وبها ولد أحمد - هذا - ونشأ وباشر، وتوجه إلى الشام، فسمع بها على «محيي الدين ابن البرجي»، ثم دخل اليمن وسكنها، وناب عن شيخنا «مجد الدين الشيرازي» ببعض بلادها، وحج غير مرة، وحدث بالمهجم.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢٠١ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤.

[٢٦٥ ـ ضياء الدين ابن المرشدي(*)]

أحمد بن إبراهيم بن أحمد [بن أبي بكر بن عبد الوهاب[١]]، ضياء الدين، المرشدي، المكي، أخو صاحبنا جمال الدين محمد، وجلال الدين ابن عبد الواحد.

روي عن «العز ابن جماعة» وغيره.

توفي بمكة بعدما أضر في [ظهر يوم الجمعة، رابع[٢]] ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

---

١ مزيد من السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ١٩١.

٢ مبيض له في الأصل. مزيد من المصدر السابق.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٢٣ ـ ٤٣٤ تر ١، المجمع المؤسس ق ٢٠١ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ١٩١، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ١٩٨.

[٢٦٦ ـ ابن العديم الحلبي(*)]

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز، أخو قاضي القضاة كمال الدين . . . [١] ابن العديم، الحلبي، الحنفي.

ولي قضاء حلب، وحدث عن «ابن أميلة»، و«موسى بن فياض»، و«ابن حبيب» بالإجازة، وعن «محمد بن علي بن أبي سالم»، و«إبراهيم بن صالح الجابري» بالسماع.

توفي بعد سنة ست وثلاثين وثمانمائة(١).

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢٠٧ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(١) في السخاوي (نفسه ج ١ ص ٢٠٢): «... وذكره المقريزي باختصار جداً، وقال: إنه مات بعد سنة ست وثلاثين. قلت: مات في ليلة الأربعاء، منتصف شوال سنة سبع وأربعين، رحمه الله وإيانا».

[٢٦٧ ـ فخر الدين الكردي(*)]

أحمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن أيوب بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، الماراني، الكردي، فخر الدين، أبو إسحاق.

سمع الحديث وتيقظ، وجمع كتاباً في أخبار بني درباس، وكتاباً في أخبار بني العجمي، ولم يزل مكباً على الاشتغال، مع الديانة والصيانة، إلى أن توفي في ...[١] المحرم سنة سبع عشرة وثمانمائة، قبل سن الكهولة.

١ بياض في الأصل، لم يتحدد في مصدري ترجمته.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٢٠٧ ب ـ ٢٠٨ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

[٢٦٨ - الشهاب الإبشيطي(*)]

أحمد بن إسماعيل بن . . .[١] شهاب الدين، الإبشيطي.

ولد سنة ستين وسبعمائة، وجمع في السيرة النبوية كتاباً كبيراً، بلغ ثمانين(١) سفراً.

وكان يعظ الناس بالجامع الأزهر وغيره، مع ديانة وسلامة باطن.

توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

---

١ بياض في الأصل، وقد اقتصر ابن حجر في «الإنباء» و«المعجم»، وكذا السخاوي في «الضوء اللامع» على ذكره باسم: «أحمد بن إسماعيل الإبشيطي»، دون زيادة في نسبه.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٨٢ تر ١، المجمع المؤسس ق ٢٠٨، السخاوي. الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٤.

(١) أشار ابن حجر في الإنباء (ج ٣ ص ٤٨٢ تر ١)، وعنه السخاوي في الضوء اللامع (ج ١ ص ٢٤٤) إلى أنه كتاب حافل، كتب منه نحواً من ثلاثين سفراً، تحتوي على سيرة ابن إسحاق وما وُضِعَ عليها من كلام السهيلي وغيره، وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي. وضم إلى ذلك ما في السيرة للعماد ابن كثير وغير ذلك، وعني بضبط الألفاظ الواقعة فيها.

[٢٦٩ ـ إسحاق بن داود بن سيف أرعد، ملك الحبشة(*)]

إسحاق بن داود بن سيف أرعد، الملقب بالحطى، ملك الحبشة.

أدركنا أباه «داود»، وقدمت رسله بكتابه وهديته إلى السلطان الملك «الظاهر برقوق»، وهلك سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وقد طالت مدته، فأُقِيم بعده ابنه «تَدْروس»، وهلك سريعاً، فأُقِيم من بعده أخوه «إسحاق»، وفخم أمره، وذلك أن بعض المماليك الأتراك أو الجراكسة ـ كان يسمى: «ألطنبغا مُغْرَق» ـ فر إليه، وحظي عنده لما يتقنه من الالات الحربية وأدوات القتال، كاللعب بالرمح، ورمي السهام، ونحو ذلك، ولحق به ـ أيضاً ـ زردكاش من المماليك الجراكسة، فعمل له زردخاناه عظيمة، وتعلم عسكره أنواعاً من صنائع الحرب، ثم قدم عليه رجل من كتاب مصر النصارى، يعرف بـ«فخر الدولة»، فرتب له مملكته، وجني له الأموال، فصار ملكاً (له سلطان وديوان[1])، بعدما كانت مملكته ومملكة آبائه همجاً لا ديوان لها ولا قانون، فانضبطت عنده الأمور، وتميز زيه عن رعيته، بحيث أخبرني من شاهده وهو راكب وفي يده صليب من ياقوت أحمر، قد قبض عليه بيده اليمنى، ووضعها على فخذه، وطرفا الصليب بارزان عن يده، وذلك بعدما أخبرني «برهان الدين إبراهيم الدمياطي» ـ وكان «الظاهر برقوق» بعثه رسولاً إلى الحطي «داود بن سيف أرعد» ـ أنه لا يزال عرياناً، حاسِرَ الرأس، وأنه يُعَصب رأسه بعصابة حمراء، وأنه شاهده

---

١ إضافة من المقريزي. الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام ص ٤.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦ (في ترجمة أبيه)، ج ٣ ص ٤٤٣٤ تر ١١، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٧٧ تر ٨٧٣.

وقد جيء إليه بكرش بقرة قد نفض منها ما فيها من الفرث، ولم تغسل، ولم تغلى على نـار، فصار يأكلها نيئة وما بقي بها من الفرث يسيل من جانبي فمه.

فلماتحـضرت مملكة «إسحاق» وسوس إليه شياطينه بأخذ ممالـك الإسـلام، فأوقع بمن في ممالك الحبشة من المسلمين وقائع شنيعة طويلة، قتل منهم فيها وسبي وأسر أمماً لا يحصيهم إلا الله خالقهم، وأزال دولة «سعد الدين»، وأسر ابنه «منصوراً» و«محمداً»، وكتب إلى بلاد الفرنج، يحث من بها من الفرنج على المسير إلى بلاد المسلمين، ليوافوه في البحر إذا قدم هو في البر، وواعدهم على ذلك، فعاجله الله بنقمته، وأهلكه عقيب ذلك في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وأيد عليه وعلى قومه «أَمْحَرَة» ـ النصارى، عباد الصليب ـ «جمال الـدين ابن سعد الـدين محمد»، فجمع من المسلمين طائفة، وقام يعيث في بلاد الحِطى، ويقتل، ويسبي ويغنم.

وقد أُقِيم بعد «إسحاق» ابنه «أَنْدَراس بن إسحاق»، فهلك لأربعة أشهر من موت أبيه، فقام بعده بأمر «أَمْحَرَة» عمه «حَزْبَنَاء بن داود بن سيف أرعد»، فهلك بعد أشهر، في شهر رمضان سنة أربـع وثلاثين وثمـانمائـة، فأُقِيم بعـده «سلمون بن إسحاق بن داود بن سيف أرعد».

ويلغني بمكة في آخر سنة أربع وثلاثين أنه هلك ـ أيضاً ـ فكانت للحبشة في سنة واحدة أربعة ملوك، و«جمال الدين» جيشه يتزايد وأعماله تتسع، وفتوحه في بلاد النصارى تتوالى، حتى لقد بلغنا بمكة أن الحطى «سلمون» فر منه متباعداً عن مقر ملكه نحو شهرين، وأن بلاد اليمن والبحرين والحجاز امتلأت من العبيد والإماء الذين أسرهم وسباهم «جمال الدين» من «أَمْحَرَة»، وأنه استولى على أكثر ممالك النصارى، وجعلها دار إسلام، ولله الحمد.

وبلاد الحبشة واسعة جداً، أولها من الشرق المائل إلى الشمال بحر الهند واليمن، وفيها نهر حلو يقال له: «سيحون»، يرفد نيل مصر، وآخرها الجهة الغربية إلى بلاد «التكرور» مما يلي اليمن، فأولها مفازة بمكـان يسمى: «وادي بركـة»، يتوصل منه إلى «سحرت».

وكانت مدينة المملكة في القديم يقال لها: «اخشرم»، ويقال لها: «زَرفْرتا»، وبها كان النجاشي، ثم إقليم «أمْحرا»، وهو الآن مدبنة المملكة، ويسمى ـ أيضاً ـ مَرِغْدي»، ثم إقليم «شاوه»، ثم إقليم «داموت»، ثم إقليم «لامان»، ثم إقليم «السنهو»، ثم إقليم «الزنج»، ثم إقليم، «عَدَل الأمراء»، ثم إقليم «حماسا»، ثم إقليم «باريا»، ثم إقليم «الطراز الإسلامي»، الذي يقال له: «الزيلع».

ولكل إقليم ملك، والكل تحت يد «الحطى»، ومعناه السلطان، وتحت يده تسعة وتسعون ملكاً، (و[1]) هو تمام المائة.

وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين، فيحصل لهم مغلان، وإذا كثر عندهم نزول المطر أرسل الله الصواعق، وعندهم شجر الأبنوس، وهي كبار، وعندهم القنا، ومنه صامت ومنه أجوف، وعندهم معدن حديد ومعدن ذهب، وفي بعض بلادهم معدن فضة، ولهم دجاج الحبش، وهو بري، ولهم دجاج مائي يخرج هو والبط من بركة ماء في إقليم «هدية» من بلاد «الزيلع»، وهو متولد من هذا الماء.

ولهم مطران يوليه بطريق النصارى اليعاقبة من مصر بأمر السلطان بعد سؤال «الحطى» في ذلك وإرساله الهدية.

والحبشة هم ولد «كوش بن حام بن نوح»، ويقال لهم: «حَبَش» ـ بفتح الحاء والباء ـ و«حُبْش» بضم الحاء وسكون الباء.

---

١ مزيد لاتساق الكلام.

[٢٧٠ - نظام الدين القرشي(*)]

إسحاق بن عاصم بن محمد، الأصبهاني، شيخ الشيوخ، نظام الدين، ابن مجد الدين، ابن سعد الدين، القرشي.

رأس في بلاده ثم قدم القاهرة قديما، واستقر في مشيخة الخانكاه الناصرية بسرياقوس، ووصف بشيخ مشايخ الإسلام، وتوجه إلى بلاد الهند في الرسالة وعاد بمال عظيم، فحدثني المشيخة أنه أهدى الذهب في الأطباق إلى عظماء الدولة، وعمر خانكاه بالقرب من قلعة الجبل على شرف تدل عمارتها على علو همته، ووقف عليها أوقافاً في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وتوفي في . . .[1] المحرم سنة ثمانين وسبعمائة، وقد تقدم ذكر ولده جلال الدين أحمد بن إسحاق.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٥١٨ - ٥١٩، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٤٦١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١١٧ تر ٤٠٦، المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ تر ٤٠٨، النجوم الزاهرة. ج ١١ ص ٢١٧، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٢٨٦، ٣٠٠.

[٢٧١ ـ إسكندر بن قرا يوسف، صاحب توريز(*)]

إسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا، التركماني، صاحب توريز.

لما مات أبوه قرا يوسف في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة كان هو ببغداد مع أخيه شاه محمد، فسار لما بلغه موت أبيه نحو ماردين فأخذ الموصل وأربل من نواب أبيه، ونزل الجزيرة فقواه صاحبها بعسكر، وسار إلى ماردين، وكان قد ملكها بعد الصالح شهاب الدين أحمد بن إسكندر ابن الصالح الأمير قرا يوسف نحو خمس عشرة سنة، والأمير عثمان بن حاج قطلوبك المعروف بقرايلك صاحب آمد يحاصرها ويقاتل نواب قرا يوسف، وينهب معاملاتها ويخرب أعمالها، ورعاياها تشكو إلى قرا يوسف ما هم فيه من البلاء، فيغير بنفسه على معاملة آمد ويحاصر قلاع قرايلك حتى مات، فلما نزل إسكندر على ماردين ركب إليه قرايلك ولقيه على الديرونة ـ فيما بين الجزيرة وماردين ـ فتقاتلا مدة أربعين يوماً حتى خامر أمير من أمراء قرايلك يقال له: كك جاموني الدكسري، وصار إلى إسكندر فقوي به وهزم قرايلك، فلحق ببلدة آمد، ومضى إسكندر فملك ماردين وقلعتها وأقام بها ستة عشر يوماً، فقدم أخوه أصبهان بن قرا يوسف من توريز فاراً من سلطان معين الدين شاه رخ ابن الأمير تيمور ملك المشرق ومعه عسكر كبير ليأخذ آمد من قرايلك، وبعث يستدعي أخاه إسكندر، فخرج من ماردين حتى لقيه ونازلا

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٩ ص ٢١، البدر العيني. عقد الجمان (ط. الزهراء) ص ٥٠٦ تر ١٧١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١١٩ تر ٤١٦، المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ تر ٤١٨، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٧ ـ ١٣٨، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٨٠ تر ٨٨٥.

بعسكريهما آمد وبها قرايلك حتى ألجأه إلى أن فر في طائفة بعد أن أقام بآمد من يحفظها له ولحق بشاه رخ، وكان قد سار من هراة لمحاربة قرا يوسف، فبلغه في أثناء طريقه أنه قد مات، فجد في مسيره حتى دخل توريز ومعه قرايلك في سنة ست وعشرين، فلما بلغ ذلك إسكندر وأصبهان تركا حصار آمد وسارا بجمايعهما يريدان محاربة شاه رخ فتلاقوا على سلماس من معاملة توريز واقتتلوا مدة عشرين يوماً، فكانت النصرة لشاه رخ، وانهزم إسكندر في ثلاثة من فرسانه وتمزقت عساكره، وكان شاه رخ قد صف وقت القتال أربعين فيلاً وجعلها كلها مسلسلة بسلاسل من حديد، وأوقف حريمه من وراء الفيلة، فعاد إسكندر بعد هزيمته وهجم بمفرده على الفيلة وضرب السلسلة بسيفه ضربة منكرة، قدها بنصفين، وعبر إلى حريم شاه رخ وأخذ منهن ابنة أخيه وأردفها خلفه على الفرس، وسار يريد الجزيرة وقد انخلع كتفه من تلك الضربة والتصق السيف بكفه وهو قابض عليه بأصابعه من الدم، فلم يزل كذلك ثلاثة أيام وهو سائق بالمرأة حتى اطمأن، ثم عمل يده في ماء حار إلى أن انحل الدم وخرج السيف من قبضته، هذا وقد خرب شاه رخ معاملة توريز واستصفى أموال أهلها وعاد إلى بلاده وقد أنعم على قرا يلك بمال عظيم وأعاده إلى آمد.

وأما أصبهان فإنه مر في الهزيمة إلى قلعة كاولى من معاملة توريز، وكان لأبيه قرا يوسف بها أموال جمة، فنزلها وأنفق في العساكر، وسار إلى توريز بعد رحيل شاه رخ وأقام بها، فلما بلغ ذلك إسكندر وهو مقيم بالجزيرة سار منها حتى دخل توريز فلم ينازعه أصبهان، وأقام معه، ثم إنه بعث إلى ماردين بأمير يقال له: ناصر، فأخذها لإسكندر وأقام بها تسع سنين وقرايلك يحاصره ويخرب معاملته، فاتفق في بعض الأيام أن ناصر ظفر في قتاله لقرايلك بولده حمزة فسجنه عنده، فأقام في سجنه سنة وأربعة أشهر وأبوه قرايلك يحاصر مدينة ماردين ليفرج عن ولده، إلى أن كان يوم الأحد أول المحرم سنة خمس وثلاثين نزل ناصر من القلعة في سبعة عشر فارساً وترك عند حريمه بها تسعة وثلاثين رجلاً وتقاتلاً على العادة، وكان قد اتفق قرايلك مع والي القلعة وجماعة من أخلاط الناس ما بين مسلمين ونصارى على أن يأخذوا له القلعة، فلم يشعر ناصر إلا وقد أخذ المذكور القلعة وأخرجوا حمزة بن قرايلك من السجن وأوقفوه على السور ونادوا بشعاره فلم يثبت ومر على وجهه منهزماً في نفر

قليل، فدخل قرايلك المدينة وأراد أن يصعد إلى القلعة، فمنعته الجماعة ولم يمكنوه منها وقبضوا على حمزة وأعادوه إلى السجن، وامتنعوا على قرايلك مدة عشرة أيام، ثـم اختلفوا فيما بينهم وسلموه القلعة فملكها، وخرجت من حينئذ عن إيالة إسكندر واستمرت بيد قرايلك.

وكان إسكندر قد سار إلى السلطانية وأخذها بعد حصار طويل من نواب شاه رخ وسبي حريم جقطاي، فسار إليه شـاه رخ وقاتله في ذي الحجـة سنة اثنتين وثلاثين وكسره، فنزل الجزيرة وقد تمزق جمعه، ثم سار معه شهرين ونزل توريز بعد رحيل شاه رخ عنها وتخريبها، وأخذ جميع أموالها وجلا أهلها، وبعد أن اشتد بها الغلاء لعدم الأقوات حتى أكل الناس لحوم الكلاب ولحوم بني آدم، إلا أن شاه رخ لم يقدر على أخذ عدة من حصون توريز، فلما عاد إسكندر إليها أطـاعته تلـك الحصون بأسرها، فقوي بأموالها وجدد له عسكراً، إلا قلعة شـاهي، وهي على يومين من توريز، فإن نائبها رمضان عصى عليه بها لكثرة ما كان فيها من الأموال مع حريم إسكندر، فنزل عليه إسكندر وحاصره نحو خمس سنين وهـو يخرج حـريم إسكندر ويقيم الواحدة بعد الواحدة على سور الحصن ويفسق بها وهو يراه، فمازال على ذلك حتى نفدت أزواده وهلك كثير ممن عنده ثم هلك هو، فملك إسكندر الحصن في سنة سبع وثلاثين وسار إلى شماخي وشروان فحارب متملكها خليل بن إبراهيم شيخ الدربندي مدة، فلما كان في بعض الأيام مضى إلى الصيـد فاغتنم خليل غيبته وكبس على معسكره فأسر . . .[1] ابن إسكندر وابنته وزوجته وقتل وأسر وغنم، ثم عاد فأوقف البنت والزوجة في خرابات مدينته للبغاء بهما، وجهز الابن إلى شاه رخ فأكرمه وصيره في جملته، ولما عاد إسكندر من الصيد وبلغه ما حل بابنته وامرأته ألح في محاصرة شماخي ومحاربة خليل حتى ملك المدينة وقد فر خليل إلى جزيرة، فامتنع بها، وبعث يستنجد بشاه رخ ويترامى على الخاتون زوجته ويعدها بجواهر نفيسة، فقامت في أمره مع شاه رخ قياماً زائداً حتى قالت له: أنا أسير إليه بالعسكر، فسار من هراة في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وثـلاثين يريـد محاربة إسكندر بعدما حمل ابن إسكندر إلى سمرقند ليحبس بها.

[1] بياض في الأصل.

هذا، وقد خرب إسكندر شماخي حتى سوى بها الأرض، وملك جميع ما فيها، وقتل وأسر ما شاء الله، وممن أسره ابنة خليل وزوجته فأوقفهما للبغاء بهما، وألزمهما بأن يطأ كل واحدة منهما في كل يوم خمسون رجلاً.

وكان شاه رخ قد جهز من أمرائه لقمان إلى توريز فخرب ما قد بقي فيها، بحيث دمرها عن آخرها، فلما بلغ إسكندر مسير شاه رخ من هراة لمحاربته في عساكر عظيمة وأنه نادى بأخذ عسكره أهبة أربع سنين، وأنه لما نزل قزوين جهز أمير الأمراء فيروز شاه على عسكر كبير لأخذ بغداد من أصبهان بن قرا يوسف، وأنه نادى في مملكته من قزوين إلى السلطانية وتوريز وعامة بلاد العراق بأن يزرع الناس الأرض ويغرسوا البساتين ويعمروا الخراب، وأن خراج الأرض موضوع عنهم فيما زرعوه خمس سنين، ومن عجز عن الزراعة فليحضر ليدفع له من الخزانة السلطانية ما يحتاج إليه من المال في ذلك، ولا يطالب به إلا بعد خمس سنين، فانهزم إسكندر بما معه من الأموال وغيرها يريد ديار بكر، فكتب شاه رخ إلى الأمير عثمان المعروف بقرا يلك يأمره بأن يسير بأولاده وجمائعه لقتال إسكندر، فبادر بمكاتبته ولده الأمير محمد صاحب قلعة كسكر وقد انضم إلى الأمير جانبك الصوفي لما ظهر، ووافقه صاحب توقان وغيره من أمراء التركمان، يأمره بالحضور إليه، فترك جانبك الصوفي وسار إلى أبيه قرايلك، فحشد قرايلك وسار إلى لقاء إسكندر في جمع كبير، فتلاقيا في صفر سنة تسع وثلاثين قريباً من أرزن الروم، وقد أكمن إسكندر كميناً فيه عدد كثير، فاستقل قرايلك عسكر إسكندر واقتحم بنفسه عليه، فبينا الحرب قائمة إذ خرج الكمين فانهزم أصحاب قرايلك عنه، فنجا بحشاشته يريد مدينة أرزن ليمتنع بها والخيل في طلبه، فلما علم أنه مأخوذ لا محالة ألقى نفسه عن فرسه في خندق أرزن فهلك، فأخرجه بعض أولاده من الماء ودفنه في مسجد خارج أرزن، ونزل إسكندر بعد الوقعة بثلاثة أيام على أرزن وقد غنم وقتل وأسر ما شاء الله، فأخرج قرايلك من مدفنه وقطع رأسه، وبعث بها وبعدة رءوس إلى السلطان الملك الأشرف برسباي ملك مصر والشام، فقدم عسكر كبير من قبل شاه رخ عليه ولده محمد جوقي وبابا حاجي أحد أمرائه، فسار إسكندر لمحاربتهما، وواقع أوائل العسكر على ميافارقين فهزمهم وقتل منهم كثيراً، ومضى إلى أقشهر،

وكتب إلى السلطان بمصر يعرفه ذلك، فأجيب بالشكر والثناء، وأنه إن احتاج إلى القدوم على السلطان فلينزل سروح، فإني أوافيك، وبعث إليه بمال وهدية، مبلغ ذلك نحو عشرة آلاف دينار ذهباً.

هذا وقد مضى الأمير محمد جوكي بعسكره إلى أرزن كان فنزلها وفرض على الناس بها مالاً جباه منهم بالعسف، وتزوج بابنة قرايلك وأخذ منها ألف حمل ما بين دقيق وشعير وغير ذلك، فمكر بإسكندر متولي أقشهر وبعث يعلم محمد جوكي بن شاه رخ بنزول إسكندر عنده، وكان قد قام بخدمة إسكندر، فلم يشعر إسكندر إلا بالعساكر قد طرقه بغتة، فترك ماله ومتاعه وفر في نفر يسير يريد بلاد ابن عثمان، فأخذ عسكر محمد جوكي جميع ذلك وعاد إلى أبيه شاه رخ وقد نزل قرا باغ ليشتي هناك، ونزل إسكندر بأوائل بلاد الروم، وساءت بها سيرته فأخرج منها، وما زال مشتياً حتى مضى نحو توريز وقد قواه السلطان الملك الأشرف بهدية جليلة، فخرج إليه أخوه جهان شاه من توريز وحاربه وحصره بقلعة يلنجي مدة، فغدر به ولده شاه قوماط وذبحه وقد نام وهو سكران، في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

وكان شر أهل زمانه، وأكثرهم ظلماً وفساداً وتخريباً للبلاد، مع القوة والشجاعة والجرأة على محارم الله، والتهور في سفك الدماء.

[٢٧٢ ـ أسماء بنت محمد ابن الصائغ(*)]

أسماء بنت محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن، السعودي، المعروف بابن الصائغ(١)، الحنفي.

ولدت بالقاهرة يوم الاثنين، الحادي والعشرين من شهر رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وتوفيت بها ليلة الاثنين، ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة. وزفت بنت اثنتي عشرة سنة على رجل يُعْرف «بنجم الدين المهلبي»، ثم خلف عليها أبي بعد مفارقته لها، في محرم سنة خمس وستين، ومات عنها في شهر رمضان سنة تسع وسبعين، وله منها غيري: محمد، وحسن؛ فاتصلت بعده بآخر، وولدت منه ابناً ذكراً.

وكانت من أفضل نساء زمانها ديناً، وعفة، وصيانة، وعقلاً، ومعرفة، وصبراً، وخبرة.

أقامت بالحمى إحدى وعشرين سنة، وبها ماتت، وهي صابرة غير جازعة، ولا متسخطة.

وابتليت في عينيها بداء، اقتضى الحال قطع جفنيها بالحديد، فلما جاء المعالج لذلك كنت أنا وخالي «قوي الدين، محمد ابن الصائغ» معه بمفردنا، فلم نحتج إلى مسك يديها، بل ثبتت لقصه جفنيها، ولم تتأوه، ولا أنت، وما زادت على أن كانت تنفخ.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٣ تر ٤٨.

(١) له ترجمة في: ابن الجزري. غاية النهاية ج ٢ ص ١٦٣ ـ ١٦٤ تر ٣١١١، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٤٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٩٥ ـ ٩٦، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠ تر ١٣٤٧، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٧١ تر ٤١.

وكان أمراً مهولاً لم نكد ننسى رؤيته، وصبرت هي لعظم ما بُلِيت به.

وكانت إذا ذهبت في الأحايين لزيارة قبر أبيها لا تسفر النقاب عن وجهها، وتقول: «الأرواح بإزاء القبور».

وقالت لي مرة: «ما رأيت ـ قط ـ وجه رجل أجنبي».

وكانت تديم قيام الليل، وصيام الاثنين والخميس، وتواظب على الأوراد من الذكر والقراءة، وتديم الإحسان للأيتام والأرامل والفقراء.

وحجت مع الرجبية، فأنفقت مالاً كبيراً في وجوه البر.

وبالجملة، فقل ما كان في عصرها مثلها.

وابتليت مرة بصداع مبرح، أعيى الأطباء، فرأت في نومها قائلاً يصف لها هذا الدواء، وهو:

«كابل ممزوغ، وهندي، وسنامكي منقى من عيدانه، وزهر بنفسج عراقي، واصطوخودس. من كل واحد أوقية، وصنانير نصف أوقية.

تدق ويسف منه خمسة دراهم، بمثلها سكر أبيض، بعد تقدمة الجمعة ثلاثة أيام».

فلما عملت ذلك برئت عند فراغه؛ ولقد وصفته مراراً عديدة فما أخطأ، ولله الحمد.

وأنشدتني، قالت: سمعت أبي ينشد:

أحمامة الوادي بشرقي الفضا ... حاكي الشجون وإن عجزت فهاكي
لا تدعي وجداً وأنت خليقة ... قد يعرف الباكي من المتباكي

[الكامل]

وسمعته ينشد لنفسه:

قل للذي نقض العهود وخانا ... وثنى نحو العاذل الآذانا
إن الذي خلق المحبة قادر ... من بعدها أن يخلق السلوانا

[الكامل]

ومات لها ولد مرة، فلما عُزِيت فيه قالت: «ما أحسن الصبر لولا فناء العمر».

وكانت تقول: «باب مردود شيطان مطرود، وساعة النصر ما فيها غلبة».

وأخبرتني عن «أم حلوة» ـ من معارفها ـ أنها رأت بساحل بولاق خارج القاهرة امرأة تبكي وتقول في دعائها: «الذي ردك عليّ أولاً يردك ثانياً»، فسألتها عن ذلك، فأشارت إلى مركب سائر في النيل، وقالت: هذه مركب فيها ولدي، ولي فيه خبر عجيب، وهو أني سرت مع أبيه في بحر الملح إلى اليمن، وركبنا البحر إلى الهند وأنا حامل به، فانكسرت السفينة وهلك كل من فيها، وصرت أنا على لوح والأمواج تدفعني، حتى ألقتني بجزيرة، فبينا أنا على البر بها إذا بشيء يدفعه الموج فتناولته، فإذا أنا من هول ما مر بي ألقيت الحمل من بطني ولا أشعر، وقد نزل في برس، فلم يصل إليه الماء، فضممته إليّ، وأقمت بالجزيرة ما شاء الله، إلى أن مرت بي مركب، فصحت بأهلها حتى أتوني، واحتملوني، وستروني بشيء، وكان فيهم من عرف زوجي، وذكر أنه يعرف له مالاً ببعض بلاد الهند، فسلم الله وعبرنا تلك البلدة، فأخذ لي منها مبلغاً، ووجدت أهلها يستخدمون في مهنتهم القرود، فاشتريت لي قرداً ليخدمني، وسرت معهم من البلد، فمروا في سيرهم إلى مغاص اللؤلؤ، فلما رأى القرد الرجال تغوص في البحر وتطلع بالصدف الذي فيها اللؤلؤ صار ينزل من مؤخر المركب ويغوص، ثم يطلع لي بالصدف، وهم لا يرونه، فوجدت فيها من اللؤلؤ الكبار عدة، فأخفيتها، وسلم الله حتى عدت به إلى القاهرة، وربيته حتى كبر، ودفعت إليه اللؤلؤ فباعه، وعمل له رأس مال يتجر به، حتى نما وكثر ماله، وهو أبداً لا يسافر إلا في البحر.

وأخبرتني عن امرأة أنها زوجت ابنتها من رجل، فلما بنى عليها وأصبح إذا هي ميتة، فاتهمت أمها العَرِيس أنه قتلها وهو يحاول إزالة بكارتها، واحتملته إلى الوالي، فأمر به أن يُعَاقب، ليقر، فلم يطق العقوبة واعترف بأنه قتلها، فأمر بتسميره، وأن يكون جمله الذين يحمله تجاه نعش العروس، فما هو إلا أن جُرِدت العروس لتُغسَل، إذا حية قد استدارت بعنقها، فأسرع أهل العريس إلى الوالي وأعلموه، فكشف عن البينة، فإذا الحية قد لسعتها، فأفرج عن الرجل، وصار أهله

يظهرون من الفرح والسرور بخلاصه وسلامته، أضعاف ما تظهر أم العروس من الحزن.

وأخبرتني أن من المجرب أنه ما أُعْطِيَ ميت ثوب إلا وتقطع سريعاً، ولو كان جديداً لم يستعمل؛ وأنه ما عُمِلَ عُرْسٌ وختانٌ معاً إلا وانتقض العُرس وافترق الزوجان سريعاً، لأنه فيه قطع ووصل؛ وأنه ما نزلت بأحد مصيبة فعمل جيرانهم فرحاً إلا وأصيبوا عن قريب.

ومن إنشادها:

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين أزمعوا أن ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يُحِب ألا يُحَب[1]

[الخفيف]

---

١ في هامش الأصل: حـ: «هذه الأبيات أنشدها دلف بن جحدر، أبو بكر، الشبلي، الصوفي، صاحب الأحوال، لأبي القاسم الجنيد، فأجابه الجنيد:
وتمنيت أن أراك فلما [رأيتك] غلبت دهشة السرور ولم أو [لك البكا]»
[الخفيف]

[٢٧٣ ـ أم محمد، بنت أبي سعيد العلائي(*)]

أسماء بنت خليل بن كيكلدي بن عبد الله، العلائي، الشافعي، أم محمد، بنت الحافظ العلامة أبي سعيد.

ولدت بدمشق في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وحضرت علي الحجار، وسمعت من أبي التائب وجماعة، بإفادة والدها؛ وحدثت.

سمع منها الرحالون، وتوفيت ببيت المقدس في شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

(*) لها ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ٢٨٠ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٨ (في ترجمة أختها: أمة الرحيم)، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ تر ٩٠٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٤٤.

[٢٧٤ - بنت الجامي(*)]

أسماء بنت أحمد بن محمد بن عثمان، الصالحية، المعروفة ببنت الجامي.

ولدت بعد العشرين وسبعمائة، وأُسْمِعت علي الحجار وغيره، وحدثت.

توفيت في ثالث عشر المحرم سنة أربع وثمانمائة.

(*) لها ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢١١ تر ٩، المجمع المؤسس ق ٤٥ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ١٢ ص ٦.

[٢٧٥ ـ عماد الدين ابن جماعة(*)]

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، الكناني، الحموي الأصل، أبو الفداء، ابن أبي إسحاق، عماد الدين، ابن الشيخ العارف برهان الدين، الإمام، المفتي، خطيب المسجد الأقصى.

ولد في شوال سنة عشر وسبعمائة، وسمع بمكة من الرضى الطبري، وبالقاهرة من أبي الحسن الواني، ومن الجمال . . .[1] بن عبد الله القزويني، ومن الجلال الدلاصي خطيب الجامع الأزهر، ومن يوسف الختني، وحدث.

سمع منه الفضلاء.

توفي ببيت المقدس في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة.

---

١ بياض في الأصل.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٨٢ تر ٢٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٣٢ تر ٩١٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤١.

[٢٧٦ - أبو الفداء الحسباني(*)]

إسماعيل بن خليفة بن خليفة بن عبد العال، النابلسي الأصل، الحسباني، الشافعي، أبو الفداء، عماد الدين، الفقيه، العلامة، شيخ الشافعية بدمشق.

ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة تخميناً، وتفقه ببيت المقدس على العلامة «تقي الدين القرقشندي»، وتخرج به، ثم قدم دمشق في سنة ثمان وثلاثين، فسمع بها من «زينب بنت الكمال»، ومن «أبي العباس، أحمد بن علي الجزري»، ولزم «الفخر المصري»، و«التاج المراكشي»، وانتفع بهما كثيراً، وبشيخ الإسلام «تقي الدين السبكي»، حتى برع في المذهب.

وكان مشهوراً بجودة النظر، وصحة الفهم، وفقه النفس، والذكاء، وحسن المناظرة والبحث.

درس، وأفتى، وأفاد، وجمع شرحاً بديعاً على المنهاج، تتمة على شرح «التقي السبكي»، ولم يبيضه.

وحدث؛ سمع منه الفضلاء، وتفقه به جماعة.

توفي بدمشق يوم السبت، ثامن ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

وهو والد الشيخ شهاب الدين، أحمد الحسباني - المقدم ذكره.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٥٠، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٣ ب، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٣ ص ١١١ - ١١٣ تر ٦٣٧، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٦ - ١٣٧ تر ١٢، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٣٥ تر ٩٢٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٥٦.

[٢٧٧ - تقي الدين القرقشندي(*)]

إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح، القرقشندي، المصري، الشافعي، أبو الفداء، تقي الدين، الفقيه، العلامة، شيخ بيت المقدس.

ولد سنة اثنتين وسبعمائة، وسمع بالقاهرة صحيح البخاري على وزيرة، والحجار، واشتغل، وحصل، ثم قدم دمشق بعد الثلاثين وسبعمائة، فأخذ عن الفخر المصري، وأذن له بالإفتاء، ثم سكن بيت المقدس، وولي تدريس الصلاحية، وتصدى لنشر العلم، فانتفع به خلق كثير.

وكان حافظاً للمذهب، مثابراً على أفعال الخير، وحدث.

وتوفي بها في سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٤٣٤ - ٤٣٥، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٩٨، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٣ ص ١١٥-١١٦ تر ٦٣٩، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٧ تر ١٣، الدرر الكامنة ج ١ ص ٩٣٩ - ٩٤٠ تر ٩٣٩، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٢٦ تر ٤٣٨، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤١١ تر ٤٣٩، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٤٤، مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل ج ٢ ص ١٥٩، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ١٩٨، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

[٢٧٨ ـ أبو الفداء، ابن كثير(*)]

إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع، القرشي، البصروي، ثم الدمشقي، الشافعي، أبو الفداء، عماد الدين، ابن الخطيب شهاب الدين أبي حفص، الحافظ، الفقيه، العلامة، شيخنا ذو الفنون.

ولد في سنة إحدى وسبعمائة، وقيل: في سنة سبع، وقيل: سنة ثلاث، والأول أصح، وكانت(1) بمجيذل الغربية في عمل مصرتي، ونشأ بدمشق، وقد قدمها وله سبع سنين، وسمع بها من «عيسى المطعم»، و«أحمد بن الشحنة»، و«القاسم ابن عساكر»، و«ابن الشيرازي»، و«إسحاق الآمدي»، و«محمد ابن الزراد» في آخرين؛ وأجاز له من مصر «أبو الفتح الدبوسي»، و«علي بن عمر الواني»، و«يوسف الختني»، وغير واحد. ولازم الحافظ «جمال الدين المزي» كثيراً، وانتفع به، وتزوج بابنته، وتفقه، وبرع في فنون بملازمة شيخ الإسلام «تقي الدين ابن تيمية».

(*) له ترجمة في: الذهبي. تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٥٠٨ تر ٣٤، المعجم المختص ص ٧٤ ـ ٧٥ تر ٨٦، الحسيني. ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٧ ـ ٥٩، ذيل العبر ص ٣٦١ ـ ٣٦٢، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٣٥٨، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٥ أ، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٢٠٨، ابن قاضي شهبة. طبقات الشافعية ج ٣ ص ١١٣ ـ ١١٥ تر ٦٣٨، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٩ ـ ٤٠ تر ١١، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ تر ٩٤٤، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٢٧ تر ٤٤٣، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤١٤ ـ ٤١٦ تر ٤٤٤، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٣ ـ ١٢٤، السيوطي. ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢، النعيمي. الدارس ج ١ ص ٣٦ ـ ٣٧، الداودي. طبقات المفسرين ج ١ ص ١١٠ ـ ١١٢ تر ١٠٣، طاش كبرى زاده. مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(1) المقصود: «وكانت ولادته».

وصنف التصانيف المفيدة، وهي: التفسير الكبير، وطبقات الفقهاء الشافعية، ومناقب الشافعي، وكتاب البداية والنهاية في التاريخ، وخرج أحاديث مختصر «ابن الحاجب»، وكتب على «البخاري» ولم يكمله، وكتب كتاباً كبيراً في الأحكام، عمل منه مجلدين في الطهارة ومجلداً من الصلاة، ولم يكمل، وله جامع المسانيد.

وكان حافظاً متقناً، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضعاً، كثير الاستحضار.

ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في معجمه المختص، فقال: «الإمام الفقيه المحدث البارع، عماد الدين، درس الفقه، وتفهم العربية والأصول، وتحفظ جملة صالحة من المتون والرجال وأحوالهم، وله حفظ ومعرفة».

وكانت وفاته بدمشق، في يوم الخميس، سادس عشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق[1]، ولم يخلف بعده مثله.

سمعت عليه بعدما كف بصره «الحديث المسلسل بالأوليات»، وأجاز لي مسموعاته ومروياته.

---

١ كذا في الأصل.

[٢٧٩ - عماد الدين الباريني(*)]

إسماعيل بن عيسى بن عمر بن عيسى، الحلبي، الباريني، أبو الفداء، عماد الدين.

سمع بحلب من «العز إبراهيم بن صالح ابن العجمي»، وحدث.

وقدم القاهرة، فناب في الحكم بالمحلة الغربية وغيرها، وتصدى بالقاهرة للإفادة، فقرأت عليه الفرائض.

توفي . . .[١].

---

١ بياض في الأصل، وفي ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ص ١٦٦ ب: «. . . والظاهر أن وفاته بعد الثمانين وسبعمائة، في أثناء عشر التسعين، قبل التسعين محققاً، والله أعلم».

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية الدر المنتخب ج ١ ق ١٦٦ ب، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٤٧ تر ٩٤٦.

[٢٨٠ ـ الأشرف اليماني(*)]

إسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ـ واسمه محمد ـ بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم، التركماني الأصل، اليماني، الملك الأشرف، مهذب الدين، أبو الفداء، ابن الأنضل، ابن المجاهد سيف الإسلام أبي يحيى، ابن المؤيد هزبر الدين، ابن المظفر شمس الدين، ابن المنصور نور الدين، صاحب تعز وزبيد وعدن وغيرها من بلاد اليمن.

ولد سنة ست وستين وسبعمائة، ونشأ في حجر المملكة، فلما مات أبوه في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين قرر في المملكة بعده، وقام بتدبير الأمور خاله عبد العزيز الجحفلي[1]، وكان أكبر الأمراء، ووالدته، ويقال لها: جهة طي، وكانت كثيرة البر والإحسان للجند والتألف لهم، فاستقرت لهم المملكة، وجهزوا محمل الحاج في البر إلى مكة في تلك السنة وما بعدها، وخطب له بمكة بعد صاحب مصر كعادة أبيه، فآخر ما جهز المحمل إلى مكة في البر سنة ثمانمائة، ولم يجهز بعدها، فلما كانت سنة اثنتين وثمانين ثار جماعة من الجند وأرادوا الفتك بالأشرف وإقامة خاله في المملكة لميلهم إليه ولأن الأشرف كان شاباً محجوباً مقبلاً على اللهو، فانتصر له جماعة من أكابر الأمراء وهزموا القوم إلى حصن الدملوة وهو بأعالي جبال تعز، فأغرى الأشرف بهم العرب فمنعوهم الميرة وحاصروهم حتى نزلوا على

---

١ في هامش الأصل: «حـ: نسبة إلى طائفة من العرب يقال لها: الجحافلة».

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٠٧٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٨ تر ٢٤، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج١٣ ص ٢٥ ـ ٢٦، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ١٣٢ تر ٣٧٧، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٩ تر ٩٢٢، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٦.

الأمان، فأتوا إلى الأشرف فعفا عنهم واستصلحهم، وذلك في آخر سنة ثلاث وثمانين، ثم خرج عليه عرب المعازبة ـ بالعين المهملة والزاي ـ وهم تهامة، فطالت محاربته لهم إلى أن كسرت شوكتهم ودانت له المملكة وثبت سلطانه، إلى أن تحرك الإمام صلاح بن علي صاحب صنعاء وصعدة لحربه بعد سنة تسعين ونزل على عدن وحصرها حتى ملكها، وسار إلى زبيد فنازلها، وحارب الأشرف مراراً، ثم أفرج عنها وعاد إلى بلاده من التهائم، فهادنه الأشرف مدة حياته، ثم مات الأشرف في ليلة السبت، ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمدرسته التي أنشأها بمدينة تعز، وله من العمر سبع وثلاثون سنة، ومدة ملكه نحو خمس وعشرين سنة.

وكان حسن الخط، جيد الفهم، ينظم شعراً وسطاً يستكثر على مثله، وكان مغرياً بجمع الكتب.

أخبرني نجم الدين المرجاني ـ وكان قدم علينا القاهرة لشراء كتب للأشرف ـ فسألته عن مقدار كتبه، فقال لي: خزانة كتبه قدر حارة.

وكتب إليّ الحافظ قاضي القضاة أبو الفضل أحمد بن حجر قال: أخبرني الجمال المصري أنه أمر بقراءة صحيح مسلم على شيخنا المجد [الفيروزابادي[1]] فالتمس منه شيئاً من النسخ الصحيحة والشروح، قال: فوجهني إلى الحصن بتعز، فاستخرجت منه من هذا النوع خاصة حمل جمل.

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر: رأيت أنا هذا الحصن وحزرت الكتب التي فيه نحو الخمسة آلاف تزيد قليلاً، ولكني ما تمكنت من تقليبها لإعجال الذي أرانيه.

وكان يكرم الغرباء خصوصاً الأدباء، وكان يصيف بتعز ـ وهي أشبه شيء ببعض بلاد الشام ـ ويشتي بزبيد ـ وهي أشبه شيء ببلاد الحجاز ـ وما بين تعز وآخر مملكته من جهة الحجاز قدر عشرين مرحلة، له في كل منزلة قصر مكمل الآلة، إذا

---

١ مزيد للإيضاح.

ركب من قصر نزل بقصر، وكان تارة يركب فرساً وتارة حماراً فارهاً، وتارة في المحمل.

وقدم علينا القاهرة تاريخ في عدة مجلدات من تصنيفه، وفيه بخطه: قال الأشرف كذا، بدلاً من قول بعضهم: قلت.

وقام من بعده في المملكة ابنه الناصر أحمد.

وقد ذكرت أباه وجده وبنيه في مواضعهم من هذا الكتاب.

[٢٨١ ـ ابن سنجر الذهبي[*]]

إسماعيل[١] بن علي بن سنجر، الذهبي، المعروف بالذهبي.

سمع بإفادة الحافظ الذهبي على «عمر بن القواس» معجم ابن جميع وغيره، وعلى «الشرف أحمد بن هبة الله بن عساكر» مشيخته.

مات سنة إحدى[(١)] وستين وسبعمائة بدمشق.

---

١ أعاد «المقريزي» الترجمة له في الأصل على النحو التالي:
[إسماعيل بن علي بن سنجر بن عبد الله، علم الدين، أبو طاهر، الذهبي.
عني به الحافظ أبو عبد الله الذهبي ـ وهو ابن خاله ـ فأسمعه الكثير على مشايخه، وهو من المكثرين.
حدث، ومات في ثالث شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة].

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوافيات ج ٢ ص ٢٣٢ تر ٧٤٣، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٤ ب، ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٤١ تر ٩٤٠.

(١) في المصادر: «في شعبان» منها، وراجع حاشية رقم: ١.

[٢٨٢ ـ مجد الدين الزمزمي(*)]

إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم، البيضاوي، ثم المكي، الزمزمي، مجد الدين، أبو الطاهر.

ولد سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة ـ شرفها الله ـ وسمع بها وبالقاهرة على جماعة، وولي سقاية زمزم بعد أبيه حتى مات يوم الأحد، ثالث عشري شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وله شعر أنشدنيه مراراً، ونعم الرجل كان.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٥٦ تر ٨، المجمع المؤسس ق ٢٢١ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ تر ٩٣٦، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٦.

[٢٨٣ ـ عماد الدين البعلبكي]

إسماعيل بن محمد بن برديس بن نصر بن برديس بن رسلان، عماد الدين، أبو الفداء، البعلبكي، الحنبلي.

ولد سنة عشرين وسبعمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وسبعمائة، وكان فقيهاً، مقرئاً، صالحاً، يتبرك به، وله مصنفات وشعر.

(*) له ترجمة في: ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ١٤٠ ـ ١٤١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ تر ٥، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٥٠ تر ٩٥٤.

[٢٨٤ ـ ابن الدرجي(*)]

إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان، القرشي، الدمشقي، صفي الدين، ابن الدرجي.

سمع علي عبد الرحمن بن علي بن المسلم «سنن أبي داود» ومات في صفر سنة أربع وستين وسبعمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٣ أ، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٥.

[٢٨٥ ـ ابن السِيد(*)]

إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن السيد ـ سين مهملة مكسورة ثم ياء آخر الحروف ـ واسمه جعفر بن إبراهيم، عماد الدين، أبو محمد، الصفار، العاملي.

مولده سنة سبع عشرة وسبعمائة.

سمع علي «الحجار» أكثر مسند الدارمي، والجزء الأول والثاني من عوالي طراد الزيني، وحدث بهما.

توفي في جمادى سنة إحدى وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٤ ب ـ ١٤٥ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٦ تر ١٩، المجمع المؤسس ق ٤٥ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٠٤ تر ٩٤١.

[٢٨٦ ـ العماد الخليلي(*)]

إسماعيل بن إبراهيم بن مروان، الخليلي.

ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وسمع على «الميدومي».

توفي في سنة خمس وعشرين وثمانمائة(١).

(*) له ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤٤ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٨٨ تر ٩٠٠، مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل ج ٢ ص ١٦٨.

(١) في السخاوي (الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٨٨): «... مات في سادس المحرم سنة اثنتين وعشرين ... وأما المقريزي فقال في عقوده: إنه توفي سنة خمس وعشرين، والأول أضبط ظناً».

[٢٨٧ ـ أبو الخير البقاعي(*)]

إسماعيل بن علي بن محمد، البقاعي، أبو الخير، الدمشقي، الشافعي.

كتب الخط المنسوب، ونظم الشعر المقبول، وقرأ الحديث وغيره على سبيل الوعظ وتعليم العامة أمر دينهم، وكان متديناً.

مات في المحرم سنة ست وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٧٣ تر ٩، المجمع المؤسس ق ٢٢١ ب، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٠٣.

[٢٨٨ - إسماعيل بن يوسف الإنبابي(*)]

إسماعيل بن يوسف، الإنبابي، الشيخ المعتقد المشهور، أحد من تشفيت به العامة إذا مسها الضر، وتجأر إليه، يزعمون أن سره يجلب لهم النفع، ويدفع عنهم السوء والمكروه، عادة سوء في سفهاء أهل مصر، عافانا الله منها.

كان أبوه أحد الفقراء السطوحية، وله سمعة وشهرة بناحية «أنبوبة» من بر الجيزة، غربي القاهرة، وله بها زاوية؛ فنشأ إسماعيل، واشتغل بالفقه على مذهب «الشافعي» - رحمة الله عليه - وأقبل الناس لزيارته بعد موت أبيه، وتبركوا به، وصار يعمل المولد النبوي في كل سنة، فينتابه الناس من الأقطار، وترحل إليه من الأطراف، ويخرج بياض أهل مصر والقاهرة إليه، وتُضرب بظاهر زاويته الخيم، وتُعقد سوق، ويجتمع من النسوان والشبان خلق كثير، فأذكر أنه عمِل المولد على عادته في شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعمائة، فهرع الناس لحضور المجتمع، حتى غص الفضاء بكثرة العالم، وتنوعوا تلك الليلة في الفسق، لكثرة اختلاط النسوان والمردان بأهل الخلاعة، فتواتر الخبر أنه وُجدَ في صبيحة تلك الليلة من جرار الخمر التي شُرِبَت بالليل فوق الخمسين، فارغة ملقاة حَول الزاوية في المزارع، وافتضت تلك الليلة عدة أبكار، وأوقدت شموع بمال كبير، فبعث الله يوم الأحد، بكرة صباح ليلة المولد - المذكور - قاصفاً من الريح كدرت على من كان هنالك،

(*) له ترجمة في: ابن الفرات. التاريخ ج ٩ ص ٤٢ - ٤٣. المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٥٨٧، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٢٥٣، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٥٧ تر ٩، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٥٧ تر ٩٧٢، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٣١ تر ٤٥٦، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٣٠ - ٤٣١ تر ٤٥٧، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٥، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ١ ص ١٨٠ تر ٩٦، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١١.

وسفت في وجوههم التراب، واقتلعت الخيم، ولم يقدر أحد على ركوب النيل، ولم يعد يُعْمل بعدها مولد، فإن الشيخ مات آخر شعبان سنة تسعين وسبعمائة، ودُفِنَ بزاويته.

وقد اجتمعت به، فلم أر فيه ما يقتضي الذم ولا المدح، سوى أنه كان يمد يده لمن يأتيه حتى يقبلها، وظهر لي منه أنه حريص على الرياسة، غفر الله له.

[٢٨٩ ـ المجد البرماوي(*)]

إسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عبد الله، الشيخ، مجد الدين، البرماوي.

ولد في حدود الخمسين وسبعمائة، وتفقه على مشايخ عصره، وسمع الحديث، ولازم شيخ الإسلام «البُلقيني»، وحصل كثيراً، وشارك في عدة فنون، من فقه وأصول ونحو وغير ذلك.

وكتب بخطه، وخطب بجامع «عمرو» بمصر، وشغل الطلبة دهراً.

وتردد إليّ عدة سنين، ولي به أنس.

توفي يوم الأحد، رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، عن بضع وسبعين سنة.

وله مجاميع مفيدة.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٨٦١. ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ٤ س ١١٠ ـ ١١٢ تر ٧٦٦، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٦٢ تر ٣، المجمع المؤسس ق ٢٢١ أ، ابن الغزي. بهجة الناظرين ق ٩٥، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧١، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٣ ص ٢٢٦ تر ٧٩، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٨ تر ١٦، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤٠ تر ١٩٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٨.

[٢٩٠ ـ سري الدين اللخمي(*)]

إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانىء، سري الدين، أبو الوليد، ابن بدر الدين أبي عبد الله، اللخمي، الأندلسي، المالكي.

تنقل في البلاد، وبرع في العربية واللغة وعلم الأدب، وشارك في فنون، وشرح كتاب «التلقين» لأبي البقاء، وغيره من كتب النحو، وحدث بالموطأ عن [الوزير أبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي[١]]، وسكن مدينة حماة مدة متصدياً للإشغال والإفادة، وباشر قضاء المالكية بها ثم بدمشق، ثم أُعِيْد إلى قضاء حماه، وقدم منها إلى القاهرة لأمر عن له، فمات بها في يوم [العشرين من[٢]] ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

---

١ مبيض له في الأصل، مثبت من التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٥ ب.

٢ مبيض له في الأصل، مثبت من ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٣٥٢.

(*) له ترجمة في: ابن رافع. الوفيات ج ٢ ص ٣٥٢ تر ٨٨٩، الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٢٩١ ـ ٢٩٢، التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٤٥ ب، ابن الجزري. غاية النهاية ج ١ ص ١٦٨ تر ٧٨٢، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ١٨٦، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٤٥٦ تر ٩٣٢، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٩٨، الداودي. طبقات المفسرين ج ١ ص ١١٢ تر ١٠٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

[١٩١ - ابن أبي العز الحنفي(*)]

إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز [بن وهب بن عطاء بن حسين بن جابر بن وهب[1]]، عماد الدين، أبو الفداء، ابن شرف الدين أبي البركات، المعروف بابن أبي العز، الحنفي.

ولد قبل سنة سبعمائة، وبرع في الفقه والأصول، وشارك في فنون، وصنف ...[٢] وناب في الحكم بدمشق، ثم استقل بقضاء القضاة الحنفية بها، عوضاً عن [جمال[٣] الدين ابن السراج](١).

---

١ مزيد من ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٦٨.

٢ بياض في الأصل.

٣ مضاف من ابن طولون. قضاة دمشق ص ٢٠٠، مبيض له في الأصل.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٤٦١، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٦٨ - ٦٩، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٣ تر ١١، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٥١ تر ٩٥٧، ابن تغري بردي. المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٢٤ - ٤٢٥ تر ٤٥١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٦.

(١) هو «محمود بن أحمد بن مسعود، القونوي، الدمشقي».
راجع: ابن طولون. قضاة دمشق ص ٢٠٠ تر ١٢.

[٢٩٢ ـ إشِقْتَمِر الماريني(*)]

إشِقْتَمِر الماريني، الأمير سيف الدين . . .[١].

فلما أقام الأمير يلبغا في السلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين في شعبان سنة أربع وستين غير النواب، فولي الأمير إشِقْتَمِر نيابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين قطلوبغا الأحمدي، بحكم وفاته، فأقام في النيابة سنة ونصف، وعُزِل بالأمير سيف الدين جرجي الإدريسي الناصري في رجب سنة ست وستين، ثم عُزِل جرجي بالأمير سيف الدين منكلي بغا الشمسي، واستقر الأمير إشقتمر في نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير قشتمر المنصوري بحكم إحضاره إلى القاهرة، ثم طلب الأمير منكلي بغا الشمسي من حلب وعمل أتابك العساكر بديار مصر، واستقر عوضه في نيابة حلب الأمير علاء الدين طيبغا الطويل الناصري، فلما مات الطويل ولي حلب عوضه الأمير سيف الدين آسن بغا بن البوبكري، فأقام ستة أشهر وولي

---

١ بياض في الأصل بقدر ثلث الصفحة، يقابله في ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٧):

«. . . كان أصله من مماليك صاحب ماردين، وبعثه إلى الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، فرباه الناصر وأدبه، وكان يَعْرف ضرب العود ويُحْسن الموسيقا، وكان ماهراً في عدة فنون، فقربه أستاذه الملك الناصر حسن، وجعله من أعيان خاصكيته، ثم أمره، ثم تنقل بعد موت أستاذه في عدة وظائف».

(*) له ترجمة في: ابن خطيب الناصرية. الدر المنتخب ج ١ ق ١٧٣ أ ـ ١٧٦ أ، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ تر ١١، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣ تر ٩٩١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٣٤ تر ٤٦٩، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥١ ـ ٤٥٤ تر ٤٧٠، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٧ ـ ٣٨٩، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ١ ص ٢٧٨ تر ١٢١.

الأمير قشتمر المنصوري عوضه حلب، فقتل في وقعة العرب، وأُعِيْدَ الأمير إشقتمر فى سنة إحدى وسبعين، ثم عزل بالأمير عز الدين أيدمر الدوادار الناصري بعد سنتين في أول المحرم سنة ثلاث وسبعين، ثم أُعِيْدَ الأمير إشقتمر إلى نيابة حلب ثالث مرة عوضاً عن الأمير أيدمر في سنة أربع وسبعين، وعُزِل بالأمير بيدمر الخوارزمي، ونُقِلَ منها بعد أشهر إلى نيابة الشام، وأُعِيد الأمير إشقتمر في سنة خمس وسبعين، وتوجه في سنة ست وسبعين بعسكر حلب لأخذ سيس ونازلها شهرين، فطلب تكفور الأمان فأمنه ونزل الأرمن من القلعة، وأعلن فيها بكلمة الإيمان ورفعت بها أعلام السلطان، وأُقِيمَ بها من يحفظها، وعاد الأمير إشقتمر ومعه التكفور وجماعة من أمرائه وأجناده إلى حلب، وبعث بهم إلى السلطان، فقال فيه الأديب شرف الدين أبو بكر ابن زين الدين عمر بن الوردي من أبيات:

يا سيد الأمراء فتحك سيسا سر المسيح وأحزن القسيسا
والمسلمون بذاك قد فرحوا وقد حمدوا عليك الواحد القدوسا[1]

[الكامل]

١ تأتي بعد هذا زيادة بقدر عشرة أسطر بخط مغاير، تضمنت العناصر التالية:
عزله من نيابة حلب، القبض عليه، عوده إليها، نيابة دمشق وعزله عنها، إقامته في القدس بطالاً، عوده إلى نيابة دمشق ثم عزله عنها، مقامه في حلب إلى أن توفي سنة ٧٩١هـ.

[٢٩٣ ـ أعظم شاه السجستاني(*)]

أعظم شاه بن إسكندر شاه ابن شمس الدين، ملك بنجالة من الهند، السجستاني الأصل.

وذلك أن بلاد الهند قسمان، قسم بأيدي أهل الكفر، وقسم بيد المسلمين. وكانت قاعدة الملك مدينة «دلة»، وما عداها فعمالات، فلما مات الملك «فيروز شاه ابن نصرة شاه» قام من بعده مملوكه «مَلّو»، فقدم عليه الأمير «تيمورلنك» في سنة اثنتين وثمانمائة، وخرب «دلة»، وقد فر عنها «مَلّوْ»، فلما سار عنها «تيمورلنك»[1] عاد إليها «مَلّوْ»، ومضى عنها إلى «مُلْطان»، فخرج عليه «خضر خان بن سليمان» وحاربه، فقُتِلَ «مَلّوْ»، وملك «خضر خان»، وسار من الـ «ملطان» إلى «دلة»، وقد قام بها «دولة يار» وحصرها، ففر منه «دولة يار»، واستولى «خضر خان» على مملكة «دلة» حتى مات؛ فقام من بعده ابنه «مبارك شاه ابن خضر خان» ـ هذا.

وقد انقسمت ممالك الإسلام بالهند بعد أخذ «دلة»، فصار بها عدة ملوك، أجلهم ملك «بنجالة»، و«كَلْبرجَة» و«بُزُرَات».

فأما «بنجالة» فإنها مملكة في طرف بحر الهند، قام بها «شمس الدين»، من أهل «سجستان»، فقام بعده ابنه «إسكندر شاه»، ثم مات، وقام بعده ابنه «غياث

---

١ في الأصل: «تمولنك».

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. العقد الثمين ج ٣ ص ٣٢٠ ـ ٣٢٢ تر ٧٩٤، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧ تر ٧، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٣٥ تر ٤٧٣، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٨ ـ ٤٥٩ تر ٤٧٤، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٠، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣١٣ تر ٩٩٢.

الدين أعظم شاه»، وفخم أمره، وكان له حظ من العلم، ويد في فعل الخير، ومعروف ظاهر بمكة والمدينة، ما بين أموال يبعث بها فتفرق في الناس، بحيث عم النفع بها، وأنشأ بمكة مدرسة عند باب «أم هانىء» من المسجد الحرام، وأنشأ بالمدينة النبوية مدرسة عند باب السلام، في موضع يعرف بالحصن العتيق، ووقف عليهما عقاراً، ومات في سنة أربع عشرة وثمانمائة، وملك بعده ابنه «سيف الدين حمزة» فثار عليه مملوكه «شهاب» وقتله، فلم يتهن بعده، وأخذه الكافر «فرفُنْدُو» وملك «بنجالة» وما معها، وخرب المساجد، وأزال كلمة الإسلام، فسلط الله عليه ولده فقتله، وملك «بنجالة»، وأسلم، وتسمى «محمداً»، واكتنى «بأبي المظفر»، وتلقب بالسلطان «جلال الدين»، وجدد ما دثر في أيام أبيه من المساجد، وأقام معالم الإسلام، وبعث رسله إلى مكة في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بأموال لتفرق في أهلها، وبعث إلى السلطان الملك «الأشرف برسباي» بمصر هدية، فقدم بها رسولاه «سُهَيل» و«مَرْغُوب» في سنة ثلاث وثلاثين ومعهما كتابه يرغب فيه أن يُجهز إليه التقليد الخليفي بسلطنة الهند كما كان يجهز لملوك «دلة»، فأُجيب إلى ذلك، وكُتِبَ له التقليد عن أمير المؤمنين «المعتضد بالله داود»، وجُهِزَ إليه التشريف، فوصل ذلك إليه، وصار بذلك سلطان الهند، فبعث بهدية جليلة إلى الخليفة والسلطان في سنة أربع وثلاثين.

وأما «كلبرجه»، فكان قد بعث إليها «محمد شاه» صاحب «دلة» رجلاً يقال له: «حسن بهمن»، فأخذها له، وأقام بها نائباً عنه حتى مات؛ فقام بعده ابنه «أحمد بن حسن بهمن» حتى مات، فقام بعده ابنه «فيروز شاه بن أحمد بن حسن بهمن»، ثم قام بعده أخوه «شهاب الدين، أبو المغازي، أحمد بن أحمد بن حسن بهمن».

وأما «بُزُرات» و«كَنْبايه»، فوليهما «مظفر خان» من قِبَل «فيروز شاه بن نصرة شاه» ملك «دلة»، وكان ساقياً عنده، وألزمه أن يحمل إليه من «كَنْبايه» ألف ألف تنكة حمراء، عنها ثلاثة آلاف ألف دينار، وخمسمائة ألف دينار مصرية؛ وكان «مظفر» كافراً وله أخ اسمه «لاكه» من عظماء الكفرة، فولي «مظفر خان» «كنبايه» مدة، وقدم

«تيمورلنك» «دلة»، فقام «تترخان بن مظفر خان» على أبيه وسجنه، فوثب عمه «لاكه» عليه وأخرج أخاه «مظفر» من السجن، وأعاده إلى ملكه وقتل «تترخان»، فلما كان في سنة عشر وثمانمائة وثب «أحمد خان بن تترخان» وقتل جده «مظفر خان»، وأحرق «لاكه» عم أبيه، وتلقب بالسلطان حتى مات، فقام بعده ابنه السلطان «شهاب الدين أحمد» ابن السلطان «أحمد بن تترخان بن مظفر».

وما عدا هذه الممالك الثلاث فإنها دونها، وهي: «ديوه» و«مهايم» و«تانه»؛ ونحو ذلك مما هي بأيدي المسلمين.

وهذه صورة الحال ببلاد الهند إلى آخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وبـ «مهايم» ـ الآن ـ «قطب الدين بن نصرة رانه»، وهو فقيه حنفي، يقرىء الفقه وغيره ـ ومعنى «رانه» بالهندي: الملك ـ و«تبانه غَلَّق رانه»، وهو فقيه حنفي فاضل.

وبمملكة «أعالي قشمير» السلطان «إبراهيم»، وما عداها ولاف[1] بهم كفار.

---

١ المقصود: أحاط.

[٢٩٤ ـ الطنبغا شقل(*)]

الطنبغا شقل، أحد المماليك.

تنقل في خدمة الأمير شيخ المحمودي حتى تقدم عنده وهو نائب الشام وبعثه في الرسالة إلى السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق غير مرة في مهماته، فاستماله السلطان فمال إليه، وتوجه في بعض سفراته من القاهرة، فبلغه تغير الأمير شيخ عليه، فعاد من أثناء الطريق سريعاً إلى السلطان واختص به، فأقطعه إقطاعاً بديار مصر وإقطاعاً بالشام، وأنعم عليه بإمرة، وما زال خصيصاً به حتى قُتِلَ بوقعة «اللجون[1]» يوم الاثنين، ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة، هو والأمير مقبل الرومي.

وكان شقل هذا من أهل الشر والفتن، وهو أكبر أسباب الفتن التي كانت بين الناصر وشيخ حتى زالت دولة الناصر وقُتِلَ، كما ذُكِرَ في ترجمته.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ٢٠٧، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٠٥ ـ ٥٠٧، البدر العيني. عقد الجمان (ط. القرموط) ص ٩٦ ـ ٩٨، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٩، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٠ تر ١٠٣١.

(١) راجع بشأنها: ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٠ ـ ١٤١، ج ١٤ ص ١١٩، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ٢ ص ٣٠٥.

[٢٩٥ ـ أمة القاهر البعلبكية(*)]

أمة القاهر بنت رضى الدين قاسم بن محمد بن عمر بن إلياس بن الرشيد، البعلبكية.

ولدت في سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمعت من «القطب موسى بن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليونيني» مشيخته، والجزء الثاني من جامع يَعْمَر بفوت ورقة، وغير ذلك.

توفيت على رأس الثمانمائة[1].

(*) لها ترجمة في: ابن حجر. المجمع المؤسس ق ٤٥، السخاوي. الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٠ تر ٤٩.

(١) في مصدري ترجمتها: «على رأس القرن».

[٢٩٦ - بنت الشماع(*)]

آسن بنت أحمد بن محمود بن حسان الشماع، أم عبد الله.

ولدت في حدود العشرين وسبعمائة، وأُسْمِعَت على «أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز ابن الملك المعظم ابن الملك العادل»، وعلى «ابن أبي التائب»، و«أسماء بنت صصري»، و«أبي بكر ابن الرضى» في آخرين؛ وحدثت بالكثير.

توفيت في أوائل سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

(*) لها ترجمة في: ابن حجر. الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٦٢ تر ٩٨٩، المجمع المؤسس ق ٤٥ أ.

[٢٩٧ ـ همام الدين الإتقاني(*)]

أمير غالب بن أمير كاتب بن أمير عمر، العميدي، العميد أمير غازي، همام الدين، ابن قوام الدين، الإتقاني، الأتراري، الحنفي.

كان أبوه من علماء الحنفية وقدم القاهرة، ودرس بالمدرسة الصرغتمشية، وتمكن من أمراء الدولة، وولي الهمام ـ هذا ـ قضاء القضاة الحنفية بدمشق، عوضاً عن القاضي نجم الدين ابن العز، وأخذ منه بغير سعي تدريس الخاتونية والقضاعيين فسار فيه سيرة عجيبة، رفع فيها القواعد، وحكم بعلمه، إلا أنه كان جواداً، يعتمد على نوابه، ويتخلى عن الحكم لقلة علمه، ثم عُزِلَ في ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وتوفي في الشهر الآتي.

وتوفي سنة أربع وثمانين وسبعمائة بدمشق ولم يبلغ الخمسين.

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٣٧، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٩٥، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٦٥ تر ٦، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٩٦ تر ١٠٧٩، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٥٥ ـ ١٥٦ تر ٥٥٣، المنهل الصافي ج ٣ ص ١٠١ ـ ١٠٣ تر ٥٥٤، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩٤، ابن قطلوبغا. تاج التراجم ص ١٨ ـ ١٩ تر ٤٧، الصيرفي. نزهة النفوس والأبدان ج ١ ص ٥٧ تر ١، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٤٥٩ ـ ٤٦٠ تر ٩٤٤، ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٥.

[٢٩٨ - أبو حمزة الأنصاري(*)]

أنس بن علي بن محمد بن أحمد بن سعيد بن سالم، بدر الدين، أبو حمزة، الأنصاري.

أُحْضِرَ على «ابن القيم»، وعلى غيره، وطلب بنفسه، فأكثر عن أصحاب «التقي سليمان»، ولازم شيخنا «ابن المحب»، فمهر، وخرج، مع التيقظ والنباهة والمعرفة بالوثائق، والاعتناء بالأدبيات، والمروءة.

توفي عن نحو ستين سنة، في رجب سنة سبع وثمانمائة.

(*) له ترجمة في: التقي الفاسي. ذيل التقييد ق ١٥٠ أ، ابن حجر. إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٠٠ تر ٣، المجمع المؤسس ق ٢٢١ ب - ٢٢٢ أ، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٣ تر ١٠٥٣.

[٢٩٩ ـ أنص العثماني(*)]

أنص، وتقول العامة: «أنس»، العثماني، الأمير، شرف الدين، أبو المعالي، والد الملك الظاهر برقوق.

قدم به الخواجا «فخر الدين عثمان» من بلاد الجركس على ولده بالقاهرة، في يوم الثلاثاء، ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وابنه ـ يومئذٍ ـ الأمير الكبير، أتابك العساكر، في أيام الملك «المنصور علي، ابن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون[1]»، فخرج إلى لقائه ومعه سائر أمراء الدولة إلى أن لقيه «بالعكرشا» ـ فيما بين سرياقوس والبئر البيضاء ـ وتعانقا وتباكيا بعدما نزلا إلى الأرض، ثم ركبا ونزلا بقصور «سرياقوس»، وكانت إذ ذاك عامرة، فوجد الأسمطة قد مدت، فأقعد الأمير «أنس» بصدر السماط، وجلس الأمير «عز الدين أيدمر» عن يمينه، والأمير «سيف الدين آق تمر عبد الغني» عن يساره، وحضر سائر أهل الدولة من القضاة والوزراء والأعيان والكتاب إلى خدمته، فلما أذن للظهر ركب والناس بين يديه إلى القاهرة، فشق القصبة في موكب جليل، وولده إلى جانبه، والخواجا «عثمان» بتشريف سني، وقد أُوْقدت الحوانيت بالشموع والقناديل على العادة،

---

١ في الأصل: «قلاون».

(*) له ترجمة في: الولي العراقي. الذيل على ذيل العبر ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥، المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٤٦٢، ابن قاضي شهبة. التاريخ ج ١ ص ٧٠ ـ ٧١، ابن حجر. إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٤ تر ١٣، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧ تر ١٠٨١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٥٦ تر ٥٥٥، المنهل الصافي ج ٣ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ تر ٥٥٦، النجوم الزاهرة. ج ١١ ص ٢١٨ ـ ٢١٩، ابن إياس. بدائع الزهور ج ١/٢ ص ٣٠١ ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٩.

فخرج من باب زويلة إلى الحراقة من الإسطبل السلطاني، فأقام شهراً، ومات الأمير «أيدمر الشمسي»، فأنعم عليه بإقطاعه وإمرته، وصار أحد الأمراء الألوف.

ثم إن الملك «المنصور» مات، وأُقِيْم من بعده في المملكة أخوه الملك «الصالح زين الدين حاجي»، فمات الأمير «أنس» في يوم السبت، ثامن عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، فدُفِنَ خارج باب النصر، بتربة الأمير «يونس الدوادار»، وكانت جنازته عظيمة.

ثم نُقِلَ في ليلة الرابع عشر من جمادي الآخرة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة إلى قبة المدرسة الظاهرية برقوق بين القصرين، فقُبِرَ بها، ورُتِبَ القراء عند قبره إلى اليوم.

وكان شيخاً مسناً، أغتم، لا يعرف سوى اللسان الجركسي.

وترك من الأولاد: الملك الظاهر برقوق، وأخته.

وسيرد في هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ لكل منهم ترجمة.

[٣٠٠ - إيدكو ملك الترك(*)]

إيدكو ملك الترك، وتدعى قبيلته: قونكرات[1] من أرض الدشت.

ترقى إلى أن صار من أمراء الخان توقتاميش وأحد رءوس أمراء الميسرة المقدمين لمهمات الأمور وللمشورة والرأي، إلى أن أحس من الخان تغير عليه فخاف شدة بأسه وأخذ حذره منه، واستعد للفرار عنه إلى أن عاقره الخمر في بعض الليالي، فلما غلب السكر على الخان قال له: يا إيدكو، إن لي ولك يوماً. فقال له إيدكو: أعيذ مولانا الخان أن يحقد على عبده، وأظهر له من الذلة والخضوع ما أوجب كفه عن البطش به، ثم بعد هدوء من الليل استغفل الخان وخرج كأنه يريد حاجة في الخلاء، وأتى إلى الإصطبل السلطاني، ولم يزل به دائماً فرس مسرج ملجم لما عساه يكون من المهمات السلطانية، فركبه وقال لبعض ثقاته: من أرادني فليلحقني عند الأمير تيمور بعد أن أبعد عن هذا المكان، ثم جد في السوق فلم يفطن به الخان حتى قطع مسافة بعيدة، فبعث في طلبه فلم يدركوه، ووصل إلى تيمور وقبل يده وأخبره بخبره، وأخذ يغريه بتوقتاميش ويحرضه على أخذ بلاده ويرغبه في كثرة أمواله ويهون أمره ويضع من عساكره، وأنهم أوباش وأخلاط.

وكانت الدشت إذ ذاك عامرة بالتتار غاصة بمواشيهم، قد استقرت قبائل الترك بأقطارها، وهي أرجاء فسيحة صحيحة الهواء كثيرة الماء، لا يزال أهلها في رحيل ومسير، وجميعهم رماة بالسهام، ولغتهم أفصح لغات الترك، ولنسائهم جمال بارع،

---

١ في هامش الأصل: «حـ: توجد في لغة المغل ثلاثة أحرف على الولاء ساكنة».

(*) له ترجمة في: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٦٢ - ١٦٣، ١٧٣، ٣٧١، ابن تغري بردي. الدليل الشافي ج ١ ص ١٦٥ تر ٥٨٨، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٥١ - ١٥٢ تر ٥٨٩، السخاوي. الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٥ تر ١٠٦١.

وفيهم رؤساء وأكابر، ومواطنهم سليمة من المكر والغش، ومسيرهم على العجل يجرونها بالدواب، وبلادهم آمنة مع سعتها، تخرج القافلة من خوارزم فتسير في أمن إلى قيريم، التي يقال لها: القرم، ومسيرة ذلك نحو ثلاثة أشهر، لا تحمل فيها زاداً ولا علفاً ولا ماءً، ولا تحتاج إلى خفير لكثرة سكانها ووفور الأمن عندهم، وخروج المآكل والمشارب عن الحد في كثرتها، لا تنزل القافلة إلا على قبيلة تكرمها وتقوم بضيافتها طول هذه المسافة؛ وكانت أولاً يقال لها: دشت قبجاق، ودشت باللغة الفارسية: البرية، ثم عُرِفَت بدشت بركة، وهو بركة بن دوشي بن باطوخان بن جنكزخان، وهو أول من أسلم من أولاد جنكزخان، وكان إسلامه على يد الشيخ شمس الدين الباخوزي، فنشر بالدشت لما ملك دين الإسلام، وحمل قومه على الدخول فيه، فأسلموا بعدما كانوا عباد أصنام، وعمر مدينة سراي، وجعلها دار ملكه، فصار من حينئذ يدعى: دشت بركة، فوقع كلام إيدكو من تيمور بموقع، وسار إلى الدشت بعساكر لا تعد كثرة، وقد جمع له الخان توقتاميش جمعاً عظيماً ما بين فرسان ورجالة وزحفا للحرب، فانهزم توقتاميش بعد وقعة شنيعة، وغنم تيمور ما لا يدخل تحت حصر، وعاد وقد عظمت عنده مكانة إيدكو، فلما نزل سمرقند خافه إيدكو وأخذ يعمل الحيلة في الخلاص منه، فبعث سراً إلى أقاربه وجيرانه، وقبائل الميسرة كلهم أن يرحلوا عن مواضعهم وينزلوا في أماكن عينها لهم صعبة المسالك يتحصنوا بها من تيمور، وخوفهم منه أنه يريد قتلهم، فلما فعلوا ما رسم لهم رجع إلى تيمور ليخدعه، وقال: «يا مولانا، إن لي من الأهل والأقارب والأتباع والعشير جم غفير، وهم في الحقيقة عضدي وساعدي، ولا آمن عليهم أن يبطش بهم الخان توقتاميش فيفنيهم حنقاً مني لأني امتنعت عليه بخدمتك، وأني سرت من جماعتك، فإن اقتضت الآراء الشريفة إرسال أحد إليهم بمرسوم شريف يطيب خواطرهم ويؤمنهم حتى يرحلوا بأهاليهم إلى خدمتك ويصيروا من جملة عبيدك، ليتمكن العبد بهم من بياض وجهه في القيام بحقوق الطاعة»؛ فمشت خديعته على تيمور، وقال: «أنت تذهب إليهم، وتأتي بهم»، فسأل أن يُضاف إليه واحد من الأمراء ليساعده ويشهد له بما يبذل فيه جهده من الخدمة، وأن يكتب على يدهما مراسيم بما تقتضيه الآراء الشريفة، فعين له تيمور أميراً، وكتب له مراسيم

بطلبه، وسار، ثم إن تيمور ندم على تخلية سبيل إيدكو واستدرك فارطه، وكتب إليه أن يرجع ليوصيه بأمر عَنّ له، فعندما جاءه القاصد بذلك أمر الأمير الذي معه أن يرجع، وأظهر ما في نفسه، ومضى، فلم يجد ذلك الأمير سبيلاً إلى رده وعاد إلى تيمور، فكاد يتحرق من الأسف، ولم يُعْلم أن أحداً خدع تيمور فانخدع له إلا إيدكو هذا، ومازال إيدكو حتى نزل بقومه واستعد لقتال توقتاميش وسار إليه، فكانت بينهما خمس عشرة وقعة حتى ضعف توقتاميش، وذلك أن معظم عسكره سار مع تيمور وانحازت عنه جماعة كثيرة يقال لها: قرابوغدان، ومضوا بأجمعهم إلى بلاد الروم والروس، وخامر عليه أحد رءوس الميمنة ومعه قبيلته آق تاو، فمضوا إلى بلاد الروم ونزلوا أدرنة، وبهذه الأسباب خربت الدشت وخلت بعد تلك العمارة حتى صارت قفاراً لو سلكها الآن أحدٌ بغير دليل لهلك، فإنها في الصيف تسفي الرياح تلك الرمال العظيمة حتى تخفي الطرق على المارة، وفي الشتاء تتراكم بها الثلوج حتى تغطيها بأسرها، لأن جميع أرضها تهامة.

ثم لما كانت الوقعة الخامسة عشر غلب فيها توقتاميش وانهزم إيدكو وتشتتت جموعه، وغرق هو ونحو خمسمائة من أخصائه في تلك الرمال، فلم يوقف له على خبر، واستبد توقتاميش بالملك وصفي له دشت بركة، وهو مع ذلك يبالغ في الفحص والتفتيش عن إيدكو مدة ستة أشهر حتى آيس منه وغلب على ظنه أنه هلك.

هذا وإيدكو يجول في تلك الرمال التي في شمال الدشت، ومن عظمها يتيه فيها طير السماء ووحش الفلا، لأنه لا يدرك لها غاية، ولا يمكن سلوك مواضع كثيرة منها، فإنه حين وقف بها غرق في الرمل، حتى تغيب في نزوله بقاعه وأسفله وغوصه في تخومه، فمازال إيدكو بهذه الرمال ويبعث من يكشف له عن أحوال الخان رجاء أن يجد فرصة للوثوب به، حتى بلغه أنه قد انفرد عن عسكره وجماعته في منتزه له، فلم يشعر توقتاميش إلا وإيدكو قد هجم عليه بغتة، فسار إليه وقاتله ساعة، ثم تكاثروا عليه فقتلوه.

وهذه هي الوقعة السادسة عشر مع إيدكو، ومن حنيئذٍ غلب إيدكو على الدشت وتشتت أولاد توقتاميش في الآفاق، فولي إيدكو جماعة منهم: قُوْتْلِيْغ تيمور

خان، وأخوه شادي بيك خان، ثم فولاذ خان بن قوتليغ تيمور، ثم أخوه تيمور خان، لأنه لا بد عندهم من إقامة أحد مِن ذرية جنكز خان، فلما مات تيمور لنك ثار إيدكو من جهة الشمال بعسكر كبير لا يعد وملك خوارزم ووصلت عساكره إلى ما حول بخارى، وهو موقع بالجقطاي.

وفي أيام تيمور خان هذا تخبطت الأمور، فخالف على إيدكو وجرت فتن كثيرة وحروب مثيرة، وبينا هم في تلك الفتن إذ ظهر جلال الدين ابن الخان توقتاميش في سنة أربع عشرة وثمانمائة، فتفاقم الشر واتضع جانب إيدكو وضعف حاله، ثم قتل قُوتْلِيْغ تيمور وعظم الشقاق بين ملوك قبجاق حتى مات إيدكو غريقاً جريحاً في نهر سيحون بسَراي جُوق في . . .[1].

وكان أحد رجالات العالم، صاحب أخبار غريبة ونوادر عجيبة، ومكائد في أعدائه صائبة، وأفكار بديعة، ووقائع وسياسات في غاية الجودة.

وكان أسمر، ربعة، شجاعاً، مهاباً، جواداً، له رأي صائب، يحب العلماء، ويقرب أهل الخير والصلاح.

وكان صواماً قواماً، مواظباً على متابعة شرائع الإسلام.

وكان له عشرون ولداً ملوكاً ما منهم إلا من له عمل بمفرده، وجند مطيعة.

وأقام في الدشت عشرين سنة حاكماً، فكانت أيامه غرة في جبين الدهر، لكثرة آثاره الجميلة.

وهو الذي منع الططر من بيع أولادهم، فلذلك قل جلبهم إلى الشام ومصر.

---

١ بياض في الأصل.

المصادر والمراجع

أولا ـ المصادر:

* ابن الاخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي:
- معالم القربة في أحكام الحسبة. ت. روبين ليوى. كيمبرج، ١٩٣٧.
* الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي:
- طبقات الشافعية. ت. عبد الله الجبوري. بغداد، الأوقاف، ١٩٧١، ط ١.

* ابن اياس، أبو بكر محمد بن أحمد:
- بدائع الزهور في وقائع الدهور. ت. محمد مصطفى. القاهرة، مختلفة.
- جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك. مخط. أحمد الثالث ـ تركيا، برقم: ٣٠٢٦ (تحت الطبع بتحقيقنا).
* البريهي السكسكي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن:
- طبقات صلحاء اليمن. ت. عبد الله محمد الحبشي. بيروت، الآداب، ١٩٨٣، ط١.
* البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر:
- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران. مخط. دار الكتب المصرية المصورة (عن مخط. كوبريلي)، برقم: ١٠٠١ ـ تاريخ.
- عنوان العنوان. مخط. دار الكتب المصرية، برقم ١٤٧٤ ـ تاريخ، تيمور.
* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف:
- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور. مخط. آيا صوفيا، برقم: ٣١٨٥.

ـ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور. ت.د. محمد كمال الدين عز الدين. بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٠، ط١.
ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي. ت. فهيم محمد شلتوت. مكة، جامعة أم القرى، بدون تاريخ.
ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. مخط. عارف حكمت، برقم: ٦٣٠ ـ تاريخ.
ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. ت. د. محمد محمد أمين، د. نبيل عبد العزيز. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٨٤ ـ ١٩٩٠.
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة، مختلفة.
* ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد:
ـ غاية النهاية في طبقات القراء. ت. برجستراسر. القاهرة، ١٩٣٣.
* ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد:
ـ إنباء الغمر بأنباء العمر. ت. د. حسن حبشي. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩ وما بعدها.
ـ إنباء الغمر بأنباء العمر. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٧ وما بعدها.
ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. ت. علي محمد البيجاوي. القاهرة، الدار المصرية، ٦٥ ـ ١٩٦٧.
ـ ديوان ابن حجر. ت. صبحي رشاد عبد الكريم. طنطا، ١٩٩٠، ط١.
ـ رفع الإصر عن قضاة مصر. مخط. دار الكتب المصرية. برقم: ١٠٥ ـ تاريخ، مخط. فيض الله ـ تركيا، برقم: ١٤٥٥ ـ تاريخ.
ـ المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس. مخط. إبراهيم باشا ـ اسكندرية، برقم: ١٦، مخط. الأحمدية، برقم: ٣٤٥.
* الحسيني، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن:
ـ ذيل تذكرة الحفاظ. الهند، دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريخ.

- ذيل العبر. ت. محمد رشاد عبد المطلب. الكويت، الأعلام، بدون تاريخ.
* الخطيب الجوهري، علي بن داود:
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان. ت. حسن حبشي. القاهرة، دار الكتب المصرية، ٧٠ - ١٩٧٤.
* ابن خطيب الناصرية، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد:
- الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب. مخط. الأحمدية - حلب، برقم ٢٠٣٦.
* ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله:
- الإحاطة في أخبار غرناطة. ت. محمد عبد الله عنان. القاهرة، الخانجي، ٧٣ - ١٩٧٧.
* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد:
- التاريخ. بيروت، البيان، بدون تاريخ (عن ط. بورق، ١٢٨٤هـ).
* ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم:
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ت. إحسان عباس. بيروت، صادر، ١٩٧٧.
* الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد:
- طبقات المفسرين، ت. علي محمد عمر. القاهرة، وهبة، ١٩٧٢، ط١.
* ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر:
- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ت. د. محمد كمال الدين. بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥، ط١.
* الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان:
- تذكرة الحفاظ. بيروت، إحياء التراث العربي، بدون تاريخ (عن. ط. الهند).
- ذيل العبر. ت. محمد رشاد عبد المطلب. الكويت، الأعلام، بدون تاريخ.

- العبر في خبر من عبر. ت. صلاح الدين المنجد. الكويت، الأعلام، ٦٠ - ١٩٦٦.
- معجم الشيوخ (المعجم الكبير). ت. د. محمد الحبيب الهيلة. الطائف، مكتبة الصديق، ١٩٨٨، ط١.
- المعجم المختص. ت. د. محمد الحبيب الهيلة. الطائف، مكتبة الصديق، ١٩٨٨، ط١.

* ابن رافع السلامي، تقي الدين أبو المعالي محمد:
- الوفيات. ت. صالح مهدي عباس. بيروت، الرسالة، ١٩٨٢، ط١.

* ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد:
- الذيل على طبقات الحنابلة. بيروت، المعرفة، بدون تاريخ (عن ط. القاهرة).

* الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر:
- عقود الجمان على وفيات الأعيان. مخط. الفاتح - تركيا، برقم: ٤٤٣٥.

* ابن زين، عبد الله بن زين بن أحمد بن محمد:
- جمان الدرر من ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. مخط. دار الكتب المصرية، برقم: ٧٢٦ - تاريخ.

* السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي:
- طبقات الشافعية الكبرى. بيروت، المعرفة، ط٢ (عن ط. القاهرة، الحسينية).

* السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن:
- التبر المسبوك في ذيل السلوك. القاهرة، الأزهرية، بدون تاريخ، (عن ط. بولاق).
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. مخط. أحمد الثالث - تركيا، برقم: ٢٩٩١، مخط. دار الكتب المصرية (المصورة عن مخط. الأهلية - باريس)، برقم: ٤٧٦٨، مخط. الخزانة الملكية - الرباط، برقم: ١٥٠٠، مخط. الأحقاف - اليمن، برقم: ٣٩٧

- الذيل التام على دول الإسلام. مخط. العبدلية الصادقية - تونس، برقم: ٢٩١٦.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت، الحياة، (عن ط. القاهرة، القدسي).

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد:
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ت. محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، الحلبي، ١٩٦٤ وما بعدها.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ت. محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، الحلبي، ١٩٦٧، ط١.
- ذيل طبقات الحفاظ. الهند، دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريخ.
- المنجم في المعجم. مخط. دار الكتب المصرية، برقم: ٥٢٦ - تاريخ.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان. ت. فيليب حتي. نيويورك، ١٩٢٧.

* ابن شاكر الكتبي، أبو عبد الله صلاح الدين محمد:
- فوات الوفيات. ت. د. إحسان عباس. بيروت، صادر، ١٩٧٤.

* ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي:
- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. ت. دومنيك وسامي الدهان. دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٥٣ - ١٩٦٢.

* الشرجي الزبيدي، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف:
- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص. اليمن، الدار اليمنية، ١٩٨٦، ط١.

* الصفدي، صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله:
- نكت الهميان في نكت العميان. ت. د. أحمد زكي. القاهرة، ١٨١١.
- الوافي بالوفيات. ت. هلموت رتير وغيره. بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، مختلفة.

* طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى:
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. ت. كامل كامل بكري وغيره. القاهرة، الكتب الحديثة، ١٩٦٨.

* ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي بن محمد:
- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام). ت. د. صلاح الدين المنجد. دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٦.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية. ت. محمد أحمد دهمان. دمشق، مجمع اللغة العربية، ٨٠ - ١٩٨١.

* ابن الطولوني، بدر الدين الحسن بن حسين بن أحمد:
- النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية. مخط. أحمد الثالث - تركيا، برقمي: ١٠٩٢، ٣٠٥٥.

* عبد الباسط بن خليل الحنفي:
- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم. مخط. الفاتيكان، برقم: ٧٢٨.
- المجمع المفنن بالمعجم المعنون. مخط. بلدية الإسكندرية، برقم: ٨٠٠ب.

* العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى:
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. ت. عبد الرازق الطنطاوي القرموط. القاهرة، الزهراء، ١٩٨٩، ط ١.
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (مج ١٩). مخط. أحمد الثالث - تركيا، برقم: ٢٩١١.

* ابن الغزي، محمد بن أحمد بن عبد الله:
- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين. مخط. الظاهرية - دمشق، برقم: ٥٥ - تاريخ.

* الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني:
- ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والأسانيد. مخط. دار الدكتب المصرية، برقم: ١٩٨ - مصطلح.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. ت. فؤاد السيد وغيره. القاهرة، السنة المحمدية، ٦٠ - ١٩٦٩.
* ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم:
- تاريخ ابن الفرات. ت. د. قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين (مج ٨، ٩). بيروت، الجامعة الأمريكية، ٣٦ - ١٩٣٨.
* ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى:
- التعريف بالمصطلح الشريف. القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٣١٢هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى). ت. دوريتا كرافولسكي. بيروت، المركز الإسلامي، ١٩٨٦، ط١.
* ابن فهد المكي، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد:
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. الهند، دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريخ.
* ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي:
- درة الحجال في أسماء الرجال. ت. محمد الأحمدي أبي النور. القاهرة، التراث، ١٩٧٠.
* ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر محمد:
- التاريخ (ج٣). ت. عدنان درويش. دمشق، المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٧٧.
- طبقات الشافعية. ت. د. الحافظ عبد العليم خان. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ٧٨ - ١٩٨٠.
* ابن قطلوبغا الحنفي، زين الدين قاسم:
- تاج التراجم في طبقات الحنفية. بغداد، المثنى، ١٩٦٢.

القلقشندي، أحمد بن عبد الله:
ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ (عن ط. دار الكتب المصرية).
* ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل:
ـ البداية والنهاية. بيروت، المعارف، ١٩٦٦، ط١.
* مجير الدين الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن:
ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. عمان، المحتسب، ١٩٧٣.
* ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله:
ـ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. ت. د. عبد الرحمن العثيمين. الرياض، الرشد، ١٩٩٠، ط ١.
* المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر:
ـ السلوك لمعرفة دول الملوك. ت. د. محمد مصطفى زيادة، د. سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة، اللجنة، ودار الكتب، ٣٤ ـ ١٩٧٣.
* النعيمي، محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر:
ـ الدارس في تاريخ المدارس. ت. جعفر الحسيني. دمشق، المجمع العلمي، ٤٨ ـ ١٩٥١.
* الهمذاني، رشيد الدين فضل الله:
ـ جامع التواريخ (مج٢). تر. محمد صادق نشأت وغيره. القاهرة، بدون تاريخ.
* الولي العراقي، أحمد بن عبد الرحيم:
ـ الذيل على ذيل العبر. مخط. بلدية الإسكندرية، برقم: ١٩٩٩د/ ٧٢٣٧.
ـ الذيل على ذيل العبر. ت. صالح مهدي عباس. بيروت، الرسالة، ١٩٨٩، ط١.
* اليافعي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد:
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. بيروت، الأعلمي، ١٩٧٠، ط٢ (عن ط. الهند).

ثانياً ـ المراجع:

* د. أحمد السيد دراج:

ـ صناعة الكتابة وتطورها في العصور الوسطى. مكة، ١٤٠١هـ.

* د. أحمد عيسى:

ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام. بيروت، الرائد العربي، ١٩٨١، ط٢.

* د. بشار عواد معروف:

ـ الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام. القاهرة، عيسى الحلبي، ١٨٧٦، ط١.

* د. حسن الباشا:

ـ الفنون الإسلامية على الآثار العربية. القاهرة، النهضة العربية، ٦٥ ـ ١٩٦٦.

* حسن عبد الوهاب:

ـ حول دار المقريزي (ضمن أبحاث كتاب: دراسات عن المقريزي). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

* الشوكاني، محمد بن علي:

ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. القاهرة، الحلبي، ط ١، بدون تاريخ.

* د. عبد المنعم ماجد:

ـ نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر. القاهرة، الأنجلو، ٦٤ ـ ١٩٦٧.

* ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي:

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: بيروت، المكتب التجاري، بدون تاريخ.

* د. محمد كمال الدين عز الدين علي:

ـ دراسات نقدية في المصادر التاريخية. بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٢.

- القلقشندي مؤرخاً. بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٠.
- المقريزي مؤرخاً. بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٠.
* د. محمد مصطفى زيادة:
- المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي، القرن التاسع الهجري. القاهرة، اللجنة، ١٩٥٤، ط٢.
* د. محمود الجليلي:
- ترجمة ابن خلدون للمقريزي. بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٣.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة للمقريزي. بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ١٣.

الفهارس

فهرست الآيات القرآنية

فهرست الحديث النبوي الشريف

فهرست الشعر

م	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	الوزن	الشاعر
١	٣٣٠	٢	وخطا	الرمل	ابن النقيب
٢	٣٥١	٤	بابا	البسيط	أبو العباس الباعوني
٣	٤١٣	٢	مستوجبا	المتقارب	ابن خطيب الموصل
٤	٤٨٢	٣	صعب	الخفيف	دلف بن جحدر
٥	٤٢٨	٢	الركب	الطويل	أبو جعفر الرعيني
٦	٣٤٧	٤	يساعد	الطويل	ابن علوان
٧	٣٤٦ - ٣٤٧	١٢	الحذر	البسيط	ابن علوان
٨	٣٢٢	٢	ينفطر	البسيط	ابن عرب شاه
٩	٣٥١	٢	نصيري	الطويل	—
١٠	٥٠٧	٢	القسيسا	الكامل	ابن الوردي
١١	٤٠٣	٢	مخالط	البسيط	ابن الوردي
١٢	٢٨٩	٢	أعرف	الكامل	ابن الظريف
١٣	٢٨٩	٢	يوصف	الكامل	الشمس الهيثمي
١٤	٣٤٦	٣	المنيف	الكامل	—
١٥	٤٨٠	٢	فهاكي	الكامل	—
١٦	٤٢٨	٣	أناسك	الكامل	أبو العباس الرعيني
١٧	٣٢٢	٤	وجل	البسيط	ابن عرب شاه
١٨	٤٢٤	٢	متبتلا	السريع	الشهاب ابن الوكيل
١٩	٣١٩	٢	أفضل	الطويل	الشهاب الرداد
٢٠	٣٥٠	٢	الخليل	الخفيف	بهلول بن عمر
٢١	٤١٢	٦	حرام	الكامل	ابن غانم

م	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	الوزن	الشاعر
٢٢	٣٩٣	٢	طامي	الوافر	ابن قاضي الجبل
٢٣	٣٥٧	٢	بالقيام	الوافر	الولي العراقي
٢٤	٤٨٠	٢	الآذانا	الكامل	—
٢٥	٤٢٨	٢	الوطن	الرمل	أبو جعفر الرعيني
٢٦	٤٢٨	٢	الوتين	المتقارب	أبو جعفر الرعيني
٢٧	٣١٩	٢	ساجدة	الطويل	الشهاب الرداد
٢٨	٤٢٣	٢	عاذلة	البسيط	الشهاب ابن الوكيل
٢٩	٤١٣	٢	كلامه	الكامل	ابن خطيب الموصل
٣٠	٤٢٧	٣	الوادي	الطويل	أبو جعفر الرعيني
٣١	٣٥١	٣	عسى	المتقارب	أبو العباس الباعوني
٣٢	٣٥١	٢	يراعوني	الوافر	ابن خطيب داريا
٣٣	٣٢٢	١	جوى	الرجز	ابن عرب شاه
٣٤	٣٨٤	٢	فاء	البسيط	ابن أبي حجلة

فهرست أسماء الكتب الواردة في المتن

فهرست الأمكنة والبلدان

فهرست الأعلام

فهرست المحتوى

المقريزي وكتابه

"درر العقود الفريدة
في تراجم الأعيان المفيدة"